

# أشعار ناصرية

قصائد قبل وبعد الرحيل

إعداد وتقديم

د. محمد عوض طه

سيد مهدي عنبه



مكتبة بجزيرة الزبد

## بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : أشعار ناصرية

إعداد وتقديم : سيد مهدي عنبه / د. محمد عوض طه

رقم الإيداع : ٢٣٨٧ / ٢٠١١

الترقيم الدولي :

٢٠١١ الطبعة الأولى



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ميدان جليم خلف بنك فيصل

ش. ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko\_5@yahoo.com

# إهداء

إلى أحفاد الزعيم الخالد جمال عبد الناصر ..  
على امتداد الوطن العربي الكبير تُهدي هذا  
العمل ، ليتعرفوا من خلال هذا الإبداع الشعري  
- المستلهم من مسيرة الزعيم - على صفحة  
مضيئة من تاريخ نضال أمتنا .

obeikandi.com

## مقدمة

عبد الناصر ... « المسيح المصلوب من جديد في بر مصر

المجروسة » ... أو عندما تأكل مصر أولادها !!

أنت تتحدث عن عبد الناصر ... إذا أنت تتحدث في صميم السياسة ، ليس إلا .

يعلم كل من له علاقة بالفن أو الإبداع أن بعض الشخصيات مثل شخصية عبد الناصر ، هي شخصيات غير غنية درامياً ... غير مغرية بالمرّة ، لا توجد بها أي تحولات درامية ، ربما يكون هذا هو السبب في عدم وجود أعمال إبداعية - روائية أو سينمائية عن الرجل باستثناء فيلم « ناصر ٥٦ » كان البطل فيها هو الحدث نفسه وليس الرجل ، وفيلم « عبد الناصر » للمخرج قوادري الذي يقترب من التسجيلية منه إلى الروائية .. يبقى المسلسل «ناصر» أتاحت المساحة تناول مزيداً من التفاصيل وإن غلب عليه الخطابية والشعاراتية ، ليس هذا عيباً في العمل الفني أو قصوراً في قدرات القائمين عليه بقدر طبيعة الشخصية نفسها ... فالرجل ليست لديه عيوب أو مثالب شخصية يمكن أن تشكل مادة للدراما أو الحكوي رغم سخونة الفترة والأحداث التي عاشها . إنها شخصية مسطحة لكنها ليست سطحية - كما يقول كتاب الدراما - لا توجد فيها أي مستويات درامية يمكن نسج عمل

## أشعار ناصرية

فني درامي تتوفر فيه أبسط قواعد الدراما الإغريقية من تصاعد للأحداث حتى الوصول للذروة أو العقدة التي تنتهي بالحل أو لحظة الكشف التي يتحقق بها المراد من العمل الدرامي.

عبد الناصر من هذه الناحية لا يصلح دراميا ، فظاهرة كباطنه مواقفه مبدئية يمكن التنبؤ بها مسبقا ، كان البعض ينتقده عندما يقف ليخاطب الشعب مصارحا إياه بكل شيء ... موقفنا وموقف الأعداء ، والأمور عنده بسيطة فيها لوانان فقط ولا مكان للحلول الوسط .  
عاش ثوريا ومات ثوريا .

عاش فقيرا ومات فقيرا لم ترصد عليه أي مخالفة أخلاقية وسمعته المالية فوق الشبهات ولم يجد الناقلين عليه مطعنا بعد رحيله فتحدثوا عن عقده النفسية ، وصور لهم خيالهم - المريض - عقدة الحقد على الأغنياء وعقدة جنون العظمة (البار انويا) .. إلخ.

\*\*\*

أنت تتحدث عن أمة العرب ... إذا أنت تتحدث عن التراجيديا أو الفانتازيا أو الدراما لافرق .

فالأمة العربية وحدها ، نعم وحدها فقط دون بقية الأمم علي الأرض ممنوع عليها أن تحلم - مش تسعي - لاستعادة وحدتها التي مزقتها أعدائها .

تغيرت الوجوه والأسماء والأساليب ولم تتغير السياسات ، ربما تغير فقط إيمان العرب بضرورة وحدتهم - عدم ضرورتها الآن - أو حقهم في « لم شمل الأمة » ... ومن الغريب أن هذا العصر هو عصر الكيانات الكبرى واستعادة الوحدة للأمم أو أقاليم مجزأة.

## أشعار ناصرية

حدث هذا في ألمانيا التي توحدت - بعد سقوط حائط برلين - ، حدث هذا في الصين التي استعادت هونج كونج من الاستعمار البريطاني و استعادت « ما كاو » من البرتغاليين بعد استعمار دام حوالي خمسمائة عام جاهدت تايوان ، ومن قبلهم فرنسا عندما استعادت إقليمي الألزاس واللورين ، وفي كل هذا تقف تلك الأمم الحية من قضية الوحدة علي قلب رجل واحد.

وقصة الاتحاد الأوربي عجيبة من عجائب الدنيا الثمانية !!... ميزانية الاتحاد الأوربي يضيع ٧٥٪ منها علي أعمال الترجمة بين اللغات ال ٢٧ التي تتكلمها دول الاتحاد الأوربي ولا يري أي أحد في ذلك عيبا - بما في ذلك العرب الذين يرفضون الوحدة - بينما وحدة العرب هي أحلام أو أوهاام في رؤوس المخبولين من أمثالنا، هكذا يري بعض الوقوعيون آسف الواقعيين (!!)... هذا عصر الكيانات الكبرى ... الكبرى بحق.

فقط أمة العرب هي الاستثناء من كل هذا و كأنها تعيش فعلا خارج العصر. ووحدة الاستثناء من بين قادة العرب المعاصرين ، وحده فقط « جمال عبد الناصر » الذي آمن وسعي وحارب وناضل وقاتل من أجل تحرير الأمة ووحدها ... كتب له بعض الأحيان النصر وفي أحيان أخرى لم يحالفه الحظ ، لكنه أبداً لم يفقد أمله وحلمه أو إرادة السعي لتحقيق الحلم .

\*\*\*

جلس ديان بعد نكسة ٦٧ ينتظر بجانب التليفون « مكالمة من القاهرة » تعلن الاستسلام ، ولم يطل انتظاره فقد جاءه الرد سريعا من « رأس العش » ... ومن كل العواصم العربية من القاهرة والخرطوم والقدس ودمشق وبيروت وبغداد ، ومن جماهير الشعب العربي كلها علي قلب رجل واحد تردد في نفس واحد :

## أشعار ناصرية

لا استسلام ... ، لا صلح ... ، لا اعتراف ... ، لا تفاوض .

لا قيادة إلا عبد الناصر ... لا بديل عن عبد الناصر .

وخرجت مجلة «التايم» عشية مؤتمر الخرطوم ٦٧ تنصدر غلافها صورة عبد الناصر وتذكر «إنها أول مرة في التاريخ أن يستقبل قائد مهزوم استقبال الفاتحين» .

وقد أدركت قوى الاستعمار العالمي أنها قد خسرت المعركة ، معركة كسر الإرادة مع الأمة العربية التي يقف علي رأسها قائدها الفذ المخلص المرابط المقاتل المناضل الساكن قلوب البسطاء والفقراء في أفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية فانتظرت إلي حين ...

وبعد رحيل القائد تبذلت المزولة ناحية الغرب وصارت واشنطن والبيت الأبيض قبلة النظام الجديد وكعبته و حان الوقت لتصفية الحساب مع الأمة العربية والحركة القومية التي نفخ فيها عبد الناصر من روحه وكان الهجوم على جبهة الوعي شاملا وكاسحا .

تم التشكيك في هوية مصر العربية ... معقولة !!، ونجحت الحملة إلي أن دخلنا التيه ... صارت الحروب التي دخلتها مصر في ٤٨، ٥٦، ٦٧ و الاستنزاف ، ٧٣ مغامرات .

وصار شهداء مصر في حروبها المقدسة ضحايا أو قتلي أو ضحايا مغامرات عبد الناصر الحاكم الفرد الباحث عن مجده الشخصي أو مجده الإمبراطوري .

هل كان الشعب المصري كله مخدوعا !.

هل كانت شعوب الأمة العربية كلها مخدوعة !.

هل كانت جيوش الأمة المقاتلة قطعانا من النعاج يسوقها عبد الناصر إلى المذابح

الجماعية؟!

هل كانت نداءات الحرية و الاستقلال والوحدة مجرد شعارات و أكاذيب ؟  
و أصبح وقوف دول العالم الثالث ودول المعسكر الاشتراكي معنا عبثا في عبث،  
يذكر السيد كريم مروه في لقاء مع مهدي قنديل في إحدى حلقات برنامج «رئيس  
التحرير» أن الأحزاب الاشتراكية كانت قد قررت في اجتماع عالمي لها أواخر عام  
١٩٦٩ عقد مؤتمر عالمي لمقاومة الاستعمار في القاهرة نهاية عام ١٩٧٠ تحت رعاية  
جمال عبد الناصر وبعد رحيله قررت صرف النظر فقد مات قائد وراعي حركات  
التحرر العالمي ، ونذكر أنه عشية رحيل جمال عبد الناصر في سبتمبر ٧٠ كانت كل  
دول إفريقيا المستقلة والمحرة قد قطعت علاقتها بإسرائيل عدا دولة التمييز  
العنصري في جنوب إفريقيا وكذلك كل دول آسيا بما فيها الهند والصين عدا شاه  
إيران وكل دول المعسكر الاشتراكي عدا ديكتاتور رومانيا المقتول شاوسيسكو ،  
ناهيك عن دول أمريكا اللاتينية الثورية وعلي رأسها كوبا ، وفي مؤتمر الخرطوم  
تقرر دول البترول أن تعوض مصر ماليا عما خسرت من دخل قناة السويس وبترو  
شبة جزيرة سيناء - حوال ١٠٠ مليون جنية إسترليني سنويا - وبعد سكوت  
المدافع علي جبهة السويس ٧٣ تقرر الدول النفطية دفع ١٤ مليار هبة ومنحة لا ترد  
لمصر على مدار ٤ سنوات لإعادة بناء ما دمرته الحرب - ذكر هذا الرقم هيكمل في  
حديث متلفز علي قناة دريم الفضائية ٢٠٠٣ فقام المشير أبو غزالة - رحمه الله -  
بتصحيح في حينه أن المبلغ كان ١٧ وليس ١٤ مليار - ومما هو جدير بالذكر أن آخر  
دفعة من هذا المبلغ لم تصل مصر لقيام السادات بزيارة القدس ... هل فعلا حدث  
هذا؟

نعم .. و أكثر من ذلك كانت الأمة في أكثر لحظاتها كبرياء وعظمة ، كانت أمم

## أشعار ناصرية

الأرض كلها تتحدث عن العرب باعتبارهم « قوة عالمية سادسة » يحسب لها ألف حساب ، بل مليون حساب ... فما الذي حدث ؟

كفرت مصر بعروبيتها وندمت على معاركها وبدت حريصة علي التنصل من كل ما يذكرها بتلك الحقبة من تاريخها ، لم يشأ العدو أن تصدم الأمة مرة واحدة في نفسها خشية أن تقدم علي الانتحار ، فبدأ العدو تشوية الرجل رمز هذه المرحلة بالأباطيل والأكاذيب ... كانت هناك قصة مشهورة في تلك الفترة تتناقلها الألسن عن ضبط ابن عبد الناصر « الصغير » في لندن يبيع إحدى القطع الأثرية من مقتنيات أسرة محمد علي ( كان ابن عبد الناصر الصغير في ذلك الوقت طالبا في المرحلة الإعدادية ) وترددت في أواسط السبعينات قصة خرافية عن « طفح » مياه المجاري علي قبر عبد الناصر علامة علي غضب الله (!!) ، ولم يحدثنا أي أحد - إن كان هناك أحد أصلا - عن السجن الكبير الذي أبدع فيه نجيب محفوظ أروع أعماله حتى أنه نشر روايته « أولاد حارتنا » التي نال عنها جائزة نوبل مسلسلة في الأهرام - لسان حال النظام كما يزعمون - و اتسع صدر النظام والناس لها لم يكفره أحد باستثناء بعض الأصوات الغاضبة من الأزهر ناهيك عن أعمال يوسف إدريس وانشراقوي ونعمان عاشور والفريد فرج وصلاح عبد الصبور والحكيم ولويس عوض وفؤاد زكريا الذي كان يتولى رئاسة تحرير مجلتين حكوميتين - « الفكر المعاصر » و«العلوم الإنسانية » - ولطفي الخولي الذي كان يتولى رئاسة تحرير مجلة «الطلليعة» التي تصدرها مؤسسة الأهرام والراحل عبد العظيم أنيس أستاذ الإحصاء الماركسي الذي تولى رئاسة الهيئة العامة للكتاب والمفكر الماركسي الراحل محمود أمين العالم الذي تولى رئاسة تحرير الأخبار والدكتور إسماعيل صبري عبد الله الذي خرج من المعتقل ليتولى وزارة التخطيط والدكتور إبراهيم سعد الدين الذي

## أشعار ناصرية

كان يتولي رئاسة المعاهد الاشتراكية - مصانع و مفارخ الشباب - والدكتور حسين كامل بهاء الدين و محمود الشريف الذان قاما علي بناء و إنشاء منظمة الشباب و نجيب محفوظ الذي تولى في عهد عبد الناصر مسئولية و رئاسة مؤسسة السينما التي قامت بإنتاج مجموعة من الأفلام العلامات في السينما المصرية « الناصر صلاح الدين ، المومياء ، ميرamar ، ثرثرة فوق النيل ، القضية ٦٨ » الأفلام الثلاثة الأخيرة كانت تحمل نقدا مرا و لادعا و مباشر للنظام ولعبد الناصر شخصا .

هل نقول المزيد ... أن الرجل الثاني في هيئة التحرير - أول تنظيم سياسي تنشئه ثورة يوليو - كان الراحل سيد قطب ، وأن ما قامت بتنفيذه الثورة في مجال الحياة الاقتصادية من تأميم و تصنيع و إصلاح زراعي و تحديث لمختلف مناحي الحياة كان بعضا مما نادي به سيد قطب في كتابية « معركة الإسلام و الرأسمالية - السلام و العدالة الاجتماعية » و نزيد فنقول أن كتابة « معالم في الطريق » أول بيان تكفيرى للمجتمع و الحاكم طُبع و أُعيد طبعه ست مرات خلال عام واحد بأمر شخصي من عبد الناصر ، و مما هو جدير بالذكر أن الكتاب لم يطبع بعد ذلك لا في عهد السادات ولا خلفه ... تذكر السيد زينب الغزالي في كتابها « أيام من حياتي » أنها ورموز حركة الإخوان المسلمين اجتمعوا في مكة المكرمة و اتفقوا على الإطاحة بنظام عبد الناصر و حددوا لذلك فترة إعداد تبلغ ثلاثة عشر عامًا تيمنا بفترة الدعوة سرا في مكة و أنها تلقت دعوة للانضمام للاتحاد الاشتراكي العربي رفضتها ، و يذكر جابر رزق في كتابه « مذابح الإخوان في سجون ناصر » أنهم نجحوا في تجنيد أحد المجندين في الحرس الجمهوري و كان أملهم أن يكون أداة التنفيذ حينما يحين الوقت ... كان صراعا سياسيا بامتياز و لم يكن صراعا دينيا بأي حال من الأحوال .

فلماذا طرد عبد الناصر من جنة اليسار و اليمين ، و سكن قلوب البسطاء من أبناء

الأمة العربية ؟

دعونا نُذكر البعض ممن يعانون من ضعف الذاكرة ، أن سَمير القنطار - عميد الأسري اللبنانيين والعرب في السجون الإسرائيلية - ٢٨ عامًا - قرر الرد على توقيع السادات « معاهدة السلام ٧٧ » بعملية عسكرية فذة في نهاريا في فلسطين المحتلة سمي العملية « ناصر » رمز التحدي العربي رغم أنه درزي المذهب وهو الابن الروحي لسيد المقاومة الذي قدم ابنه بالدم شهيدا في ثري أرض فلسطين وهو الشيعي المذهب الناصري الهوى ... كلهم اجتمعوا في حب الله والوطن تحت راية عبد الناصر ... فلماذا هذه الحرب الضروس ضد الرجل والتي تُرفع رايته طول العام وتقيم موالدها من يونيو كل عام جحافل المغول والتتار المحسوين زورا وبهتانا على أمة العرب ؟ لماذا ؟ الإجابة ... ببساطة

**إنها محنة ... اللعن .**

« إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر والبغى ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله » ... هل تعرفون هذا الدعاء ؟

نعم ... إنه دعاء ختم خطبة الجمعة ، الذي استنته الخليفة الراشد السادس « عمر بن عبد العزيز » يحل به بدعة سيئة استنتها - معاوية سامحه الله - أول من شق صف المسلمين و أول من استن سنة اغتصاب ولاية أمر المسلمين بالدهاء والمكر والخديعة - وهناك كثير من الشكوك تساور كثير من المؤرخين في تأمره على اغتيال الخليفة الراشد الخامس - سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه ، ورضي الله عنهم جميعا أل البيت المطهرين - وتقول كثير من كتب التاريخ أن كثيرا من المسلمين - خاصة أهل الشام أحدثوا كثير من اللغظ والبلبله - وتساءلوا ماذا يريد الخليفة أو أمير المؤمنين ؟ هل تصح صلاتنا بدون لعن علي ؟ ... إنه أمير المؤمنين علي بن طالب الذي قال فيه

## أشعار ناصرية

الرسول ﷺ مدينة - وفي رواية أنا مدينة العلم - وعلى بابها وفيه وزوجه -  
السيدة فاطمة الزهراء - سيدة نساء العالمين نزل قرآنا يتلى حتى يوم القيامة  
﴿ وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ وَنَحِينَا وَنِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (٨) إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا  
﴿ (٩) ﴾ [الإنسان ٨، ٩] ... وعلي هذا هو فارس الإسلام الأول لم يترك غزوة ولا  
مشهدا إلا وكان في طليعة الصفوف وهو أخو الرسول بعد تمام الهجرة وهو المؤمن  
على أمانات وودائع المكين عندما غادر الرسول مهاجرا وهو الذي صدع ببيان انتصار  
الإسلام بأمر إلهي عندما نزلت سورة براءة وتم إعفاء الصديق بل وإعادته من  
منتصف الطريق وإسناده إليه - إلي أحد آل البيت الذي لا تصح صلاة أي مسلم  
إلا بالصلاة والدعاء لهم - والحق تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .. وعن أبنائه .. أبناء الزهراء ..  
سبطي رسول الله فأحدهم تتحدث الركبان عن تأمر إحدى زوجاته مع معاوية  
لاغتياله بالسم حتى يستتب الأمر لبنى أمية أكثر من حاربوا الإسلام و أول من  
مارسوا التمييز علي أساس العرق رغم نهي الإسلام عن ذلك من أوغروا صدر  
الخليفة الراشد الثالث علي رعيته ووضعوا أساس الحكم بالحق الإلهي في الإسلام  
« إنما هو أمر سر بانيه الله إياه » ومعاوية هو من أستن سنة « الغاية تبرر الوسيلة » .  
نتذكر جميعا خدعة رفع المصاحف على أسنة الرماح - كلمة حق يراد بها باطل -  
ونتذكر جميعا خديعة التحكم ، ونتذكر جميعا قصة إستلحاق زياد أبن أبيه - ابن سمية -  
لأبو سفيان ، أما قصة اغتيال سيد شباب أهل الجنة والتمثيل بجسده الطاهر الشريف  
- جز رأسه ووطنه بالخيل وسرقة ملابسه - وماذا يكون الإجرام ، إن لم يكن هذا !؟  
واقتياد الحرائر الطاهرات الشريفات - السيدة زينب رضي الله عنها حفيده الرسول  
- من كربلاء العراق إلي دمشق الشام حاسرات الرؤوس على مرأى من العوام  
والخثالة ليشهدوا العبث برأس الحسين ... يا للهول فلا نامت أعين الجبناء .

## أشعار ناصرية

اللهم شاءت إرادتك أن تجمع بيننا وبين خلفهم في الدنيا فلا تجمع بيننا وبينهم في الآخرة .. إنها التراجيديا الإنسانية الخالدة ، صراع الحق والباطل الدائم ... ودائما النصر المعجل السريع المؤقت - ربما هو النصر الزائف في الدنيا - حتى تستمر الحياة، ولو تخيلنا أن النصر حليف الحق دائما ... مش معقول تبقي دي الجنة.

لقد اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون للباطل صولة ، بل صولات . وصوت الباطل أعلي ، إنها الفتنة ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الْقَادِرِينَ ﴾ (١٤٢) ولقد شاءت إرادة الله جل وعلا أن يكون آل البيت هم نبراس الأمة ليربط الله على قلوب المؤمنين المجاهدين المرابطين الصابرين القائمين علي ثغور الأمة يحصنهم ضد الياس والقنوط وطعنات الظهر ... ولنا في آل البيت أسوة حسنة - اللهم أجمعنا بهم في دار البقاء..

وللتاريخ نذكر أن الخليفة الراشد السادس - عمر بن عبد العزيز - استمرت خلافته زهاء عامين انتهت باغتياله مسموما علي يد أبناء عمومته وعائلته - بنى أمية - الذين قاموا بنفس عملية الاغتيال للخليفة الراشد الخامس سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما الذي سُمي عام اغتياله زورا وبهتانا بعام الجماعة.

ما كل هذا .. وما علاقة هذا بموضوعنا؟! إنه الباطل - أبو صوت ضلالي عالي. إنها سنة الله في كونه وعبادة ، وكما قال الإمام أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه - ما أكثر العبر وما أقل الاعتبار وفي الاعتبار غني عن الاختبار ... ومن الغريب أننا هنا في مصر في القرنين الأخيرين شهدنا عجبا ، ليس له أي تفسير إلا هذه السنة الكونية .

بعد انكسار الثورة العراقية ١٨٨٢ تعرض زعيم الثورة ورجاها الأبرار إلى حملة شرسة ظالمة استهدفت الرجال والأفكار بغية استئصال فكرة الثورة من نفوس

## أشعار ناصريّة

الناس ... تخطيط شيطاني حتى يستقر الأمر للباطل .. بعد عودة الزعيم من منفاه لقيه شباب علي مقهى في مدينة المنصورة وسأله : هل أنت عرابي باشا الخائن ؟ أجابة الشيخ الذي هدته السنين وتجربة المنفي : نعم يا بني لكنني لست باشا ولست خائناً ، ماذا تريد ؟ .. بصق الشاب - الغر الأحمق المشوه الأبله المسوخ - في وجهه ومضي ... سياسة اللعن !! (د. رفعت السعيد/ الأساس الاجتماعي للثورة العراقية - دار الكاتب العربي - ١٩٦٧ ) وكان علينا أن ننتظر ما يقرب من نصف قرن حتى تعيد ثورة يوليو الاعتبار لزعيم الثورة المفترى عليه .

يذكر التاريخ أن الخديوي سعيد - وكان أكثر أمراء الأسرة العلوية حبا للمصريين - عندما رأى تربص الغرب بمصر ، قرر اللجوء لأبناء الشعب مستقويا بهم فقرر فتح باب الجيش أمام المصريين وبدأ بتجنيد أبناء العمدة والمشايخ وكان من بين هؤلاء ابن شيخ بلد قرية «هرية رزنة» ... أحمد عرابي وكانت كل جريمة هذا الشاب أنه فلاحا مصريا فحاحا ابن فلاح مصري تجاسر وتطلع وتجرا أن يكون رأسا براس مع الأرناؤوط والجركس والألبان و الأتراك وكل من هب دبا من الأفاقين - والصيع - الذين كانوا يملثون أرض مصر ينهبون خيرها ويذلون أهلها - لقد ولدتنا أمهاتنا أحرارا ولم نخلق تراثا أو عقارا ولن نستعبد بعد اليوم - يخرب عقلك ... إيه اللي إنت بتعمله ده ؟

المهم عملها أحمد عرابي ورفاقه ، فماذا كانت النتيجة ؟! اجتمعت عليه الدنيا كلها حتى بعضا ممن يحملون زورا نسب الشعب المصري وهو منهم براء ودفع الثمن غاليا من حريته في منفاه ويا للهول حتى في وطنه بعد عودته من منفاه (!! ) وكان هذا كله مفهوما .. الذي لم يكن مفهوما هو ظلم ذوى القربى - الذي هو أشد - الجيل الآتي أو التالي من الحركة الوطنية خاصة من أبناء مدرسة الحزب الوطني

... إنها سنة اللعن التي تخرب النفوس.

بعد هزيمة العراقيين وقعت مصر تحت الإحتلال البريطاني الذي حاول بكل الوسائل قتل روح المقاومة في نفوس أبناء الشعب المصري ، وكانت أهم أسلحته تشويه صورة ورموز المقاومة الوطنية وزرع روح الوهن والاستسلام واليأس وللأسف الشديد كانت هناك عناصر و أصوات مصرية شاركت في هذه الجريمة البعض عن غفلة والبعض مع سبق الإصرار والترصد - ذوي القلوب المريضة والأرواح الخواء - ومع بزوغ شمس ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كانت طلائع الحزب الوطني المسلحة - الحزب الذي أنشأه السيد جمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده ونفخ فيه أحمد عرابي من روحه - تعيد لمصر بهاء وجهها ونور روحها وعلي أرض مصر كانت الثورة ورمزها التاريخي جمال عبد الناصر تعزف أروع سيمفونية اجترح بها الشعب المصري معجزات وقف العالم كله مبهورا أمامها ، بحرب ١٩٥٦ صار هناك تاريخ جديد وجغرافيا جديدة وواقع جديد .. في الغرب يتحدثون عن ما قبل السويس وما بعد السويس ، وبعد العداون غيرت بريطانيا العظمي - التي كانت لا تغيب عنها الشمس - سياستها تجاه مستعمراتها شرق السويس - الانسحاب التام .

وبعد السويس غابت شمس عظمي - فرنسا وبريطانيا العظمي - وظهرت شمس أخرى .. الهند والصين ومصر وحركة عدم الانحياز وشعوب العالم الثالث المقهورة - الشأثرة على التبعية - وفي أقل من عقدين من الزمن حررت مصر الناصرية شعوب الأمة العربية من محيطها الهادر لم يعد هادرا - إلى خليجها الشائر - الذي لم يعد نائرا - وبعد تأميم قناة السويس وضع العرب يدهم فوق ثروتهم ، فبتروال العرب يجب أن يكون للعرب وغاز العرب يجب أن يكون للعرب .. ساعة

## أشعارناصرية

أن تجرأ عبد الناصر على تأميم القناة كان ملك العراق الأسبق - فيصل الثاني -  
ورئيس وزراءه نوري السعيد علي مائدة عشاء أنطوني إيدن - رئيس وزراء بريطانيا  
- وحمل الخادم برقية عاجلة لرئيس وزراء بريطانيا تحمل له الخبر ... قرأها ، تغير  
لون وجهه الأحمر ... ازداد احمرارا أو قل غيظا ، دفع بالبرقية لزارته الملكي ورئيس  
وزرائه ، تكهرب الجو ، وتساءل نوري السعيد :- هل ستتركوه يمر بفعلته ؟ رد  
إيدن متظاهرا بالهدوء : لا .. بالطبع ... ثم ضرب المائدة بقبضة يده قائلا : إنها شيء  
لا يمكن بلعه ، سوف نرغمه علي تقيأها...

من هو ؟ إنه جمال عبد الناصر ، وما هي ؟ إنها قناة السويس ... انصرف  
المدعوون سريعا على غير العادة - قبل ما يكملوا العشا - فالسيد رئيس الوزراء  
البريطاني دعا علي عجل أركان وزارته للنظر في أمر هذا المارق .. لعبت به زهوة  
القوة فأضلته فأرتكب غلطة عمره.

كان رئيس وزراء بريطانيا العجوز قد خلف رئيس وزارته الأسطوري -  
ونستون تشرشل - ثم عملها على كبر - تزوج فتاة صغيرة السن في عمر أبنائه كان  
للأسف الشديد تشرشل هو عمها وكان إثبات البطولة الزائفة أمامها هو حاجسه  
- قادت بريطانيا عدوانا أثما علي دولة صغيرة تبحث لنفسها عن مكان تحت  
الشمس حقا وعدلا ، وكانت نتيجة العدوان انهيار الجنيه الإسترليني والخروج  
المذل من المستعمرات - كان آخرها مستعمرة عدن التي استخدمت في العدوان ثم  
طردها من الكويت وطردها جلوب باشا من الأردن وتهاوي النفوذ البريطاني ثم كان  
الختام أو مشهد نزول الستار علي قصة إمبراطورية عظمي هو الخروج المهين لرئيس  
وزراء بريطانيا إلي زوايا النسيان ، وخروج عبد الناصر الذي قاد الصمود  
الأسطوري للشعب المصري العظيم في دفاعه المشروع عن حقوقه بطلا شعبيا ليس

علي مستوي مصر فقط ولكن علي مستوي الوطن العربي والعالم الثالث وكل حركات التحرر الوطني.

\*\*\*

هل نتذكر الأغنية الشعبية الشهيرة « قولوا لعين الشمس ما تحماش ، أحسن غزال البر صباح ماشي » ... في سنة ١٩١٠ كان الحوار دائراً علي أشده بين دوائر الحكم والسياسة في مصر حول مدى امتياز قناة السويس لمدة ٩٩ عاماً أخرى تنتهي في ٢٠٠٣ ، كان المشروع المقدم من رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت بطرس غالي - عميد عائلة غالي التي ارتبطت طوال عمرها بالحكم والمحتل الأجنبي والأب الروحي للمشروع الفاشل بإنشاء إسرائيل في شبه جزيرة سيناء ورئيس محكمة دانشواي وجد بطرس الحالي - والذي حظي بمباركة الكثيرين من أبناء النخبة المصرية ، نذكر منهم علي سبيل المثال لا الحصر سعد باشا زغلول الذي كان يشغل منصب وكيل مجلس الشيوخ المصري حينذاك ، لم يستطع قلب الشاب المصري البرئ الجميل - إبراهيم الورداني - أن يتحمل ، أطلق رصاصته علي قلب بطرس فأرداه قتيلاً وأصاب بفعلته الجسورة كبد الحقيقة ، حُكم علي الشاب الجسور بالإعدام ومنعت سلطات الاحتلال التجمعات والتظاهرات أو أية أنشطة جماهيرية يوم تنفيذ الحكم تعطي أي انطباع بتعاطف جماهيري مع منفذ عملية الاغتيال ، فاحتال الشعب علي ذلك فخرجت جماهيره صبيحة يوم الإعدام تملأ الطرقات مرددة أغنية « غزال البر » الذي هو إبراهيم الورداني قاتل بطرس غالي . نقول ذلك لمن انتقدوا عبد الناصر عندما قام بتأميم القناة ... ما ضره لو كان ينتظر قليلاً حتى ينتهي الامتياز في ٦٨ ، طبعاً لا مجال للحديث هنا عن الكرامة أو الحقوق المنهوبة !! المشكلة أو القضية أن عبد الناصر بفعلته هذه قد جاء خارج السياق وخارج العرف الذي

## أشعار ناصرية

كان سائدا ، طويت صفحة الورداني وسودت أو شوهت صفحة عبد الناصر ، نذكر في منتصف السبعينات من القرن الماضي صيحة شوهاء من بعض النكرات طالبت بنقل رفات الرجل خارج مصر أو تلك التي أعلنت في شماتة أن مياه الصرف الصحي فاضت علي قبر الرجل علامة على الغضب الإلهي - شاهت وجوه وخرست ألسنة - إنها محنة اللعن ، قدر الأمة ... هل هي فعلا قدر الأمة أم غضب الله علي الأمة ؟

\*\*\*

وبعد رحيل عبد الناصر ، أسفرت الإقليمية عن وجهها القبيح ، وانتشرت دعاوى تتحدث عن المغارم والتضحيات التي قدمها المصريون من أجل العرب الذين لا تربطنا بهم أي رابطة فنحن فراعنة (!! ) كان المنظر لهذا الاتجاه لويس عوض أو نحن ننتمي إلي حضارة البحر الأبيض المتوسط كان منظر هذا الاتجاه .  
د . حسين فوزي أحد رواد التطبيع مع إسرائيل بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد .

طبعاً لا يوجد جنس ( ما ) اسمه الجنس الفرعوني ، والفراعنة هم حكام مصر - الذي كان بعضهم أجنبياً - ويذكر القرآن أن فرعون مصر عندما تصادم مع دعوة موسى دعا قومه وسألهم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي ؟ فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين ... مما هو جدير بالذكر أن من جاء بعد عبد الناصر كان يطلق على نفسه لقب الرئيس المؤمن ويصف بلاده بدولة العلم والإيمان تميزا لها عن دولة الكفر والبهتان ... وقد اتهم عبد الناصر بأنه فتح البلاد علي مصر اعياها للشيوعية الدولية لأنه كان شيوعيا بل ادعي البعض أنه كان يهوديا أو تربى في حارة اليهود ، وعندما وقف السادات علي منبر مجلس شعبه يستهزئ بالحجاب - الخيمة - ووصف أحد معارضيه بأنه زى الكلب - الشيخ المحلاوي - قررت الجماعة الإسلامية اغتياله وتنفيذ حكم الإعدام فيه - ليس لأنه أقدم علي

## أشعار ناصرية

الصلح مع العدو الصهيوني أو علي أنه عادي العرب أو لأنه تصرف في ممتلكات الشعب بالبيع والتبديد (القطاع العام) - وبعد ذلك قررت قيادات الجماعة في مراجعتها أن الجماعة أخطأت في حكمها على السادات بل وقررت أنه في حكم الشهيد (!!)... وحده عبد الناصر هو الذي أجرم في حق المصريين والمسلمين (!!)

وبعد أكثر من أربعين عاما من رحيله مازال هو المسئول عن كل مصائبنا ومشاكلنا، حتى هزائمنا الكروية علي يد الفرق العربية يتحمل عبد الناصر مسئوليتها - سُفّت نكران الجميل - ووصل التلاعب بذاكرة المصريين أنهم تناسوا جهاد الرجل وتاريخه وقبلوا وصدقوا كل الأكاذيب التي قيلت عن الرجل، بل وهز الحنين أجيال ممسوحة الذاكرة ممسوخة الهوية إلى زمن بائد وملك فاجر قتلته شهوته للطعام والنساء - ليس هذا افتراء أو تجني، بل صور تملأ مواقع كثيرة علي الشبكة العنكبوتية - بعد أن استغل ارتداد أمه وأخته عن الإسلام للاستيلاء علي أملاكهم - شهوة المال - بل وغازلت البعض أحلام الحشيش والأفيون عن عودة ملك البلاد المفدى لحكم بلاد لا يتكلم لغة أهلها - ملك مصر المخلوع أحمد فؤاد مجيد الفرنسية والإنجليزية وعلي إمام لا باس به بالألمانية والإيطالية ولا يعرف أي كلمة عربية - بقي أن نتذكر أن الذي أضاع فلسطين والدول العربية كلها - وعد بلفور واتفاقيتي سايكس بيكو وسان دي مارينو - هي دولة الخلافة الإسلامية العثمانية - رجل أوروبا المريض - وهي نفس الخلافة التي أصدر رأسها - السلطان عبد المجيد - بيان بعضيان عرابي باشا الذي واجه الإنجليز في الإسكندرية و المحمودية بينما هو يستعد للمعركة الحاسمة في التل الكبير، وقد شكل هذا البيان (الحقير) السند المعنوي للخيانة الكبرى لمصر وجيشها وزعيمها - ألا لعنة الله علي الظالمين من أمثال يوسف خنفس وعربان البادية - ولكنها كما سبق وقلنا الذكرة المسوخة والسنة الملعونة.

## أشعار ناصريّة

خرجت مصر إلى التيه ، وغيرت جلدها وتنصلت من تاريخها ، وتبرأت من معاركها - معارك الشرف والفخار - وبدلت أعدائها وساهمت في حصار وضرب أشقائها من أول العراق إلى اليمن إلى ليبيا إلى السودان إلى سوريا ... وافتعلت معارك طواحين الهواء مع قطر وتدهور الأمر وانحط لتدخل مصر - بجلاله قدرها - معركة مع قناة تليفزيون - الجزيرة - وأعلنت الجهاد المقدس مع الجزائر - علشان ماتش كوره - لا تنس العداة المستحكم الغير مبرر مع حزب الله وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) لا لشيء إلا مصلحة العدو الصهيوني الذي أصبح من أقرب الأصدقاء يشاركون مبارك الاحتفال بعيد ميلاده كل عام ردا علي تهنتته السنوية بعيد الاستقلال - ١٥ مايو - ... الاستقلال من ماذا ؟ و أية تحرير تتحدث عنه إسرائيل و أصدقائها؟ إنه تحرير أرض الميعاد من الاستعمار العربي (!!)

\*\*\*

والغريب أن يتساءل المصريون بعد ذلك عن سبب الهجوم عليهم عربيا - الذي يغلب عليه الحياء أحيانا والرغبة العارمة في عودتها إلى صف أخواتها فعلا لا قولا أحيانا خري.

إن الشعب المصري وحده دون شعوب الأمة العربية ، هو المستهدف أو فلنقل المستهدف الأول للتشكيك في هويته العربية بالرغم من الشواهد التاريخية فإسماعيل أبو العرب هو ابن هاجر الأميرة المصرية زوجة الخليل إبراهيم أبو الأنبياء وبعد الفتح الإسلامي - يري البعض أنه كان غزوا لا فتحا ، ولا يقدم لنا هؤلاء تفسيرا عن هذا الوله والحب الشديد الذي نشأ بين أهل البلد الذين تركوا لغتهم ودينهم ، الغالبية منهم ، اعتنقوا لغة الغزاة ودينهم - طواعية - وتطور الأمر إلى الاختلاط والمصاهرة والذوبان مما دفع جمال حمدان أن يؤكد في سفره الخالد « شخصية مصر »

## أشعار ناصرية

أن العرب قد عربوا مصر لغويا ومصرتهم هي جنسيا ، وجاء الوقت الذي اتسع فيه قلب « القاهرة » مرغمة لكبار المجرمين من قادة الكيان الصهيوني الغاصب بينما أبوابها مغلقة في وجه الأشقاء بل توصلت أبواب الحدود - بالضفة والمفتاح - في وجه الفلسطينيين ... بل إن رئيسة وزراء الكيان الصهيوني ووزيرة خارجيته - وهي مجرمة حرب وقاتلة وعاهرة - قد أعلنت الحرب علي شعبنا المسالم البرى في غزة المحاصرة من القاهرة ... قلب العروبة النابض (!! ) وتحويل جيش مصر العربي من الدفاع عن العرب إلي حارس لحدود إسرائيل ... و أمن إسرائيل .

ذلك كان الحصاد المر « لمحنة اللعن » ...

إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، والمؤمن كيس فطن .. « مش كيس قطن » ..  
وعندما يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .  
وعندما يستوي من قاتلوا من أجل الأمة بمن باعوها - برحص التراب - أو ببلاش .

وعندما تضع الأمة من ماتوا من أجلها تحت الأقدام وتضع من سلموها لأعدائها فوق الرؤوس .

فقل علي الدنيا السلام أو بمعنى أصح قل على هذه الأمة السلام .

\*\*\*

وبعد رحيل القائد في سبتمبر ١٩٧٠ عن عمر يناهز الثانية و الخمسين في أشد لحظات احتياج الأمة إليه لقيادة معركة التحرير و استكمال بناء احلم الذي داعب به عبد الناصر أحلام الفقراء والبسطاء من أبناء الوطن العربي الكبير ، فتناولت أحلامهم حتى بلغت عنان السماء ، خاضوا معه معارك كبرى كتب لهم في بعضها النصر و اخفقوا في البعض - وهكذا سنة الحياة - ولكنهم أبدا ما تزعزت ثقتهم

## أشعار ناصرية

فيه - خاصة العرب خارج مصر ... كان دائما القائد الفذ والأب الحنون والابن الجميل الذي أتى بعد طول انتظار ، وهذا ما أثبتته وتجلت به أقلام وألسنة الشعراء مصريين وغير مصريين وإن كانوا كلهم عرب ، إنه الشعر من الشعور أو من القلب مكمنا الإحساس الصادق النبيل الذي لا يمكن تكذيبه خاصة وإن كان صادرا من أصوات شريفة.

\*\*\*

« وانطلق صوت شاعر شاب يقول : إن أمل يعاني من حالة حزن حقيقي لغياب عبد الناصر ، فقد كان الرجل بالرغم من كل شيء الحارس الأمين للكلمة والشعرية منها خاصة ، واستقر الحديث بعد أن جال وتنقل في ميادين شتي حول عبد الناصر وكيف كان يتعامل مع الأدباء بطريقة تختلف تماما عن تعامله مع السياسيين وينسحب ذلك التعامل علي الأدباء الملتزمين أو المتسييسين . وقد نال الشعراء بخاصة طوال عهده حظوة كبيرة وشملهم برعاية خاصة ، فهو لا يسمح للأجهزة بمصادرة أعمالهم الأدبية أو يمنعهم عن النشر والسفر ، ولم يكن يسمح للصحافة في مصر أن تتناول بالإساءة أيا من شعراء العرب الذين يختلفون مع النظام الناصري . حدث هذا مع سليمان العيسى ، ومع الجواهري ومع البياتي ، ومع الفيتوري ، ومع نزار قباني ، وقد أشتهر لكل هؤلاء قصيدة أو أكثر في مهاجمة شخص عبد الناصر بالذات وقد ظلت القاهرة مفتوحة لهم بعد موقفهم ، كما كانت قبل ذلك ، وقد ظهرت في وقت متأخر من حياة عبد الناصر بعض المتشاعرين الذين حاولوا من منطلق المنافسة غير المتكافئة لإساءة والتشويه المتعمد لأدوار ومواقف بعض الشعراء خارج مصر مما أضطر عبد الناصر نفسه إلي أن يتدخل ويضع حدا لهذه الظاهرة المعادية للشعر والشعراء .

## أشعار ناصرية

كان عبد الناصر إذا بحسه الثوري يدرك أن الشاعر الحقيقي في مصر أو في بقية الأقطار العربية يشكل طاقة حدس و اكتشاف خلفه فالشاعر ليس كزرقاء اليمامة تري الأشياء عن بعد ولكنه يري الأشياء والأحداث بعين بصيرته الشعرية ويتنبأ بها قبل وقوعها وقد نشر الشعراء في مصر قصائد تنبأت بالنكسة ونهت إلى ما حدث قبل أن يحدث ، ونشرت الأهرام فيما أتذكر قصيدة للشاعر محمد إبراهيم أبو سنة قبل النكسة بأسابيع وكان عنوان القصيدة ( نحن غزاة مدينتنا ) وكأنها كانت تقرأ ما سوف يحدث في صحائف مكتوبة من قبل .

لهذا كله كان غياب عبد الناصر بالنسبة للشعراء ولأمل دنقل بخاصة تجربة بالغة القسوة و أدرك يومئذا أنه كالطفل اليتيم يحاول أن يدفن أحزانه و أن يوارى دموعه بعيدا عن الآخرين وحين جاء دوره ألقى قصيدته بصوت متهدج خفيض : والتين والزيتون، وطور سنين ، وهذا البلد المحزون<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

النماذج المختارة تقدم نفسها بنفسها ، والشعر لا يحتاج إلى شرح أو تعليق ، فالبعض يري وأنا منهم أن الشرح قد يفسد الموضوع خاصة في الشعر الذي يخاطب القلب لا العقل ... أليس كذلك ؟ ولكن روعي في اختيار القصائد الآتية :

أولا : القصائد تغطي الوطن العربي الكبير الذي انتمي إليه الرجل - فكرا وجهادا - أحمد عبد المعطي حجازي ، أمل دنقل ، صلاح جاهين (مصر) سميح القاسم محمود درويش ، معين بسيسو ( فلسطين ) محمد الفيتوري ، الهادي آدم (السودان) سعاد الصباح أحمد السقاف ( الكويت ) نزار قباني وجورج جرداق

(١) د. عبد العزيز المقالح - مقدمة ديوان الأعمال الكاملة لأمل دنقل - دار العودة - بيروت - الطبعة

## شعار ناصرية

(لبنان) فؤاد حداد (شامي متمصر) محمد مهدي الجواهري (العراق).

كما تغطي في نفس الوقت أجيال عدة وتغطي أيضا أجناسا متعددة من الشعر - العمودي والحر (شعر التفعيلة) بعضه فصيحاً والأخر عامياً - العامية المصرية ، حيث يري البعض العامية المصرية تحديدا هي فصحي في حقيقة الأمر ، فصعامية كما يقولون . أيضا تلاحظ أن القصائد اختلفت ما بين بضعة سطور إلي عدة صفحات إلي ديوان كامل (استشهاد جمال عبد الناصر لفؤاد حداد) . كما تعددت المدارس الفكرية التي انتمى إليها بعض الشعراء من ماركسية إلي قومية عروبية ، مع ملاحظة أن ما تم اختياره هو مجرد عينه مثلة تفي بالغرض لأسماء لا يمكن إغفالها ومن أراد الاستزادة فله في ذلك كل الحرية .

ثانيا : معظم هذه القصائد قيلت بعد وفاة عبد الناصر مباشرة ، وربما يدعي البعض أن فورة الحزن كانت وراء هذا الطوفان الشعري ولكن يسقط هذا الاتهام متهافتا إذا دققنا النظر ورأينا الآتي :

\* الأسماء التي نتحدث عنها هي علامات شعرية ، توجيه هذا الاتهام إليها أمر لا يليق وإن صح فرضا فتاجنا الشعري في القرن العشرين يصبح كله هباء ، ونحن نتحدث عن أسماء بقامة أحمد عبد المعطي حجازي وأمل دنقل ونزار قباني والفيتوري وصلاح جاهين وفؤاد حداد والجواهري والأبنودي - والله هذا عيب .

\* بعض هذه الأسماء كانت لها مواقف معارضا لعبد الناصر وبعض سياسته أثناء حياته ، بل إن الأمر وصل بشاعر كبير مثل نزار قباني أن هجا عبد الناصر شخصيا بعد النكسة أيضا سليمان العيسى والجواهري ، هجومه حيا ورثوه ميتا وعذبتهم لوعة الفرق بعد أن طال ، إن قصيدة «زيارة إلى ضريح جمال عبد الناصر» للشاعر أحمد فؤاد نجم كتبت بعد رحيل جمال عبد الناصر بحوالي خمسة عشر عاما بعد أن هجا عبد الناصر

## أشعار ناصرية

هجاءً مرًا في حياته وقصيدة « تناتيش » للأبنودي كتبت بعد أربعين عاما من رحيل عبد الناصر أما قصيدة جمال بخيت « ارجع بقى » فقد كتبت أواخر الثمانينات من القرن الماضي . وفي هذا الشعر الذي ينشر هنا مجمعا ما يعيد ، أو نأمل أن يعيد للوطن روحه الضائعة ويزيح الغمة عن البصيرة الغائبة ويعيد شحذ الهمة المفقودة ... يعيد ضخ الدماء الشريفة في العروق الخاوية ، فتعود الحياة للبدن تبعث أمتنا من جديد ... لعل وعسى - إن الله على كل شيء قدير - ويقطع الدائرة الخبيثة - دائرة اللعن الملعونة .

\*\*\*

« الشعر أصدق أنباء من الكتب » .. والشعراء هم « عراقي » الأمة وبصيرتها النافذة ، والحكمة المقطرة ، والفطرة السليمة النقية ، وعندما يتقدم هؤلاء ليتحدثوا ووجب الإنصات وإبداء الأدب وغير ذلك هو - قلة أدب - وعندما يكتب التاريخ قصة عبد الناصر ... أسف قصة أمة أنجبت عبد الناصر سيجد أحداث التاريخ تنصف الرجل ، وسيجد شعرا مصفى يوضح أين كان - وما زال - يسكن الرجل ... كان يسكن قلب الأمة وعقلها ، يومها كانت هذه الأمة نفسها تسكن قلب العالم ، وبعد رحيل الرجل تكالبت عليها الذئاب ونهشت لحمها ولم تجد من يتصدى لهم ويدافع عن عوضها ، ولم تجد الأمة المسكيننة المغتصبة سوي صورة الرجل ، وكلمات الرجل ، وأحلام الرجل ترفعها في مواجهة الأعداء حتى يأتي اليوم الذي يتقدم فيه ابن آخر يحمل الراية وسيفا وميزانا ... لا بد سيأتي ، نحن نسمع طبوله قادمة من بعيد .

من جنين ، من غزة ، من الضاحية الجنوبية ومن الجنوب ، نحن نري طلائعه في الأقصى وفي أطفال الوعد الآتي في فلسطين ولبنان .

وهكذا تقول نبوءة الشعر والشعراء .

الجزء الأول

قصائد مستلهمة من  
مواقف وإنجازات  
الزعيم أثناء حياته



obeikandi.com

## إلى الرئيس القائد

محمود جبر

حييت فينا قائداً وزعيماً  
حييت فينا عادلاً ناديت به  
إن «الحسين» وقد سمعت  
قد كان أول من أراك كرامةً  
نسبوا إليه بغير حقٍ باغياً  
يا واحد الوادى ومنقذ شعبه  
حييت فينا قائداً وزعيماً  
ومحطماً لقيودنا تحطيماً  
أرض الكنانة حاكماً وحكيماً  
أهدى إليك من الدعاء كريماً  
نُضيت تُطلب للبلاد عظيماً  
فرمى به عبر البحار ذمياً  
أنت الذى قلب الجحيم نعيماً  
ومحطماً لقيودنا تحطيماً

الأهرام ١٩٥٣/٦/٢٩



## بطل الجلاء

محمود غنيم



بشرى الحمى بوثيقة استقلاله  
إحرامه والفطر في إحلاله  
وأُتيت بالمنشود من أماله  
واصطفت الأحقاب لاستقباله  
بجماله وصلاحه وكماله  
في ظلمة الوادى شعاع هلاله  
شبيت بطيف دم ولا بخياله  
يجمر وجه الأرض من سياله  
متعثر القدمين في أحواله  
ومضى لطيته بدون قتاله  
منه ولا التسليم من أفضاله  
حسب العرين الخوف من رثاله  
مغتاله ! شلت يدا مغتاله  
من عن يمين رئيسها وشماله  
إن شئتمو فالكل من أمثاله

أمل تحقق بعد طول مطالبه  
عيد الجلاء لأنت يوم النحر في  
حققت للوادى أعز رجائه  
يوم حنى التاريخ هامته له  
بز القرون جميعها بثلاثه  
الثورة البيضاء شع بياضها  
سبت فما احترقت بها دار ولا  
والعهد بالثورات ناضجة دماً  
العاهل الجبار ولى طائماً  
والغاصب المحتل سلم سيفه  
أقسمت ما كان الجلاء تبرعاً  
ليس العرين إلى الدماء بحاجة  
سلم الرئيس لمصر ماذا يتغى  
لطف الإله وجيش مصر وشعبها  
أنفوا الكنانة لاجملاً وحده

ليس ارتكاب الغدر بعض خصاله  
لا يغدر الأحرار عند صياله  
لم يرم خصماً من وراء قذاله  
يوماً ويبرى هامهم بنصاله  
فتلفت مصر بقلب واله  
جريانه ويشور عذب زلاله  
تبقى بقاء الدهر في أجياله  
بالأمس هذا الشعب من أغلاله؟  
بعث الحياة تدب في أوصاله؟  
وحى حماه وذاد عن أشباله؟  
يفديه بالمكتوب من آجاله  
وقع الأذان وحسن صوت بلاله  
ويسود عهد الذل بعد زواله؟  
بالروح تسمح في سبيل وصاله  
والسوط معتزين باستذلاله  
في مصر يرجو الكل وصل حباله  
لاه تحف به ذوات حجاله  
لنائب الحر الهمام وآله  
يرقى السعيد بعمه وبخاله  
أقواله والسم من أفعاله

قل للذي غدر الرئيس : غدرت من  
من صاول الجبار فوق سريره  
هذا فتى حر يواجه خصمه  
لم يدع «آل محمد» لوليمة  
بطل الجلاء رماك غر غافل  
وحسبت ماء النيل كاد يكف عن  
لما نجوت نجا الحمى من نكسة  
أيقال شعب عض كفا حررت  
أيقال أردى النيل منقذه الذى  
أيقال غال النيل ليثا صانه  
قالوا : الرئيس نجا فهلل معشر  
قالوا : الرئيس نجا فكان لقولهم  
أتعود مصر إلى الورا بأهلها؟  
أيام كان الحكم هم عصابة  
لا يحكمون الشعب إلا بالعصا  
والغاصب المحتل شبه مؤله  
والعرش بين خماره وقماره  
أتعود مصر وما حوته صنيعه  
لا وزن فيها للنبوغ وإنما  
كم نائب حر سقينا الشهد من

لو تاجر يعنيه وفرة ماله  
بل متجراً عكفوا على استغلاله  
نشء البلاد الغض عن أبطاله  
ولتضربوا الأمثال باستبساله  
مستهزئاً بسهامه ونباله  
مطراً فلم يقطع سياق مقاله  
لبلاده فانسج على منواله  
لم يظطلع أسلافكم بمثاله  
للعلم في مصر بحل عقاله  
يتقمص التعليم في أشكاله  
«دنلوب» حانت ساعة استئصاله  
فلتنزعوا الأختام عن أقفاله  
هل آن للتعليم حط رحاله  
واهى الأساس يموت قبل فصاله  
ويحار بين حرامه وحلاله  
بين الشعوب فيصروه بحاله  
ومضارب الأمثال من أقباله  
خطرت حروب ابن الوليد بياله  
إذ يطلبون العيش ضيق مجاله  
حب الكفاح الحر في أطفاله

كم هاتف بحياة مصر وإنما  
ما كان الاستقلال مطلب أمة  
أمعلمى الوادى إذا حدثتمو  
فلتأخذوا لهموجالاً قدوة  
رجل تحدى من رماه بصدرة  
رجل تناثرت القذائف حوله  
قولوا للنشء النيل هذا خادم  
أمعلمى الوادى عليكم واجب  
الجيش حرر مصر أجمعها فمن  
إنى لألمح الاحتلال مقنعاً  
فاستأصلوا من مصر ما غرست يداً  
العلم كان بمصر باباً مقفلاً  
يا راسمين بكل يوم خطة  
في كل يوم منهج متخاذل  
الناشئ العربى يجهل دينه  
الناشئ العربى يجهل أصله  
لا يعرف الشرق الذى يجابهه  
يشدو «بنابليون» في زهو وما  
إن الكنانة يشتكى أبناؤها  
صوغوا لوادىكم رجالاً واغرسوا

## أشعار ناصرية

نزعاتها وميولها بصقاله  
وحجاه دون طباعه وخلاله  
خطراً لعمر الله حين جهاله  
عهد الخلاص أظلكم بظلاله  
أنتم جواب النيل عند سؤاله  
وشعاعه الذهبى فى آصاله  
يعبى الجبال الشم من أحماله  
فى جيش مصر يعد من أنجاله

ربوا على الخلق الشبية واصقلوا  
ليس المثقف من تثقف ذهنه  
العالم الغاوى أشد على الحمى  
يا طابعين النشء هذا يومكم  
أنتم رجاء النيل فى نهضاته  
وشعاعه الفضى فى ظلماته  
أنتم بنوه الناهضون بكل ما  
حسب المعلم أن كل مظفر



بطل الجلاء يرفع علم مصر بعد جلاء الإنجليز

## تأميم القناة

محمود غنيم

وعلى شطآنها ألقى عصاه  
فلذة قد نزعوها من حشاه  
وضعوها بين أضلاع سواء  
بعثت فى الشرق والغرب الحياة  
ذلك الجسر المعلى من بناه؟  
من أبوه؟ يعرف الطفل أباه  
فأسه الصماء إذ خارت قواه  
ماؤها وهو مشوب بدماه  
من عبيد المال واستجدى رضاه  
لفظته أرضه لفظ النواة  
من لجين ومن التبر ثراه؟  
ذائب الماس بها مجرى المياه  
وهو أرض - كم جيبى منه الجباه؟  
شاده فى مصر عن سر غناه  
شقت النيل وأجرته يده  
فى الحمى أحلى من الشهد جناه

ربض الجيش على خط القناة  
أيها الجيش أعدها للحمى  
هى قلب النيل إلا أنهم  
سأقت الموت إلى مصر وإن  
هذه الحفرة من عمقها؟  
سائلوها يجيكم ساحلها  
رب فلاح شكت فى كفه  
لم يزل يحفرها حتى جرى  
أمة الدولار مُدى غيرنا  
اسعفى بالمال شعباً أبقاً  
كيف يستجديك شعب ماؤه  
إن فى مصر قناة قد جرى  
سائلى التاريخ عن سائلها  
سائلى عهد المهالك وما  
مرج البحرين فى مصر الذى  
ملتقى البحرين نيل آخر

وغنى لا يبلغ الحصر مداه  
 عن بنى مصر به شاهت وشاه  
 قد تركناه مباحاً للسقاة  
 فيه والمصرى ما بل صداه  
 رقص الوادى وغنت ضفتاه  
 وتمشت بسمحة فوق الشفاه  
 فيه حياكل مصرى أخاه  
 بل بنى للنيل جاهاً أى جاه  
 وعلى قائدها أثنى عداه  
 تنكر الصبح إذا لاح سنه  
 من حديث المجد يرويه الرواة ؟  
 سائلاً هل كذبت له أذناه ؟  
 من كراه بعد أن طال كراه ؟  
 يقرع الأذان فى الغرب صداه  
 شعبها يرم فيها ما يراه  
 لجياع الغرب من شاء طهاه  
 تشتري العرش بإحناء الجباه  
 شعبها الحر من الشعب اصطفاه  
 عرك الدهر طويلاً وبلاه  
 من نضار خالص تملأ فاه

منجم لا ينضب الزيت به  
 أمة الدولار غُلت يدها  
 فاذكرنا حين ضنت مورداً  
 شرب الناس به بل سبحوا  
 حينما قال جمال «أمت»  
 وسرت فى كل عطف هزة  
 وأظل النيل عيد شامل  
 ما بنى التأميم سداً عالياً  
 هنا الثورة من خاصمها  
 وأقرت بسناها أعين  
 لجمال كل يوم خبر  
 يرهف الغرب له مسمعه  
 هل شجاهم أننا شعب صحا  
 أيها الشرق أذعه نبأ  
 أن مصر أحررة فى أرضها  
 لم تعد مصر طعاماً سائفاً  
 لم تعد تحكم مصرراً أسرة  
 دولة حاكمها من أهلها  
 كادح ما أترفته نعمة  
 ما رأى فى مهده ملعقة

## أشعار فاصريّة

يرهب الفقر إذا الفقر اعتراه  
خندق في ظلمة الليل احتواه  
واجه الموت يواجهه ما عداه  
الغيب ويدري ما طواه  
يعرف الكهان سرّاً قد نواه  
ومع البغته توفيق الإله  
سار إلا وهو يمشى في خطاه  
جسداً لكنه يعبى الرثاه  
ومتى يرمى وفي أى اتجاه؟  
ضرغماً قام يحامى عن شره

لا على سلطانه يخشى ولا  
رب ميدان به هجر أو  
واجه الموت فلم يحفل ومن  
يحكم التدبير إحكام الذى يقرأ  
ويسر الأمر إسراراً فلا  
يؤثر البغته فى تصريفه  
هو والنصر حليفان فما  
يطلق السهم فلا يدمى به  
وهو يدري من سيردى سهمه  
أيها الغرب اتئدان هنا



## تهنئة بالجلء وبالنجاة

ماهر سليم البشري

لفتى العروبة خادم الإسلام  
وحبته بالإعجاب والإعظام  
والشعب حولك شارد الأحلام  
كالطود أو كشوامخ الأعلام  
لحسبتها أسطورة الأيام  
فخرجت من تدبير بسلام  
من للقناة يصونها ويحامي  
من للجهاد المر والاقدام  
شنان بين ضحى وبين ظلام  
بل صنت قومك من عراق دام  
لما أتيت أزحته فى عام  
كانت تسوق الناس كالأنعام  
فحميتهم من فاقة ورغام  
وساحة فى قوة ونظام  
وسواك كان يُذل بالأوهام  
دنيا ولا متلبساً بحرام

شلت يد تمتد بالإجرام  
إسكندرية سجلت لك موقفاً  
قد كنت تخطب والردى متحفز  
فوقفت أثبت ما ترى مستبلاً  
لو لم تشاهدها العيون حقيقة  
ولقد كفاك الله شر فعالمهم  
من للسياسة يا جمال سواكمو  
من للمشاريع العظام يتمها  
إننا بلونا عهدكم وعهودهم  
أجلت خصمك ما قذفت قذيفة  
سبعون عاماً ما تزحزح خطوة  
أنقذت مصر من الطواغيت التى  
ورددت للعافين أرض جدودهم  
وأعدت عهد الراشدين نزاهة  
لم يطغك النصر الذى حققته  
فبقيت حيث قنعت لا مستهدفاً

أشعار ناصرية

ليس الجلاء وإن علا بختام  
كي نستعيد المجد للأهرام

يا فتية الوادي أتموا شوطكم  
إنالندعو الله أن يرعاكمو

الأهرام ١٩٥٤/١١/٥



## الله أكبر<sup>(١)</sup>

يوسف صديق

لحن من النيل السعيد ترددا  
و«دمشق» رتلّت النشيد فهيمت  
وتلا «الحجاز» اللحن فاهتزت  
ومن الخليج الفارسي للأطلسي  
هذا نشيد البعث فاسمع لحنه  
الله أكبر - أذن الفجر - فقم  
الله أكبر بدت شمل الدجى  
الله أكبر والسلام هنا  
أرأيت في «باندونج» يوم تجمعت  
وقفوا حماة للسلام وأعلنوا  
وجدوا للاستعمار كل جريرة  
وبدا لهم أن السلام يصونه  
فلكل شعب أرضه بكنوزها  
فاليوم لا شعب تضيع حقوقه  
أن القتال لنا - أليس بأرضنا  
قبل البحار - جرى وروى قاعه

فتراقص الأرز البهيج وغردا  
صبا مشوقاً في «عمان» فأنشدا  
صنماً ودوى في «العراق» له صدى  
شعب تغنى بالنشيد ورددا  
غناه شعب الضاد حين توحدنا  
وأرقت سنى النور من الشرق بدا  
من بعد ليل كان يبدو سرمدنا  
بات الطريق إلى النعيم معبدا  
رسل السلام على الحقيقة والهدى  
حق الشعوب بأن تعيش وتسعدنا  
تدع السلام مزعوماً ومهددا  
صوت الحقوق وردع كل من اعتدى  
يجيها حنراً كريماً سيدا  
بين الطفاعة ولا يرى مستعبدا  
وبمنا لنا حفر القنال وعبدا  
عرق السواعد بالدماء مزودا

من كل مكدود تهاوى مجهدا  
 بعد اغتتاب الحق طال به المدى  
 أرغى هراء يا «جمال» وأزيدا  
 من مخلبيه عوى لها وتوعدا  
 والعهد - دون الحق أن نستشهدا  
 لتسابقت واستغذبت طعم الردى  
 رغم الأنوف بعدل ححك سجدا  
 ووراءه شعب السلام مؤيدا  
 لكريمة فالنصر بات مؤكدا  
 أن لا نلين وأن نكون لك الفدا  
 فلتشهد الدنيا - وموعدا غدا

وتناثرت حول القنال قبورنا  
 فأعجب لقوم ينكرون رجوعه  
 ما بال «أيدن» حين طالعه النبأ  
 ما باله حين انتزعت قتالنا  
 الله أكبر يا جمال جمعتنا  
 فأضرب - وراءك أمة أن تدعها  
 أوجع خصوم الحق حتى يسلموا  
 شعب العروبة قد أتناك مجندا  
 وإذا الشعوب تحركت بقلوبها  
 يا مصر - عهد الله هذا بيننا  
 أنا وعدناها أعادة مجدها



## معجزة القنال

عبد الرحيم عثمان صار

سبعون عاماً قد مضت  
والنيل مجروح السيا  
سبعون عاماً لا نصح بـ  
لما طلعت على الضفا  
وسرى الجنوب يحثه  
سبعون عاماً لا تنا  
بعد اثنتين من السنـ  
أعيت صلابتك الدخيـ  
فمضى يجرفلولة  
فاسلم لمصر وجيشها

وخطوبنا عدد الرمال  
دة، والكرامة والجلال  
ها من الداء العضال  
ف تبدلت حال بحال  
صدق الوداد مع الشمال  
ل من الدخيل سوى المطال  
ين أتيت معجزة القتال  
ل وراعه صدق النضال  
ويشد عن مصر الرحال  
واصعد بها قمم الكمال

الأهرام ٣١/٧/١٩٥٤

## إلى الرئيس جمال

عبد الله عبد العزيز

ارفع الرأس يا أخى قد حباك الله  
أنت حققت للكنانة عهداً  
يوم حررتها من الظلم والذل  
يا نصير الفلاح والعامل المكدو  
يا أياً إن عز كل إباء  
صانك الله من يد المجرم الآ  
الذين افتروا على الحق والديـ  
أنت أنقذتهم من العسف والظـ  
ويريدونها دماءً وفتكاً  
ولو أن الرصاص مسك مساً  
وتداعت على رؤوسهم الدينـ  
فأثب رشدهم إليهم وهدبـ  
وامض لا تبتس ولا تلق من  
أنت نعم الزعيم للوطن الخا  
فتقدم صفوفه رافع الرأ  
كل حرّاً على هداك سيمضى  
يفتدى بالحياة مصر وما أعلى

ه مجدداً مخلقاً فى السماء  
كان حلم الآباء والأبناء  
ل وأسعدتها بيوم الجلاء  
دوالبائسين والفقراء  
يا وفيأ إن عز آى وفاء  
ثم والحافز به فى الظلماء  
من وضلوا فى نزعة عمياء  
م بتديـر ثورة بيضاء  
يتلينا بثورة حمراء  
لغدت مصر لجة من دمـاء  
يا وأمسوا كذرة فى هباء  
م وإلا فالبتـر خير دواء  
الك للمارقين والسفهاء  
لـد نعم المعين فى البأساء  
س وقُد فى عزة ومضـاء  
لا يبالى الردى وبذل الدمـاء  
نفوساً حياتها فى الفداء

## أشعار ناصرية

قد هدمت الفساد والآن قم فاب  
ابن للحق والشجاعة والأخلا  
وسيمضى التاريخ واسمك  
من صروح العدالة السماء  
ق عهداً مآله للبقاء  
علماً خافقاً على الجوزاء

الأهرام ١٩٥٤/١١/٧





## رسالة إلى عبد الناصر العظيم

أحمد عبد المعطي حجازي

فلتكتبوا يا شعراء أننى هنا  
أمر تحت قوس نصر  
مع الجماهير التي تعانق السناء  
تشد شعر الشمس ، تلمس السماء  
كأنها أسراب طير  
تفتحت أمامها نوافذ الضياء  
فلتكتبوا يا شعراء أننى هنا  
أزاحم الجموع  
أخوض بحراً أسمر المياه  
أخوض بحراً من جباه  
بحر الحياة . ما أشد عمقه ! - بحر الحياه  
طوفانه يا شعراء سيد مهيب  
يمضى فتنحنى السدود  
ويفتح الضياء ألف كوة عليه  
ويطلق البوق النحاسى النشيد

فلتكتبوا يا شعراء أننى هنا  
أشاهد الزعيم يجمع العرب  
ويهتف «الحرية .. العدالة .. السلام»  
فتلمع الدموع فى مقاطع الكلام  
وتختفى وراءه الحوائط الحجر  
حتى العمودان الرخاميان يضمران  
والشرفات تختفى  
وتمحى تعرجات الزخرف  
ليظهر الإنسان فوق قمة المكان  
ويفتح الكوى لصبحنا  
يا شعراء ، يا مؤرخى الزمان  
فلتكتبوا عن شاعر كان هنا  
فى عهد عبد الناصر العظيم !!

يوليو - ١٩٥٦



## بور سعيد

عبد الكريم الكرمي  
( أبو سلمى ) فلسطين

طَلَعَ الصَّبَاحُ عَلَى الصَّعِيدِ الطَّاهِرِ  
يا ناسِجَ اللّهبِ المقدَّسِ رايَةً  
قف فوق أرضك حاملاً تاريخها  
لما عصفت به وباستعماره  
والنيلُ أقسمَ لن يمرَّ بأرضه  
نسرُ العُرُوبَةِ في الفضاءِ محلَّقٌ  
من جانبيه الشعبُ يعتنقُ العُلَى

زحفت قراصنة البحار مع الدُّجَى  
كانوا وما زالوا حُثالةَ عالم  
وإذا بأشلاءِ الطغاةِ على الثرى  
هم شرّدوا أهلي وهم سلبوهم  
وطناً وراء الدَّمعِ نلمحُ ظلَّهُ  
يا بور سعيد .. تحيةً عربيَّةً

متحالفين مع الدليل الماكر  
مستعمرين من الطراز الفاجر  
وإذا حطامُ مخالبٍ وأظافرٍ  
وطناً تفرّرت بالجمالِ الساجرٍ  
يهفوا إلى الشعبِ الشريدِ الصابرِ  
تسمو إليك من المشوقِ الشاعرِ

## أشعار ناصرية

والنورُ فيها من سوادِ النَّاظِرِ  
نَمْشِي على صوتِ الشعوبِ الهادِرِ  
تُخْتَالُ بينَ فَوَارسٍ وحرائِرِ

وحشِدْتُ فيها من حِجارتِكِ الشذا  
اليومَ حُرِّرَتِ القنْصاءُ وفي غَدِ  
فَنرى فلسطينَ الحبيبةَ حُرَّةً



## أحبيته ليس من ديني ولا بلدي

مشيل سعد

ترجى لكثرة من أثنوا ومن حمدوا  
تحالفوا في سبيل المجد واتحدوا  
بابا من المجد لم يطرق فلا أجد  
فاهتز في الكون من أصدائها الجمد  
وأشد السجع فيها البلبل الغرد  
حتى ارتوى الشيخ منها وانتشى  
ولم يرق لهم التصويب والسدد  
والمعلنين نفاقاً غير ما قصدوا  
إنابمن نتغنى فيه نعتقد  
لم يثنا عنه لوام ومنتقد  
ما ضرنا أن بعض الناس قد جحدوا  
كانت عليها الفئات الكثر تعتمد  
كأنها في ظلال المصطفى أحد  
ولا يضار بشرع الله من شهدوا  
لا للوم في حبه يجدى ولا الحسد  
والحب ليس له دين ولا بلد

لم تبق لي في مجال المدح فيك يد  
إنى أرى الناس قد باتوا كأنهمو  
أطوف في دارة الفصحى عساي أرى  
يا صيحة من ربي مصر زارت بها  
غنى بها الصقر فوق الدوح مغتبطاً  
ورددتها بلاد العرب قاطبة  
قل للألى وقروا آذانهم صمماً  
المشركين ضلالاً في عربتهم  
واللائمين سفاهاً في محبته  
فهو الزعيم ونحن التابعون له  
وهو الرسول ونحن المؤمنون به  
قد صد بالفئة الصغرى جابرة  
فأصبحت «بور سعيد» تحت رايته  
شهادة وأمام الله أعلنها  
أحبيت ناصر والدينا به شغفت  
أحبيته ليس من ديني ولا بلدي



سأرى  
الهدايا  
تطلقاً  
سنة ألف  
يغداً الف  
سأرى  
وهيلاً

«إن عبد الناصر متدين جداً، يصوم رمضان حتى لو كان على سفر، ولم يشرب قطرة خمر في حياته، كما لم يشربها أي فرد من أسرته.

وليست هناك أي مظاهر ضعف في حياته الشخصية، فليست هناك ردائل يمكن أن يغمز بها، ولذا لم يجد خصومه ما يهاجمونه به .. وقد روي لي أحد ضباط المخابرات الأمريكية بالقاهرة أنه رجل لا يعرف الردائل، لذلك فهو ممتنع على المخابرات الأمريكية وأنه إنسان لا يمكن أن يُشترى أو يُرتشى أو يُشهر به .. ويضيف ضابط المخابرات: وبالرغم من أننا نكرهه إلا أننا نستطيع أن نفعل ضده شيئاً فهو إنسان ممتاز حقاً» .

من كتاب «ناصر»  
للكاتب الأمريكي الشهير  
يو أقيم جويستون

## مصر الظافرة

حامد عبد ربه

حتى استقر على رياضك جاثياً  
يا أيها البانى رويدك واتند  
أيقظت شعباً فى الكنانة حالماً  
فإذا ضياء الصبح فى إشراقه  
وإذا الخيال حقيقة ظهرت على  
حتى استعاد الشعب ماضى عزه  
اليوم عيد الشعب فى آماله  
وطنى وأنت على فمى ترنيمة  
حاطته عين الله جل جلاله

ليضم طارفه لمجد تلاده  
فلقد سبقت الوهم فى أبعاده  
بعد الظلام وبعد طول رقاد  
ضوءٌ لثورته وبدء جهاده  
أبدى الأباة الصيد من قواده  
وترائه الموروث عن أجداده  
واليوم عيد الشعر فى إنشائه  
وهواك لا أنفك عن ترداده  
وشبا الكمأة الغر من أساده

الأهرام ٢٣/٧/١٩٥٥

## مبايعة جمال

العوضي الوكيل

وطنى أعزك فاعتزت بسعيه  
ومضى لمجدك غير مدخر له  
بطل كأحسن في كريم جهاده  
واليوم تختار الرجال لمقعد  
فامدد يديك وقل فتاى اخترته  
وَدَعَوْتَهُ فَأَجَابَ حِينَ دَعَوْتَهُ  
جَهْدًا فَحَقَّقَ كُلَّ حَلْمٍ رَمْتَهُ  
وَلَأَنْتَ تَعْرِفُهُ فَقَدْ أَنْجَبْتَهُ  
صَدَقَ هُوَ الْأَمَلُ الَّذِي رَجَيْتَهُ  
وَالْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ يَوْمَ اخْتَرْتَهُ

الأهرام ١٩٥٦/٦/١٦



## النيل أنت نظيره

حلمي عبد الجواد السباعي

جهل الطغاة نضالنا  
والله خيب عصبة  
هربوا بليلٍ خلصةٍ  
النيل أنت نظيره  
هذا يفيض بمائه  
ويداك تحمى مجده  
ومرافقوك أعزة  
وجنود مصر وشعبها  
في رحلة المجيد التي  
فالعرب جمعاً تفتديك  
والله كان لكائديك  
والرعب ساد محاريبك  
تتنافسان بلا شريك  
يهب الحياة مواطنيك  
وتصون شعباً يصطفيك  
حيا الإله مرافقيك  
يحمى حماها ويفتديك  
هدفت لسلم معاصريك

هذه الأبيات تهنته للرئيس جمال عبد الناصر بانتصار مصر على قوات العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦.



## أغنية لعبد الناصر

محمد إبراهيم أبو سنه

يا حب بلادي الأول  
تبحر في عينيك الآمال  
تبدأ رحلتها  
بين خمائل هذا الحب الأجيال  
في مصر العليا  
يخفق قلبك  
في الأغنية الصخرية  
فوق جواد مندفع أبيض  
في أحجار السد  
يخفق قلبك  
في مدن الدلتا  
في الأبنية الطينية  
في المدخنة المرتفعة  
تشتعل حماساً

يخفق قلبك

تحت ثياب الريفى المجهد

يعرف سر العالم

في بضعة الختام

يخفق قلبك

تحت ثياب العرس

يخفق قلبك

فوق مناديل العشاق

يخفق قلبك

في مدن الساحل

يخفق قلبك

في السفن التائهة بأعلى البحر

في الأغنية العذراء

تنشدها راعية بدويه

في بهجة حقل

تتدفق فيه مياه الصيف

يخفق قلبك

فوق الأعلام المرتفعة

في قوس القمر المولود على ظهر الغيم

يخفق قلبك  
في ساعات العشاق  
قرب الموعد  
يخفق قلبك  
في كل نباتات الشاطئ  
عبر الجسر الأخضر  
في عيني مصر  
يخفق قلبك  
فوق منارات البحر  
فوق الأبراج  
في الكهف المغلق في الصحراء  
يخفق قلبك  
في الحكمة ينشدها شاعر  
يخفق قلبك  
في مآتم طفل  
فوق سرير مريض  
يخفق قلبك  
في الريح الخارجة من الأنهار  
في الضوء الضاحك في الأزهار

يخفق قلبك

في أدغال الصمت

في أعراس الكلمات

في كل فؤاد يبنى بيتاً للحب

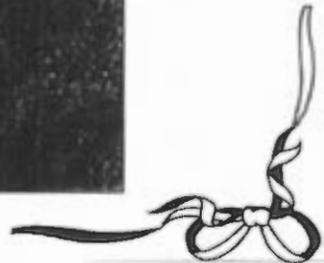
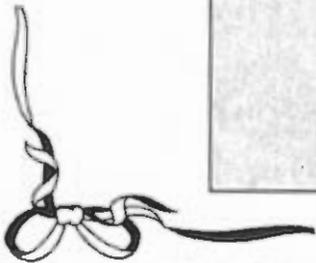
يخفق قلبك

لكني يا حب بلادي الأول

اسمع في قلبك

خفق فؤاد حبيبتك الساهرة على ضفة نهر

في قلبك تخفق مصر



## يا جمال بلادي

محمود أبو الوفا

يعيش نفحُ بلادي      عش يا جمال بلادي  
محييا للبلاد  
تحيّة من فؤادي      بل من صميم الفؤاد  
إلى جمال بلادي      يا ملء ملء مرادى  
يا فوق فوق المراد      عش يا جمال بلادي  
محييا للبلاد  
للغربِ فى كل وادى      وكل حادٍ وبادى  
عش يا جمال بلادي      تدعو جميع البلاد  
للحب أو للوداد      عش يا جمال بلادي  
محييا للبلاد

## وقت بين الفل والياسمين

محمد محمد الشهاوي

هو النيلُ : قلبك ،  
والهرمان هما رثاك  
ووشمٌ هي الأرض - مصرية -  
فوق زند موايلك اللهية أنى تروح خطاكا  
فسبحان من جلاكا :  
فتى عبقريا  
وقلباً نبيا  
وصوتاً هو الشعب ؛ منتفضاً يتحدى  
وأسطورةً تتجسّدُ سداً  
وتختطُّ مدّاً  
تبارى الشموسَ مواكبهُ  
والساكا  
هو النيل والهرمان ؛  
وثيقة حب ،

## أشعار ناصريّة

يقدر رفاهه ملكته

بجلا وبلشته

بجمله

شأله

شاه

بجلا بستري

بجلا وبلشته

\*

بجلا وبلشته

بجلا وبلشته

بجلا وبلشته

بجلا وبلشته

بجلا وبلشته

بجلا وبلشته

..

..

بجلا وبلشته

بجلا وبلشته

بجلا وبلشته

وأنشودة عزفتها المقادير - منذ

طفولتك الباكرة -

على وترٍ من دماكا

هي القاهرة /

حببتك القزحية ؛

قد رسمتها ، وكم رسمتها ، يداكا

عصافير خضراء

حمراء

بيضاء

أنثى من السحر ، شيطانة

أو ملاكا ..

فمن يستطيع رؤى لم تبخ

لمفاتن أسرارها لسواكا ؟

\*\*\*

[ ويا مرحباً بالمعارك ]

[ ويا بخته من يُشارك ]

وتكبر فينا الأمانى وتكبر

وتحلوا الأغاني وتزهر

قلوب الملايين من شعب مصر / الكنانة

منظومةٌ في عقود فرائدك الباهرة

وتشدو لناصرنا يا صلاح

ملاحك الساحرة

لمرآك ينشرح القلب

والشعب ..

يكتب للحب فاتحة والأهازيج

ترفع راياتها فوق كل الميادين

\*\*\*

هل أنت إلا انتظار الملايين ؟

أمنية للبلاد التي حملتك

وليدا ،

وقد حملتك فتياً أمانتها

كى تقود السفينة نحو شواطئ أحلامها

الهادرة ..

..

..

لك الحب

إن انبلاج صباح جديد

وعهد جديد يشر كلّ المساكين بالخير

يرسم وجهك في دفتر القلب  
مُتَشَحًّا بالنهار .. وممتلئًا بالفخار  
ومتحدًا بالرجاء الذي وحد الشعب  
يوم اختيارك قائد ثورتنا  
الظافرة ..

..

..

أجل ؛

أنت منعطفٌ للشموخ ،  
وللمجد فيك وشائج قربي ..  
وأغنيةٌ فوق ذاك الجبين  
تردها مصرٌ مؤمنة وجميع الذين أرادوك قائد مصر  
وفي مقلتيك من السرِّ ما يعجز السرُّ  
عنه . مثلما قد تصورك القلبُ والعقلُ والشَّعْرُ .  
شيئاً جديداً علينا يهنئ كل به نفسه  
يا ابن مصر وحلم جماهيرها  
الناثرة ..

..

..

أتعرف ! ، دعنا نصارك ؛  
 إن كتاب الأمانة في ناظريك له  
 لغة غير معهودة .. فلتدم - مثلما  
 أنت - مبتدأ لكتاب الأمانة  
 والطُّهرِ ، لا تضغِ إلا لصوت ضميرك  
 صوت الرعية  
 والكلمة الطاهرة ..

..

..

ويأخذك الحلم حتى (الجليل)

(يافا)

(حيفا)

وكل الأجابة في (اللد)

و(الناصره) ..

فتكتب أحلى أغانيك .. ترسلها في بريد الأثير

مواثيق قلبية تتملك أرواحنا بعدوبتها

الأسرة ..

..

.. وتفاجئنا النكسة الكافرة

فتنهض - رغم الجراح -

تبشر ثانية بالصباح

وتزرع في كل شبر

زهور المنى

من جديد يداكا

---

ديوان «أقاليم اللهب ومرابا القلب الأخضر»، (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة - سلسلة أصوات).



## عاش جمال

فؤاد حداد



الأرض دي أرض الحريه  
والدنيا ما بتساعش عينينا  
والعيد عيد الجمهوريه  
والمدرسة مدرسة وجنيه  
يا مدارس وصبحنا فوارس  
وعملنا جدول وفهارس  
وكتبنا - اسم النبي حارس -  
ع التخته خمستاشر مارس  
عاش جمال  
قال البشرى للأجيال  
واحنا ولادك احنا رجال  
يا ريس حققت آمالنا  
وتحقق لولادنا آمال  
لما القابلة تقول حدوته  
بنقول لها ما فيناش من توته

ولا غوله تخوف بنوته  
ثوار والثورة ولدتنا  
شطار أشطّر من حواديتنا  
لا شالتنا جبال ولا حطتنا  
احنا نشيل ونحط جبال  
قلت البشرى للأجيال  
واحنا ولادك احنا رجال  
يا ريس حققت آمالنا  
وتحقق لولادنا آمال  
من أول ما نطقنا الكلمه  
شفنا السد العالى على  
والفجر منور طوالى  
والراية بتلعب فى النسمه  
نهديها تلاتاشر نجمه  
دى ايدينا اللى عليها النعمه  
ايدين فلاحه ايدين عمال  
قلت البشرى للأجيال  
واحنا ولادك احنا رجال  
يا ريس حققت آمالنا  
وتحقق لولادنا آمال

احنا ولاد الثوره بدأنا  
والاشتراكيه مبدأنا  
مانشمش فى الهوا أعداءنا  
ولان شرب فى الميه داءنا  
سكتنا مافيهاشى عفاره  
وبنوصل قبل الصفاره  
لنا فى الحق ولنا فى الواجب  
هيا لهيلا قبل مانتعجب  
على قدنا شيلنا الأحمال  
قلت البشرى للأجيال  
واحنا ولادك احنا رجال  
يا ريس حققت آمالنا  
وتحقق لولادنا آمال  
أنا باحى اللى قال البشرى للأجيال  
أنا لسه فى المدرسه واعرف أقول موال  
أمى من الفلاحين والدى من العمال  
سهران منور لهم جبك لهم آيه  
أقول يقولوا معايا تعيش لنا يا جمال

---

روز اليوسف ١٨/٣/١٩٦٥

## يا بوالقلوب

فؤاد حداد

الله أكبر جمال طالع على المنبر  
نفس الشهيد على عمدان الهرم كبر  
بقوة الفلاحين وبقوة العمال  
وبقوة الدم سايل والعرق سيال  
وبقوة الأرض حامل من ليالى طوال  
وبقوة القلب يتجمع نسا ورجال  
بقوة الأمهات وبقوة الأطفال  
قادر على المعركة والمعركة الجاية  
حط الحمام على كتفك كل تضحية  
سهرت ورديتين والصبح وردية  
والزند شمر وزف الأرض والميه  
من شط للتانى والعالم معدية  
والقلب دقاته دقات صنايعية  
يا اللى انت مش راح تحلى للأمانى سؤال  
في ظلك اللى في أمانه تكبر الأجيال

الوالد

فؤاد حداد

أكبر قلب يا قلب الوالد

كلنا خالد

رايح فين

احنا نشيلك جوه العين

احنا نشيلك جوه عيوننا

احنا الشعب في ليلة يونيه

أعظم فجر طلع ع الدنيا

كلمه واحده بنفس واحد

تسمع ميت مليون بنقوها

احنا معاك

وبلادنا بعرضها وبطوها

ماشيه معاك

ولا نعرفش اللقمه ناكلها

الا معاك

أكبر قلب يا قلب الوالد

روز اليوسف ١٥/٦/١٩٦٧

## جمال عبد الناصر

عدنان برازي - سوريا



سجلك يزهب بألف علامة  
تسير به .. نُكُريات الشهامة  
دم الشعب عزاً.. فيلقى سلامه  
ترفرف في مجدها كحمامه  
وقامت على المعتدين القيامة  
لها المجد والفخر .. أذكت  
يحارب تحت لواء الكرامة  
وكنت بها مستحقّ الإمامه  
سوى كل نذلٍ .. بيت سقامه  
وتزأر .. فارتج مثل النعامه  
وعاد يجر جر ذيل الندامه  
لنيل الفخار ونيل السلامه  
عروبه .. فكّ الحصانُ لجامه  
سرباً فسرباً .. كريح الخزامه  
وتعطى لكل جمالٍ حسامه

أبا خالدٍ .... أنت رمز الكرامه  
حباك الإله .. دماً عربياً  
وتسري به عزّة الأرض .. تسقي  
فككت من القيد مصرأً.. فصارت  
وعادت لها كل خيراتها  
وسارت على الدرب .. حتى انطوى  
فكنت لها إبناً.. عريق الجذور  
وكنت صلاةً بكل مجالٍ  
ولم يَأب أن تتلأأ فيها  
رآك الجبان .. تشير الغبار  
وحباً في الرمل .. رأس الخضوع  
وأنت على رأس جيشك تسمى  
تحرر أهلك .. في كل أرضٍ الـ  
وطار .. فطار عليه الفوارسُ  
وانت تفرق فيهم جمالاً

## أشعار ناصرية

تقول: الذي أخذوه بعنفٍ  
بلاذ كمو لكمو .. يارفاقُ  
جواد العروبة ألقى اللجامُ  
وكونوا «حسينا» وكونوا «صلاحا»  
إذا الشعب يوماً أراد.. استجابَ

يعود إذا العنفُ .. بث إنتقامه  
فلا تركوا للعدو قلامه  
فلا تسمحوا أن يعيدوا لجامه  
وكونوا «الوليد» وكونوا  
الزمانُ العصي وأرخى زمامه

كتبت هذه القصيدة في عيد الثورة التاسع أيام الوحدة مع سوريا



الرئيس عبد الناصر يوقع على اتفاق الوحدة مع سوريا  
وبجانبه الرئيس شكري القوتلي

## وكبا الجواد بالفارس

عدنان البرازي

وَكَبَا الْجَوَادُ .. بِفَارِسٍ مُتَمَرِّسٍ  
 سَقَطَ الْأَصِيلُ عَنِ الْحَصَانِ .. دُمَاؤُهُ  
 هَبَّ الْأَصِيلُ مِنَ التُّرَابِ .. وَقَامَ فِي  
 وَقَالَ : إِنَّا قَدْ خَسِرْنَا جَوْلَةَ  
 وَبَدَأَ يُعَدُّ .. لِقُوَّةِ كُبْرَى مِنَ الْ  
 وَيُفَاجِئُ الْأَعْدَاءَ .. فِي غَفْلَتِهِمْ  
 كَانُوا يُرِيدُونَ الْخُضُوعَ .. خُضُوعَهُ  
 لِيُوقِعَ الصَّكَّ الْخَطِيرَ .. بِنَضْرِهِمْ  
 وَبِقَائِهِمْ .. فِي أَرْضِنَا .. وَدِيَارِنَا  
 وَصَدَّقُوا الْكِذْبَ الصُّرَاحَ .. بِأَتَمِّهِمْ  
 لَكِنَّ «نَاصِرًا» قَامَ بَعْدَ دَقَائِقِ  
 بَدَأَ الزَّعِيمُ الْحَرْبَ .. فِي أَعْمَاقِهِمْ  
 وَتَوَالَتِ الضَّرَبَاتُ فِي صُفُوفِهِمْ  
 وَتَأَوَّهُوا .. مِنْ شِدَّةِ الضَّرَبَاتِ .. بَلْ

فِي وَقَعَةٍ .. مَعَ فَاجِرٍ مُتَغَطِّرِسٍ  
 نَزَفَتْ .. وَلَمْ يَقْبَلْ بِسَلْمٍ أُخْرَسِ  
 عَزِمَ .. لِيُدْفَعَ عَنْهُ .. بِأَسِّ الْيَائِسِ  
 وَالْحَرْبُ أَطْوَالُ .. مِنْ كَلَامِ الْمُفْلِسِ  
 جُنِدَ الْكِرَامِ .. بِفَاتِكِ .. وَبِثَرِسِ  
 فَيَقْطَعُ الْأَيْدِي .. وَكُلَّ الْأَرْؤُسِ  
 وَبِحَيْئِهِ .. كَالْكَاسِرِ الْمُسْتَأْنِسِ  
 وَمُرُورِهِمْ .. مِنْ جُرْحِنَا الْمُتَكَلِّسِ  
 وَغِيَابِ شَمْسِ صَبَاحِنَا الْمُتَنَفِّسِ  
 حَصَلُوا عَلَى الْقُدْسِ الْكَرِيمِ الْأَقْدَسِ  
 مِنْ ضَرْبَةِ الْعُدْوَانِ .. دُونَ تَوْجُسِ  
 يَسْتَنْزِفُ الشَّرَّ الْمُحِيطَ .. وَمَآئِسِي  
 لِتَبِيحِ آهَاتِ الْعَدُوِّ الْأَنْجَسِ  
 صَرَّخُوا .. كَصَرْخَةِ آبَاءِهِ .. أَوْ أُخْرَسِ

أَنْ قَدْ ضَرَبْنَاهُ .. وَلَمْ تَتَّوَجَّسِ  
وَلَمْ تُبْرِغْ غَضَبَ الزَّعِيمِ الْمُرْكَسِ  
شَرُّ الْعَذَابِ .. بِجَيْشِهِ الْمُتَحَمِّسِ  
لِيُبِيرَ فِي الْجُرْحِ الدَّمَاءَ .. وَيَحْتَسِي  
هَبَّتْ أُسُودَ النَّاصِرِ الْمُتَفَرِّسِ  
وَلَمْ نَلُوحِ بِالسَّلَاحِ الْمُنْجِسِ

قَالُوا: لَقَدْ كَانَ الْغَبَاءُ زَعِيمَنَا  
يَا لَيْتَنَا كُنَّا بِقِينَا .. هَاهُنَا  
فَلَقَدْ أَتَانَا بِأَهْلَاكَ .. وَسَامَنَا  
وَعَدَا يُوَجِّهُ نَحُونَا .. ضَرْبَاتَهُ  
وَتَعُودُ لِلْقُدْسِ الْعُرُوبَةَ بَعْدَمَا  
يَا لَيْتَنَا .. لَمْ نُوقِظِ الْأَسَدَ الْهَاصُورَ

كُتِبَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ أَدْنَاءَ حَرْبِ الْإِسْتِزْدَافِ





## كلمات القلب<sup>(١)</sup>

أحمد شفيق كامل

قلب جمال ..  
والشعب العربي ..  
وكل قلوبنا ..  
ويا سوريا  
جوة الوحدة ..  
وبرة الوحدة ..  
سوريا ح تفضل نار عربية  
جوة الوحدة ...  
وبرة الوحدة  
قبل الردة ...  
وبعد الردة  
باقية يا سوريا ..  
باقى يا بردة

(1) مع الملايين التي استمعت إلى بيان الرئيس عبد الناصر .. وفيه إرادة وحكمة الزعيم وتضحيته ..  
إبقاء على سوريا .. كان القلم بين أنامل الشاعر يجرى بـ «كلمات قلب» ..

باقية معنا ...  
مع عربتنا  
مع عزتنا ..  
وانتصارتنا على الرجعية  
كانت سوريا ..  
وسوريا ح تفضل نار عربية  
قلب جمال ..  
القلب العربي ..  
القلب النابض بالقومية  
قلب القائد ..  
قلب الرائد ..  
قلب المؤمن بالحرية  
على ع المحنة ..  
على جرحه ..  
على ع الحق ب روح عربية  
كان بالحكمة ..  
برأى ..  
بكلمة ..  
كان الدوا لجراح عربتنا  
قال والدمع بصوته ..

بيديح كل خيانه على أمتنا  
قال وحدة شعب الوطن السورى ..  
أعز علينا فى وقت الفتنة  
أعز علينا من أحلام الشعب العربى ..  
فى نور وحدتنا  
ساعة الشدة تغيب الوحدة ..  
بفعل الردة  
ولا يجريش الدم السورى مع ماء باردة  
ولا يحرقش لهيب الخونة ..  
شعرة وحيدة فى إيد اخوانا  
باسم جمال ..  
بالقلب الحر ..  
وباسم عروبتى وقدسيته  
لازم تسلم سوريا ..  
ويرجع شعب سوريا ..  
لجيش وحدتها  
لازم لازم ..  
تحيا الوحدة ..  
الوحدة الكبرى ..  
وتعلا رايتنا

## أسوان والسد العالي

سعيد الغول (الأردن - فلسطين)



أَسْوَانُ يَا رَمَزَ التَّحَدِّيِّ وَالْفِدَا  
أَنَا مُذْ أُقِيمَ السَّدُّ فِيكَ حَسْبُنِي  
وَأَتَيْتُ عَبْرَ النَّيْلِ فِي فُلِكَ جَرَى  
هُوَ أَعْظَمُ الْأَمْهَارِ كَانَ وَلَمْ يَزَلْ  
جَنَاتُ عَدْنٍ حَوْلَهُ وَمِيَاهُهُ  
فَجَرُّ الْحَضَارَةِ وَالْوُجُودِ بِذَاتِهِ  
آلَافُ آلَافِ السِّنِينَ تَعَاقَبَتْ  
وَالنَّهْرُ بَيْنَ هُدُوءِهِ وَجُمْوحِهِ  
فَعَدَا جَدِيرًا أَنْ يُقَيِّدَ مَاؤُهُ  
وَتَحَقَّقَ الْأَمْلُ الْعَظِيمُ «بِنَاصِرٍ»  
المَجْدُ لِلْبَطْلِ الزَّعِيمِ وَشَعْبِهِ  
حُلْمٌ تَحَقَّقَ فَهُوَ أَمْرٌ وَاقِعٌ  
شَوْقِي إِلَى رُؤْيَاكَ قَدْ جَاَزَ الْمَدَى  
إِنْ لَمْ أُرْزِكْ فَقَدْ مَضَى عُمْرِي سُدى  
يَنْسَابُ بَيْنَ الضَّفَّتَيْنِ مُزَعَّرِدَا  
يُلْقِي عَلَى التَّارِيخِ دَرَسًا فِي النَّدى  
تَهَبُ الخُلُودَ لِمَنْ إِلَى السَّرِّ اهْتَدَى  
وَتَقْدُمُ الْإِنْسَانَ مِنْ مِضْرٍ ابْتَدَا  
وَالنَّيْلُ يَأْتِي لَيْسَ يَخْلِفُ مَوْعِدَا  
حِينًا يَغِيضُ وَقَدْ يَفِيضُ مُهَدِّدَا  
بِالسَّدِّ حَتَّى لَا يَثُورَ مُجَدِّدَا  
أَكْرَمَ بَمَنْ وَضَعَ الْأَسَاسَ وَشَيْدَا  
وَلِكُلِّ مَنْ صَدَّقَ الْجِهَادَ وَأَيَّدَا  
فَرِحَ الرَّفَاقُ بِهِ وَقَدْ غِيظَ الْعِدَا

## عبد الناصر الإنسان

عبد الوهاب البياتي

العراق

أيا جيل الهزيمة .. هذه الثورة  
ستمحو عاركم وتزحزح الصخرة  
وتنزع عنكم القشرة  
وتفتح في قفار حياتكم زهرة  
وتنبت ، أيها الجوف الصغار ، برأسكم فكرة  
سيغسل برقها هذى الوجوه وهذه النظرة  
ستصبح هذه الحسرة  
جسوراً وفتاديل  
زهوراً ومناديل  
ويصبح باطل الحزن أباطيل  
وتزهو في فم الشعب المواويل  
ستهوى تحت أقدامك ، يا جيل ، التماثيل  
وتسقط عن رؤوس السادة التيجان  
كأوراق الخريف ستسقط التيجان

وتجرّفها رياح الكادحين لهوّة النسيان  
فهذا البرق لا يكذب  
وهذا النهر لا ينضب  
وهذا الثائر الإنسان عبر سنابل القمح  
يهز سلاسل الرياح  
مع المطر  
مع التاريخ والقدر  
ويفتح للربيع الباب  
فيا شعراء فجر الثورة المنجاب  
قصائدكم له ، لتكن بلا حُجّاب  
فهذا المارد الثائر إنسان  
يزحزح صخرة التاريخ ، يوقد شمعة في الليل للإنسان



القاهرة ١٠/٣/١٩٦٥



## وكان جمال

كمال عمار

يداك شواطئ مصر  
وعيناك في أرضنا قوس نصر  
مهيباً كأن عليه القمر  
يضى عيون المنى كل عصر

\*\*\*

رأيتك في ضربات الفئوس  
تشق الثرى عن كنوز الغد  
رأيتك في الناس تبني الحياة  
وفي قلبها همة السيد  
رأيتك في كل شئ أراه  
حقولاً من الشهد والعسجد  
شربت من النور حتى ارتويت  
ومازال كفك يسقى يدي

\*\*\*

سألت وأرق ورحى السؤال

وهمت على عقبات الحال  
وأحرقت روحى بنار الغضب  
إلى أن عرفتك .. يا للعجب !  
جناحى لقد عانقته الحياه  
وقلبى انتفض  
وأغرق أحزانه فى المياہ  
أخيراً .. وجدت جواب السؤال  
وكان «جمال» !

الأهرام ١٩٦٥/٣/١٩



## إلي عبد الناصر

أحمد رامي



وانظم الدر فى عقود البيان  
طوق جدى بالفضل والإحسان  
الفن وجلت مكانة الفنان  
جنى الثمار والأفنان  
شجى النشيد والأحسان  
الحق واهتف بالصدق والإيمان  
مصر تدعوه بنيل الأمانى  
تفترفى سنا المهرجان  
النفع دعاة الإصلاح والعمران  
يتحدى السباق فى الميدان  
بجناحى مودة وحنان  
الأرض وفيئاً من الرضا والأمان  
غير أن يسعدوا بنى الإنسان  
حق الديار والأوطان  
قساً من هداية الرحمن  
يرسل النور فى دجى الحيران

هات يا شعر باهرات المعانى  
ثم زين بهن يد الذى  
عشت فى عهد فعز بك  
وترعرعت فى حماه فأطلعت  
وترنمت فى رباه فردتك  
فاصطح اليوم ناطقاً بلسان  
عاش من كرم الفنون وعاشت  
يارفاقى هذى طلائع عيد العلم  
هم من صفوة المجدين فى  
كلهم فى مسالك الخير ماضٍ  
يتبارون فى المجال خفافاً  
ينشرون الصفاء ظلاً على  
ليس من طبعهم ولا مبتغاهم  
ويؤدوا المصر أوفى الذى يميله  
يا نصير الهداة أذكيت فيهم  
فأفاضوا على القلوب ضياء

استهلوا على النفوس سناء  
وأهلوا على الوجود مضاء  
جمعتهم على الوفاء بعهد الحق  
وحماهم راع يقود عبر العدل  
يا شباب العهد الجديد نعمتم  
قد أظنتكموا قطوف دوان  
وهدتكم حرية القول والفعل  
فأقيموا للمجد صرحاً وشدوا  
كلكم في البناء روحاً وقلباً  
نصر الله نصركم وأعز  
عاش من كرم النبوغ

الأهرام ١٩٦٧/٢/٧.



## صوت الشعب

كمال عبد الحليم<sup>(1)</sup>

زحف الشعوب لا يقفُ  
في منحنىٍ أو منعطف  
وشعبنا حين زحف  
قد كان يعرف الهدف  
يسير صفّاً بعد صف  
وأنت من بين الصفوف  
وفوقها روح تطوف  
تحيل دمعنا .. انتصارُ  
تقودنا إلى النهار  
نحمي الوجود بالدمِ

(1) كنت في زنزانتني في سجن القناطر حين وصلت إلى سمعي أصوات تفيد أن عبد الناصر تنحى عن الرئاسة واعتزل السياسة بعد هزيمة يونيو .  
وهزنتني الصدمة وسارعت بكتابة هذه القصيدة ، وصادفني حظ كبير إذ تمت أول زيارة لي منذ سجنني .  
وأخذت زوجتي القصيدة التي وجدت طريقها إلى برنامج يذيعه الشاعر الكبير فاروق شوشه وهو « على الطريق » . وفوجئت بمأمور السجن يستدعيني على عجل لأستمع إلى القصيدة وهي تذاع في هذا البرنامج . وعدل عبد الناصر تحت الضغط الشعبي الجبار ليعود في رأس الصفوف .

والعار للمستسلم  
نبني ونحمي في اندفاع  
بالتضحيات والذراع  
وكل جهد مستطاع  
كي لا نعود إلى الضياع  
وأنت من بين الصفوف  
وفوقها .. روح تطوف  
تحيل دمعنا .. انتصار  
تقودنا إلى النهار  
ونحن نعرف الثمن  
وليس منا من جبن  
وفي الطريق .. يا جمال  
وأنت راية النضال  
تهون كل تضحية  
نصوغها في أغنية  
تحثنا على المسير  
بقوة إلى المصير

وأنت من بين الصفوف

وفوقها .. روح تطوف

تحيل دمعنا انتصار

تقودنا إلى النهار

تريد .. لا .. لا

لن يكون

تأبى القلوب والعيون

يأبى الأباة الثائرون

وليُسحق المستعمرون

والغاصبون والطغاة

وكل أعداء الحياة

وأنت من بين الصفوف

وفوقها .. روح تطوف

تحيل دمعنا .. انتصار

تقودنا إلى النهار

سماؤنا .. قنالنا

خليجنا .. رمالنا

سلاحنا .. رجالنا

تراثنا .. مالنا

يصونهُ .. نضالنا

يقوده .. جمالنا

وأنت من بين الصفوف

وفوقها .. روح تطوف

تحيل دمعنا .. انتصار

تقودنا إلى النهار

والشعب حينما انطلق

بفيض حبه خفق

بصوت ربّه نطق

صوت الأكف والعرق :

« يا رأس زحفنا الكبير

عد قوة إلى المسير »

فأنت من بين الصفوف

وفوقها .. روح تطوف

تحيل دمعنا .. انتصار

تقودنا إلى النهار

تقود زحف العائدين

تشقّ فجر الكادحين

---

يونيو ١٩٦٧

١٠ و٩ يونيو

أبو أمته حامد<sup>(١)</sup>  
السودان



يا موسم الطاعون قف  
فشعبنا يصلى  
وأرضنا تصلى  
والشهداء .. فى سناء والجولان ..  
والخليل  
يستغفرون الله .. يا طاعون  
فنحن فى أحزاننا ..  
أقرب .. ما نكون ..  
لقلب هذا الرب ..  
يا جحافل الطاعون !  
نستاف .. فى رحابه ..  
نرق فى إهابه  
نخفق فى ضميره ..  
نشكو .. إليه ..

(١) على حامد على ايلآ آدم ، الشهير بأبي أمانة حامد.

نحتسى به ..

نسأله الرحمة والغفران !

\*\*\*

فنحن حين نقرأ القرآن

أسيافنا تستأنف الصليل

وتسمع القدس

أذان الصلاة .. والخليل !

يا موكب الطاعون .. نحن نعتف ..

لأننا نبدأ حين نعتف ..

فبينما في وطن القرآن .. والإنجيل

تسهرون .. ترقصون .. تشربون

وبينما بنصركم تحتفلون ..

كنا .. على جراحنا وحزننا

نؤمن أن الشمس والصبح

يستعصيان دائماً على الظلام والجريمة

ويرفضان منطق الهزيمة ..

\*\*\*

تقول أنباء لنا قديمة

بأنكم تأتون من مجاهل الأرض ..

ومن غدر الظلام ..

وتشعلون في بيوتنا الحريق ..  
وتسرقون .. تنهبون .. تقتلون  
وتزرعون .. الموت والخراب  
وبعدها تعتق الأنخاب  
تأريخكم  
يقول مهما كان نصركم  
يقول مهما كان حجمه المذهل أو معناه  
فمجدكم يؤكد النهاية  
تأريخكم يقول - أو أخبرنا - لا فرق  
«في قمة انتصاركم .. يأتي صلاح الدين»  
ويبدأ الرحيل .. موكب الجراد  
من حيث جاء .. موكب الجراد  
\*\*\*  
رقصتمو .. سكرتمو ..  
ملائمتو الآفاق .. والساحات .. والشوارع  
أغرقتم الحانات والمضاجع  
حملتموه في النعوش الشامته  
صلبتم اسمه العبيق في المشانق  
أكلتم لحمه  
شربتم دمه ..

لأنه أثر أن يحتمل الجراح ..

وأن يقينا لوعة الجراح ..

لأنه بكل ما فى الكبرياء .. والشموخ .. والإباء

امتد حول شعبنا كروعة الصباح

وحول السكين نحو قلبه الرحيب

\*\*\*

أخطأتم الحساب يومها ..

أخطأتم الحساب

لو كان فى حياته لمرة واحدة ..

لو كان

طاغية أو حاكماً عميلاً

لو أنه استباحنا ..

لو أنه حكم فى رقابنا .. الأتراك والألبان

لو أنه شيد من عظامنا

القصور .. والقلاع

لو أنه جاء إلينا مثلما جئتم هنا ..

من خارج الحدود ..

كنا .. انتظرنا .. موعد الحساب ..

لكنكم أخطأتم الحساب ..

أخطأتم الحساب

أشعر الشعر

فؤاد قاعود



ملاحظات:

من أفواه الملايين

أشعر الشعر

لا تعليم ولا تدريس

إلا بعودة الرئيس

أنور أنور يا سادات

احنا اختارنا جمال بالذات

شكراً شكراً يا زكريا

عبد الناصر ميه ميه

مكتوب على قلوبنا

عبد الناصر محبوبنا

مكتوب على ادينا

عبد الناصر ف عيننا

لا رجعية ولا استعمار

عبد الناصر شعلة نار  
يا أمريكا لمى فلوسك  
عبد الناصر بكره يدوسك  
لا رجعيه ولا أندال  
الجماهير عايزاك يا جمال  
جونسون جونسون يعنى ايه  
عبد الناصر يقضى عليه  
لا رجعيه ولا أوباش  
يبقى رئيسنا جمال يا بلاش  
احنا معاه يا نموت يا نعيش  
عبد الناصر غيره ما فيش  
لا انتاج ولا أعمال  
إلا برجوعك ف الحال  
للحرية وللأجيال  
نتقدم رغم الأهوال  
نتقدم بكفاح ونضال  
يسقط أى كلام يتقال  
بعد كلام شعبك يا جمال  
تسعة وعشرة يونية ١٩٦٧

---

١٩٦٧/٦/١٥

## يا جمال

لظفي أمان  
اليمين



أنت من يزرع قلب الشمس  
أضواء جديدة  
أنت من يعقد فوق المجد  
أمجاداً عديدة  
أنت من يبني من التخليد  
آيات فريدة  
أنت هذا .. معجزات  
تبهر الشمس العتيدة  
يا جمال ..  
يوم دوى صوتك الجبار  
في أرضي الحبيبة  
وصحا الحق انتفاضاً  
ورمي الشرق شعوبه  
سار ركب المجد من خلفك

يستوحي وثوبه  
يا ضياء نائر الشعلة  
في قلب العروبة  
يا جمال..





## غنوة العزيق

سمير عبد الباقي

وناولني الفاس

\*\*

دقة بدقة .. وناولني الفاس ..

\*\*

ياللي انت فردت كفوفك فوق البحر مراكب للشطين

وف صدر بلدنا شبكت نجوم الفجرية نياشين

ياللي انت ف قلب الحارة كلامك صَيَّ قلوب الناس ..

خليك جنبي .. وناولني الفاس ..

\*\*

ياللي انت بدرت عرفنا مكنة وعَجَلَة ونخلة ونيل

لاجمع لك كل أسامي أولاد بلدي في مواويل

وامشي بها ألف الدنيا بحري وقبلي وتوج حماس

خطوة بخطوة وناولني الفاس

\*\*

يا جمال والكلمة بتاعتك وسط الشعب غناوي أولاد

وياك يا جمال

الكلمة بلدنا

المكنة بلدنا

بلدنا الناس

لاعطيك قلبي .. وناولني الفاس

---

كُتبت هذه القصيدة عام ١٩٦٣

## على الربابة<sup>(١)</sup>

صلاح جاهين



جمال سدد الثورة طنبجة معمرة  
وهو النشانجي الي ما خاب له نشان  
لصدر العدو سددها ثورة مزججة  
وقالله بصوت زلزل له كل كيّان  
إلى الخلف در يا جيش بريطانيا وانصرف  
إلى الخلف دارت عسكر البريطان  
صلاة النبي أحسن كده الشغل يا جدع  
صلاة النبي ، قال لك ولّسه كان  
ما تقطعش ديل الأفعى قالوا الي قبلنا  
وتطلقها لا تكون البعيد غفلان  
وأفعى الدخيل راسها الي ما زال في البلد  
بيلع في قوت الراجل الغلبان  
إذا كنت شهم اقطع دابرها وأصلها  
على رأي ما الشاعر كتب في ديوان

(1) مقاطع من قصيدة طويلة ألقيت في مهرجان أبي تمام بدمشق ١٩٦٠.

قنالنا في إيد غيرنا ومالنا ماهوش لنا  
وقدّامنا لسه معركة عمران  
ولا ينفع استقلال بلا مال يثبته  
ولا تثبت الأحجار بلا موان  
وكانت إرادتنا ونفدنا أمرنا  
ولا همننا ساخط ولا زعلان  
وشالت براسها الأفعى دُسنها بالجزم  
ولا خفنا من أفعى ولا تعبان  
وكيف يعترينا الخوف أو يستخفنا  
وفي صفنا كل العرب أعوان  
تزغرط بور سعيد فجر نصرها  
مخينة رجليها بدما العدوان  
مخينة كفيها بدماها .. وشعرها  
مع النسمة طائر كالعلم نشوان  
ألا يا جزاير قربي شوفي نصرتي  
كده راح تكون النصره في وهران  
ألا يا فلسطين انظري واعرفي الدوا  
وكيف الحياة تترد في الشريان  
ألا يا خليج شوف اعرف إزاي أنا كده  
وعقابلكو زيي يا قطر وعُمان

ألا يا ضحايا الظلم في الأرض كلها  
أنا بورسعيد الرمز والعنوان  
وردت عليها دمشق دمشق أختها  
أنا حره متلك ما إيلي سجان  
طردنا العدو وزال العدو وما بقى عدو  
فقط خارج الباب الدياب قطعان  
وقطعان دياب على باب عرب مصر كشرت  
عن الناب ولو كان قبلها خسيان  
تصدت لها من مصر والشام وجت لها  
صفوف شكلها يخلع قلوب الجان  
ما يخلعش قلب الشر غير منظر القوى  
ولا قوّة إلا بلمّة الإخوان  
وما كان مقعدنا سوى القيد في رجلنا  
وما كان مقعدنا سوى القضبان  
هدمنا حديد السجن وحدود محدّه  
وتمدده جرح وملان بديدان  
نهمضنا شمال وجنوب كأيوب من المرض  
نردد صلاة الشكر والعرفان  
وجزيت دماء الصحة والعافية في البدن  
ما بين حمص والحسكة وبين أسوان

ويخرج جمال في الشرفه ويطلع العرب  
وشكري على يمينه سعيد فرحان  
وتتوحد الأوطان والشمل يجتمع  
وللشعب صيحة تشق كل عنان  
وللشعب صيحة تشق للحق سكتّه  
وما الحق إلا وحدة الأوطان

---





يا جمال يا مثال الوطنية  
بطل السلام  
قصة السد  
أنا الشعب  
الفجر الجديد  
قم واسمعها

نماذج من أشعار  
الأغاني التي  
كتبت في الزعيم



أحنا الشعب  
يا ناصر  
صورة

obeikandi.com



## يا جمال يا مثال الوطنية (١) (\*)

بيرم التونسي

يا جمال يا مثال الوطنية... أجمل أعيادنا المصرية  
بنجاتك يوم المشية... ردوا ردوا عليا  
بنجاتك و نجاة أوطانك... فرحتنا و حسرة من خانك  
خاين غدار... كان قصدو يصيب  
و تبات النار... في صدر حبيب  
القلب المليون وطنية... ردو ردوا عليا ردوا عليا  
واجهت النار بثبات و إيمان... و قفة شجعان ما يوقفها جبان  
طلقات النار... عندك أوتار  
توهبها و بنفس أبية... ردوا ردوا عليا..  
ردوا عليا طلقات عديدة سمعناها... أخذت قلوبنا وياها  
كانت يا مطواها ثانية... عدينا وحدة و الثانية لحد ثمانية  
ضربتها عناية إلهية... و بقتلك آية وطنية  
ردوا ردوا عليا... ردوا عليا

(\*) كتبت هذه الكلمات و غنتها أم كلثوم عقب نجاة الرئيس جمال عبد الناصر من محاولة الاغتيال بالمشية عام ١٩٥٤، وفي عام ١٩٥٦ تم تغيير بعض كلمات الأغنية ثم غنتها أم كلثوم بنفس اللحن وذلك بعد انتخاب عبد الناصر لرئاسة الجمهورية.

## يا جمال يا مثال الوطنية ( ٢ )

بيرم التونسي

يا جمال يا مثال الوطنية  
برياستك للجمهورية  
أجل أعيادنا المصرية  
برياستك للجمهورية  
ردوا علي ردوا علي  
ردوا علي ردوا علي

\*\*\*

بجهدك لنجاة أوطانك  
والقلب يصون حبه ويختار  
خلينا في القلب مكانك  
ولا عمره يخون ود الأحرار  
ردوا علي ردوا علي  
ردوا علي ردوا علي

\*\*\*

خلصت النيل من كل دخيل  
في مصر اليوم  
على نوره يقيد  
وجمعت الأمة العربية  
وكان محتار ولا كان له دليل  
أشعلت منار  
كل الأقطار  
ردوا علي ردوا علي

## بطل السلام

بيرم التونسي

بطل السلام عاد بسلامة      وهمه عاليه وكرامه  
أهلاً وسهلاً من قلبي      أقولها والدينا معانا

\*\*\*

لما بطلنا يتكلم      ينبه الشرق ويرسم  
خط السلام والحريه      على الأراضي العريبه

اللي بقت عنده أمانه

\*\*\*

لا بالسلاح ولا بالقوة      لكن موده وأخوه  
قلوب نبيله فتحتها      وشعوب قويه كسبناها

كانت قلوبها ويانا

\*\*\*

للكل مدينا إيدينا      المنصفين ردوا علينا  
رد الكرام مثن بالكلام  
أما خصومنا وأعادينا      باتت حزينه وندمانه

تتمنى من تاني رضانا

كتبت كلمات هذه الأغنية بعد عودة الرئيس من إحدى جولاته الخارجية.

## قصة السد

عزيز أباظة

كان حلمًا ، فخاطرًا ، فاحتمالا  
عمل من روائع العقل ، جننا  
إنه السد، فارقبوا مولد السد  
يفتح الرزق وهو سد فينسا  
ويشيع الحياة تنبض نبتًا  
وبقي النهر نزوة المسرف المحتا  
ثم أضحي حقيقة لا خيالاً  
ه بعلم ، ولم نجئه ارنجالا  
وياهوا بيومه الأجيالا  
ب جنوبًا في أرضنا وشمالا  
يغمر الجذب نوره والرمالا  
ج، يلهو فينثر الأموالا

\*\*\*

حقق المعجزات عزم جمال  
هو والنيل واهبًا السد  
حين ألوى بعهده مقرض المال  
واستدار التاريخ ينظر هل  
قال إني بانيه! واعتز  
قالها من صميم أفئدة الشعب  
وإذا هبت الشعوب إلى الغايا  
فاحمدوا الله أن جباكم جمالا  
هذا سال تبرأ وذاك فاض نضالا  
وصد الصديق عنا ومالا  
يستسلم الليث أم يصول مصالا  
بالله، وبالحق فاسترد القنالا  
فكانت أقواله أعمالا  
ت، شقت لتيلهن الجبالا

## أنا الشعب

كامل الشناوي



على باب مصر ، تدق الأكف ، ويعلو الضجيج

جبال تدور ، رياح تثور ، بحار تهبج

وتصفي ! وتصفي !!

فتسمع بين الضجيج سؤالاً وأى سؤال !!

وتسمع

همهمة كالجواب ، وتسمع همهمة كالسؤال !!

أين ؟ ومن ؟

وكيف إذن ؟

نعم .. كيف أصبح هذا الجلال

بأقصى مداه !؟

.. حقيقة شعب

غزاه الطغاة ، وأى طغاة !؟

.. أمعجزة مالها أنبياء !؟

.. أدورة أرض بغير فضاء !؟

وتمضى المكواكب بالقادمين

من كل لون وكل مجال

فمن عصر مينا إلى عصر عمرو

ومن عصر عمرو إلى عصر جمال

وكل تساءل في دهشة !!

وكل تساءل في لهفة :

أين ؟ ومن !؟

وكيف إذن !؟

أمعجزة ماها أنبياء !؟

أدورة أرضٍ بغير فضاء !؟

وجاء الغزاة

.. جميع الغزاة

فأبدوا خشوعاً

وأحنوا الجباة

وكل تساءل في دهشة

.. وكل تساءل في لهفة :

أمعجزة ماها أنبياء !؟

أدورة أرضٍ بغير فضاء !؟

وتلمح بين الجموع وجوهاً

يرف عليها حنان الإله  
.. ففيها المفكر والعبقري  
وفيها الثقة ، وفيها الهداة  
.. «فموسى» تشق عصاه الزحام  
وذلك «عيسى» عليه السلام  
وهذا «محمد» خير الأنام  
أمعجزة مالها أنبياء؟!  
أدورة أرض بغير فضاء؟!  
فأين تحقق ما كان وهما  
ومن ذا الذي يا ترى حققه؟!  
وكيف تحرر من أسره  
سجين الزمان؟! ومن أطلقه؟!  
لقد شاد بالأمس أهرامه  
بأيدي مسخرة موثقة  
على ظهره بصمات الشياطين  
.. وأحشاؤه بالطوى مرهقة!!  
...وها هو بيني بحرية  
دعائم آماله المشرقة  
بسد منيع ، عجيب البناء

بيث الرخاء ويبيح الثقةُ  
فأرزاق أبنائه حرّةُ  
وآرائهم حرة مطلقّةُ  
وليس بهم سيد أو مسود  
فكل سواء بلا تفرقة  
أمعجزة ما لها أنبياء؟!  
أدورة أرض بغير فضاء؟!  
وصاح من الشعب صوت طليق  
قوى ، أبى ، عريق ، عميق  
يقول : أنا الشعب والمعجزةُ  
أنا الشعب لا شيء قد أعجزه  
وكل الذى قاله أنجزه !!  
.. فمن أرضى الحرة الصامدة  
بنيت حضارتنا الخالده  
.. بقوميتى واشتركيّتى  
.. بنبض العروبة فى أمتى  
أنا الشعب ، شعب الذرى والقمم  
زرعت النخيل ، صنعت الهرم  
رفعت المآذن فوق القباب

بنيت المداخن تعلقو السحاب

أنا الشعب لا أعرف المستحيلا

ولا أرتضى بالخلود بديلا

بلادى مفتوحة كالسما

تضم الصديق ؛ وتمحو الدخيلا

أنا الشعب ، شعب العلا والنضال

أحب السلام ، أخوض القتال

ومنى الحقيقة .. منى الخيال !!

وعندى الجمال ، وعندى «جمال»

---

القاهرة : المكتب المصرى الحديث، ١٩٧٣

## الفجر الجديد

محمود الماحي

من اطلع الفجر الجديد

على ربي تلك الربوع الناضرة

في القاهرة في كل أوطان الشعوب الشائرة

هو صانع التاريخ في أيامنا

هو مشرق الآمال في أحلامنا

هذي خطاه على الطريق تقودنا

لم تعظنا الدنيا سواها ولا نريد لها سواها

شددت يدها لنا الصباح من الدجى سلمت يدها

يا مصر يا وطن العروبة يا منار الشائرين

يا مهد كل حضارة يا دار كل الخالدين

فجر الحقيقة أطلقه وقبله وعانقيه

وخذي فتاك إلى حماك إلى علاك وسائليه

كيف استفاق الدهر ينشر في حمى كفيك شعره

كيف التقى الوطن الكبير بوحدة أنسته بعده

كيف استطاع فتاك أن يلقي بقلب الظلم رعه

وفتاك عبد الناصر يطلب الكفاح الظافر

لم تعظنا الدنيا سواه ولا نريد لها سواه

شدت يده لنا الصباح من السدجى سلمت يده



## قم واسمعها<sup>(1)</sup>

صالح جودت



قم واسمعها من أعماقي  
فأنا الشعب  
ابقي فأنت السد الواقى  
لمنى الشعب  
ابقي فأنت الأمل الباقي  
لغد الشعب  
أنت الخير و أنت النور  
أنت الصبر على المقدور  
أنت الناصر و المنصور  
إبقي فأنت حبيب الشعب  
حبيب الشعب .. دُم للشعب  
قم إنا جففنا الدمع و تبسمنا  
قم إنا أرهقنا السمع و تعلمنا

(1) هذه الكلمات غنتها السيدة أم كلثوم عام ١٩٦٧ بعد اعلان تنحي الزعيم عبد الناصر.

قم إنا وحدنا الجمع و تقدمنا

قم للشعب و بدد يأسه

و اذكر غده و اطرح أمسه

قم و ادفعنا بعد النكسه

و ارفع هامة هذا الشعب

إبقي فأنت حبيب الشعب

حبيب الشعب .. دُم للشعب

قم لله و قل للناس .. قل للعصر

رغم الجرح و مر الكأس

عاشت مصر

و غدا ستؤذن في الناس طلع الفجر

و غداً ستحي الأجراس يوم النصر

قم إنا أعددنا العدة

قم إنا أعلننا الوحدة

فارسم أنت طريق العودة

و تقدم يتبعك الشعب

ابق فأنت حبيب الشعب

حبيب الشعب .. دُم للشعب

الأجراس يوم النصر

---

## إحنا الشعب

صلاح جاهين

إحنا الشعب اخترناك من قلب الشعب  
يا فاتح باب الحريه يا ريس يا كبير القلب  
يا حلاوة الشعب وهو ييهتف باسم حبيبه  
مبروك ع الشعب خلاص السعد هيبقى نصيبه  
واحتا اخترناك وهنمشى وراك  
يا فاتح باب الحريه يا ريس يا كبير القلب  
إحنا الشعب  
إحنا حياتك وابتساماتك وانت حياتنا  
إحنا بتفرح وانت بتفرح من فرحتنا  
كل ما نكبر قلبك يكبر بمحبتنا  
واحنا اخترناك وهنمشى وراك  
يا فاتح باب الحريه يا ريس يا كبير القلب  
إحنا الشعب اخترناك من قلب الشعب  
يا اللي بتسهر لاجل ما تظهر شمس هنانا  
إحنا جنودك ايدنا ف ايدك مصر امانه  
بكره وطننا هيصبح جنه وانت معنا

واحنا اخترناك وهنمشى وراك  
يا فاتح باب الحريه يا ريس يا كبير القلب  
ياللى واعدنا بايام عيدنا هل هلالك  
بكره يا بكره مشتاق نظره لسحر جمالك  
بكره بطلنا بجهد عملنا يحى امالك  
واحنا اخترناك وهنمشى وراك  
يا فاتح باب الحريه يا ريس يا كبير القلب  
احنا الشعب اخترناك من قلب الشعب  
يا حلاوة الشعب وهو بيهتف باسم حبيبه  
مبروك ع الشعب خلاص السعد هيبقى نصيبه  
واحنا اخترناك وهنمشى وراك  
يا فاتح باب الحريه يا ريس يا كبير القلب  
احنا الشعب احنا الشعب  
اخترناك من قلب الشعب  
احنا الشعب احنا الشعب احنا الشعب

هذه الأغنية بمناسبة انتخاب جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية عام ١٩٥٦

## يا ناصر

أ  
صلاح جاهين

يا ناصر

يا حرية

يا وطنية

يا روح الأمة العربية

يا ناصر .. الشعب يريدك

يا ناصر .. وايدنا في ايدك

نبني سوا ليام الجاية

الشعب يريدك يا حياته

يا موصل موكبه لغاياته

وحياة المصحف وآياته

اسمك في قلوبنا أغنية

...يا ناصر!

وحياة الثورة وغلاوتها

وحياة الخضرة وحلاوتها

وحياة الشدة وقسوتها

كلنا وياك وحدة قوية

...يا ناصر!

يا بنى السد العالى

والكهربا فى الريف بتلالى

يا مُخلص يا عظيم يا مثالى

تحميك القدرة الإلهية

يا حرية

يا وطنية

يا روح الأمة العربية

يا ناصر!

---



صورة .. صورة .. صورة

صلاح جاهين

- صورة .. صورة .. صورة ..

كلنا كده عايزين صورة

صورة للشعب الفرحان

تحت الراية المنصورة

يا زمان صورنا يا زمان

ح نقرب من بعض كمان ..

- واللى ح يبعدم الميدان ؟

- اللي ح يبعدم الميدان

عمره ما ح يبان فى الصورة

\*\*\*

- خضره وميه وشمس عفيه

وقبة سما زرقا مصفيه

ونساييم سلم وحريره

ومعالم فن ومدنيه

ومداين صاحبة الفجرية  
على أشرف ندهه وأدان  
.. دى بلدنا مصر العربية :  
صورة منورها الإيمان !  
على مدد الشوف مدنة ومدنة  
دى لصلاتنا ودى لجهادنا  
مدخنة قايدة قلوب حسادنا  
تحتها صلب كأنه عنادنا  
وقدومه من أعلى ولادنا  
عامل ومهندس عرقان  
شبان والشبان فى بلدنا  
فى الصورة فى أهم مكان  
.. سوريا زمان !

\*\*\*

- صورة .. صورة .. صورة ..!  
- كلنا هنا فى الصورة زمايل  
نوفى اللى ميثاقنا عليه قايل  
من أصغر طفله بجدايل  
على «زرع» و «درس» بتمايل

للفلاح أبو خير وجمائل  
للواعظ حافظ القرآن  
للجندى الأسد اللى شايل  
على كتفه درع الأوطان  
وبعيد عن العين لكين في الصورة أوضح ناس  
ناس تحت حر الجبال والقلب كله حماس  
بتفجر الرمل أنهار من ذهب أسود  
وناس بتكسيه بخضرة وكل لون له ناس  
في الصورة علما ومعامل  
ودكاتره من الشعب العامل  
ورجال سكرة على مكاتبها  
تخدم بالروح لما تعامل ..  
والصورة ما فيهاش الخامل  
والهامل واجبه ونعسان  
ما فيهاش إلا الثورى الكامل  
المصرى العربى الإنسان  
.. صور يا زمان !

\*\*\*

- صورة .. صورة .. صورة ..  
- حلوين قوى كده وحياة ربى

يا حبايبي .. باقولها من قلبي :

ثورتنا صورتنا ومحلاها

في إطار التنظيم الشعبي ..

ناصر واحنا كلنا حواليه

ناصر وعيون الدنيا عليه

ناصر والنصر يسعى إليه

والشعب دليله وإلهامه

قربوا من فكره وأحلامه

ياللي عليكم كل كلامه

في الصورة طالبكم قدامه

قيادات شعبية .. قلتم إيه ؟

- قلنا قلوبنا يا زعيمنا أهيه ..

أيامنا أهيه .. ليالينا أهيه ..

في يوم الدم وهبنا الدم

ح نبخل بالليالي ليه ؟

\*\*\*

.. والصورة اكتملت بالرواد

مع ناصر وايديهم في ايديه

الشعب ووطنه وزمنه وأمله

وعمله وبطله أبو الشجعان

.. صور يا زمان !

\*\*\*

- يوم من أيام المستقبل

زى ده كده يا حبابى وأجل

ح يشوفوا الصورة .. وح يقولوا :

« فى جيل الشوار الأول

.. اتغير وجه الزمان »

القاهرة : مؤسسة روز اليوسف ، ٢١ / ٧ / ١٩٦٦ .





جمال عبد الناصر الإنسان



بدون تعليق



أنديرا غاندي تبكي متأثرة بهيبة اللقاء بالزعيم عبد الناصر

«إن عبد الناصر يمتاز بشخصية قوية ذات تأثير عجيب على الناس ولا يستطيع أحد أن يتمالك نفسه من الإعجاب به منذ أول لقاءه وإني أؤكد .. لو أن عبد الناصر ظهر ثلاث مرات في الأسبوع على شاشة التلفزيون الأمريكي لاستطاع أن يضم الشعب الأمريكي إلى صفه» .

والتن وين

مؤلف كتاب «ارفع رأسك يا أخي»



هكذا كانت مواكبه ولقاءاته مع الجماهير

«عندما يسألنا أولادنا وأحفادنا عن  
هذا الرجل العظيم الذي ملأ الدنيا  
وشغل العالم .. فإننا لن نحدثهم عن هذه  
الأيام العظيمة ولا عن هذه المرحلة من  
حياة أمتهم التي حررها عبد الناصر .  
فتلك صفحات سوف يدرسونها في كتب  
التاريخ ..

بل سنكتفي بأن نقول لهم : لقد عرفنا  
عبد الناصر ، ورأيناه وصافحناه ، وكان  
لنا شرف النضال تحت لوائه وكفانا الله  
بذلك فخراً وعزاءً .»

باسم الجسر - لبنان

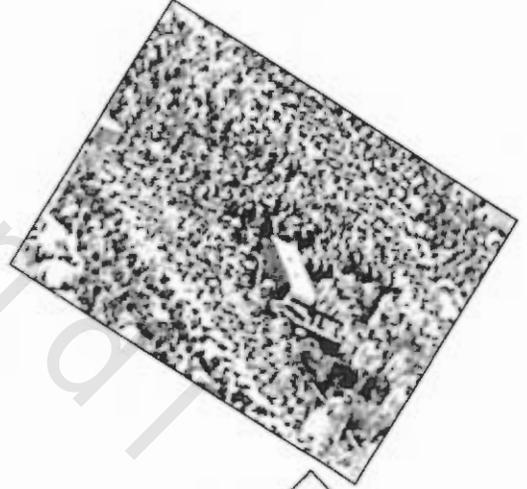
مجلة الأدباء العرب يناير ١٩٧١



obeikandi.com

الجزء الثاني

قصائد الرحيل  
وما بعد الرحيل



obeikandi.com

## شهيد العربية

محمد التهامي



خطوا له اللحد حيث اعتزت القمم  
ترنوله أعين الأجيال حائلة  
بل زاد عن منتهى أحلامنا وغدت  
كالنجم شد عيون العرب فالتفتوا  
قد شد هم صدقه والحب يسكبه  
ساروا على نهجه للمجد مرحلة  
ووسدوه وفي أحضانهم علم  
فكم تحقق في أيامه حلم  
ببعض بعض سناه تحلم الأمم  
وأقبلوا في إنطلاق كاد يلتحم  
عذباً فعبوا جميعاً منه وازدهروا  
ياليتهم يكملون الشوط ليتهم

\*\*\*

يا باعث الثورة الكبرى وحارسها  
خلصت شعبك مما ذاق من عنت  
لما رميت فلم يرهبك طاغية  
من كل من عبثوا دهرأ ومن ظلموا  
لما رميت به طغيان من حكموا  
من الملوك والاستعمار خلفهم

\*\*\*

أطلقت للشعب روحاً كان قيدها  
حتى أتيت فردت روح أمتنا  
وأصبح الشعب كلاً في مسيرته  
بأس الطغاة وللأغراب بأسهم  
من بعد ما كاد أن يغتالها العدم  
سيان من حكّموا فيه ومن حكموا

\*\*\*

خلصت عنصرنا الغالي فعاودنا  
مما لنا عزمنا الخلاق والههم

الصبر والعزم والإخلاص والقيم  
وكلنا في مجالات العلانهم  
وفي الحروب بنينا وهى تضطرم  
أنت الامام لهم بل أنت ظهرهم  
هل كنت تبدوها أم كنت تحتهم

وراح يسطع فينا من أصالتنا  
نحنا ولدينا الروح واثبة  
عند السلام بنينا كل شايحة  
وأنت في الكل بعض الكل تدفعهم  
تبنى مع الشعب لا تدرى إذا ارتفعت

\*\*\*

ورحت تجمع من فيها قد انقسموا  
لم يبق من جرحها في جنبها ألم  
لؤم العداة بما دسوا وما زعموا  
دار ويحكم فيما بينهم رجم  
مهما تفنن موتور ومنتقم  
حتى تقوم فلا يوهى لها قدم  
وأنا فوق ما نادوا وما علموا  
يحكى أولى العزم ما شادوا وما عزموا  
بالراسيات فمالت ليس ينهدم  
ياما جرى عرق من أجلها ودم  
مستعجلاً تستحث النصر تقتحم  
على النضال وقلب ليس ينهزم

أيقظت في جيلنا الواعى عربتنا  
نحيت عنها بحزم كل شائبة  
ورحت تجمع صفاً كان فرقه  
فكلهم كلهم شعب تجمعهم  
ويجمع الأهل حب لا يطيح به  
ترسى لوحدتنا الكبرى دعائمها  
قد كنت تعرف أن العبء يثقلها  
فرحت تعمل في ميدانها عملاً  
تبنى بناءً إذا أيامنا عصفت  
وتبذل الجهد لا شئ تضمن به  
حتى قضيت شهيد الجهد متصلاً  
وحطم النسر لم تمنعه مقدرة

\*\*\*

لله من فعله فى خلقه حكم

حم القضاء وسلوانا الرضاء به

كم كنت بالله في الأهوال تعصم  
للمتقين وما فاضت بها النعم  
بعد ابتعادك أن الأهل ما عقموا  
إذا انطوى علم منهم بدا علم  
أن الجميع بما خططت ملتزم

لبيت ربك مرضياً تلوذ به  
مكانك الحق في الجنات ما وسعت  
ونومك الهادئ الهانئ يطمئنه  
وأن قومك والأعداء شاهدة  
وحسب روحك إرضاء وتعزية



## دمعة على البطل

يوسف صديق



يفيض وصوتُ نعيكِ مِلاءِ سمعي  
على تركِ الدموعِ لذاتِ روعِ  
لهولِ الخطبِ في سيفِ ودرعِ  
وهزِ تماسكي من جاءِ ينعي  
وذكرِك قائمِ في كلِ ربيعِ  
فكيفِ أصونُ بينِ الناسِ دمعي  
روابطها وتجرُّ كلِ صدعِ  
بغيرِ تماسكِ وبغيرِ جمعِ  
على هذا الطريقِ بغيرِ رجعِ  
نُظهِرَ من ثرائنا كلِ صقعِ  
ونصنعُ بالمصانعِ خيرِ صنعِ  
صحارينا ونزرعُ خيرِ زرعِ  
لشوراتِ الشعوبِ وأيِ درعِ  
ورواكِ الرضامِ من كلِ نبعِ

أبا الثوار هل ساحتَ دمعي  
وكنّا قد تعاهدنا قديماً  
وإنِ الخطبِ يحسُمُ بالتصدي  
ولكن زلزل الأركانِ مني  
نعاكِ وأنتِ ملاءِ الأرضِ سعيّاً  
بكتكِ عيونُ أهلِ الأرضِ حولي  
قضيتِ شهيدِ وحدتنا تقوى  
فما للعربِ في الدنيا مكانِ  
رسمتِ لنا الطريقَ وسوفِ نمضي  
سنمضي في طريقِ الحقِ حتى  
وللعمالِ بالعمالِ بنبي  
وللفلاحِ بالفلاحِ نروي  
ففي العمالِ والفلاحِ درعُ  
جزاكِ الله عنا كلِ خيرِ

## أشعار ناصرية

يوسف صديق - كما نعرف - هو أحد الضباط الأحرار ، وعضو مجلس قيادة ثورة يوليو ١٩٥٢ ، وقام بدور بارز ليلة قيام الثورة . وقد حدث خلافاً سياسياً بين أعضاء مجلس قيادة الثورة أدى إلى استقالته في يناير ١٩٥٣ . وتم نفيه إلى سويسرا ثم لبنان ثم عاد سراً إلى مصر مما اضطر القيادة إلى تحديد إقامته ثم القبض عليه في إبريل ١٩٥٤ .

و حين قام الزعيم جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس نسي كل ما لحق به وكتب قصيدة « الله أكبر » المنشورة بالصفحات السابقة بالكتاب . وحين توفي عبد الناصر أصابه حزن شديد لدرجة أنه قطع رحلة العلاج من مرض السرطان الذي كان يعالج منه بموسكو وعاد للقاهرة ، ونظم هذه القصيدة في رثاء رفيق السلاح والكفاح ، ونشرت هذه القصيدة في ذكرى الأربعين بمجلة روز اليوسف بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٧٠ .

ملحوظة : هذا التوضيح مصدره مقال نشر بجريدة القاهرة بتاريخ ١٠/٥/٢٠١٠ بقلم الأستاذ حسين عبد العظيم .



## لا تقولي الوداع

محمود حسن إسماعيل



فوق صدر الضحى

مال أعلى شعاع

واهياً عمره..

للليالي شرع!

..صلواتُ الرياح،

خاشعاتٌ لديه

وعطورُ الصباح،

كبرت من يديه!

يا سماءُ ارفعي عنك سرّ القناع

كيف أزجى الضحى شمسهُ للوداع،

وهو حى السكون

رغم صمتِ الحياة؟

يلهم السائرين

كل يوم ضياه!!..

يا بكاءَ العصور

يا دموعَ الدهورِ .. لن يغيب الشعاعُ!  
يا ضفافُ اصبري  
لن يغيب الشعاع  
كبرى .. وانشرى نوره في البقاعُ  
وازحفي بالسنا.  
.. لا تقولى الوداع !!

\*\*\*

.. ازحفي بالشرع  
في الخضم الحزين ..  
في قلوب الحيارى  
في يد المعدمين ..  
في سهوب الصحارى  
في حشا الجائعين ..  
في حديد الفؤوس  
في صرير التروس ..  
في الظهور التى أنشب القهر فيها هوان التحرك  
في الصدور التى ألهب التيه فيها فراغ التملك  
في الجفون التى أخفت الدمع فيها ضباب التبرك ..  
في الدجى .. في انفلاق الصباح  
في الأسى .. في احتراق الجراح

في فم الغاشمين وهم يعلكون رفات الحقوق  
في الرشا .. وهي تنغو لحياتها في ضمير غريق  
في بغايا العيون انتهى جفنها نعش كل السنابل  
في الضحى تسرق النور منى ،  
من الكادحين حفاة المناجل  
في احتضار السلاسل  
في انتفاض المعاول  
في ارتفاع الصدى الحر من نايه ،  
في جراح البلابل ..  
في الفقير ، الكسير ،  
انتشت في يديه مناحات لُقمه  
في الشجى وهو يسقى الشجى فيه ،  
أشلاء طيف لنعمه!  
في الشذى المستكين ،  
في سفوح الستين ..  
في يد الفجر .. ينقض .. يذبح بالنور .. هذا الظلام  
شَقَّ أعتى سراغ  
بحر هذا الضياع  
ماخراً بالسفين !! كل هذا الأئين !!  
وهو رغم السكون ،

لم يزل هادراً في الربى واليفاع

مستمر الصراع ..

.. في صدى كل نبره

في مدى كل ذره ،

بوقه مستمر النفير

غابه مستمر الزئير

فاسمعى صوته طارقاً كل باب

وانهلى نوره من وراء الحجاب ..

يا ورود البقاع ،

يا حصون القلاع ،

كبرى واصبرى ..

وازحفى ..

وارشقى كل ليل ، بلمح الشعاع

واسحقى كل لبح ، بسبح الشراع

.. لا تقولى الوداع !!

\*\*\*

يا حقول ..

.. اشربى ، واغرسى ، واقطفى من يديه جناه

يا سهول ..

.. اسمعى أرغن السد ، والشمس غنت ذراه

يا تراب الربى..

..ساحق الذل في كل درب يدوى صده

يا حماة العرين!

بأسه صاعد في جميع القلاع

فازحفى بالشرع

لا تقولى الوداع!!

\*\*\*

يا حصون القلاع

يا حصون القلاع

كبرى .. واصبرى

وازحفى بالشعاع..

لا تقولى الوداع!!



## من لحظة الحزن العظيم

محمود حسن إسماعيل

وفي لحظةٍ.. أسقط الغيبُ فيها على كل شيءٍ أسيء لا يراه  
عميق.. عميق.. كجذبِ الظنون ، على كل حس تلاشى مداه  
سحيق.. سحيق.. كما لو نزحت من الروح كل حياة الحياة  
وطير يحط بلا أي غصن على شجر موغل في كراه  
يفر.. كما لو أحس الغناء يطارده من زوايا صده  
ويرتد.. حيران هذي رباه ، وهذي الخمائل فيها هواه..  
يمر ، ويمضي ، ويأتي خفياً ويمرّق في الوهم كل اتجاه !  
تحسستُ وجهي ،  
لعلي ألامس طيفاً على أي طيف رماه  
تحسست حولي جحوظ الأثير  
وتحديقه في مرايا فضاءه  
وأمعنتُ في درب ذاتي لعلي ، تناسخت أخرى وضلت سراه !  
لعلي صهرت المدى وانتهيت  
إلى أبعد البعد في منتهاه..

وصمت يطل.. ضرير السكون

تلجلج.. لم يَدْرِ ماذا دهاه

تَحير فيه ارتقاب الوجود

وماذا يكون! وماذا عساه!

ترأيت في عينه جازراً،

ومذبحة أخفتها يده

وسهماً يصوبه، لا أراه،

وإن كنت في هلع من رؤاه

.. أخاف على جبتهي

بعد ما سنا الشمس رَشَّ عليها ضحاه!

... أخاف على خطوتي

بعد ما جثا الرق يدفن فيها خطاه!

ويهرب في الأمس عبر القرون

يسلي دجاها بذكرى دجاه!

... أخاف على زهرتي

بعد ما أعادت لي العطر،

يسقي الذي من يديه سقاه

أخاف..

وظل اندهاشي يدور

وتضرب في كل كرب عصاه

وحولي كئوس الغروب الحزين  
محطمة فوق كل الشفاه  
... وشق النَّعْيِ عذابَ السكون  
وعاصفة دمدمت بالجنون  
وتصرخ.. لا.. لن يكون!!  
يموت الضحى.. والضياء العميق الذي بثه لا يموت!  
مصايحه لا تحول، بخفق الجفون  
يموت الزمان.. وما شبّه في المدى.. لا يموت!  
مشاعله في الليالي تجول بخطو السنين..  
لو أنها من غيوب الإله،  
مقادير تلجم سر الحياة،  
فإن المسجّى على راحة الخلد.. حي.. وناثر  
وما زال لم يمض ناصر!!  
.. فما زال في الدرب حيا  
وما زال للثائرين اندلاعاً ووحيا  
وما زال يرفع للسالكين المبادئ  
ويعطي شذاها لكل الشواطيء..  
تعاليت.. يا مالك السر!!  
سمعُ الملايين ما زال يصغى لصوته  
ويجهش بالدمع حين يراه بصمته

على خطوة الكادحين  
وفي أوجه الشرفاء ،  
وفي نظرة الفقراء ،  
وفي كل فأس بكف السنين  
وفي كل صفصافة كفكفت  
بأوراقها أدمع المتعبين  
حيارى التراحيل ، أهل المعاول  
والدمع ، أهل الأنين  
وفي قبضة الزاحفين ،  
وفي صيحة الثائرين ،  
وفي زارة السود وهي تذيب العناصر  
لسحق الفوارق بين الوجوه على كل سائر  
وفي المسجد المستجير الحزين  
وفي القدس وهي تناديه من فتحة الغاصبين  
وفي كل حبة رمل وشاطيء  
سناء يضوى لكل المرافء  
وفي كل شيء ضياه  
مع الشمس ما زال يعطي الحياة ،  
لكل الذين أرادوا الحياة  
ورغم انطفاء السراج على عتبات الجسد

فما زال منه السنا هادراً للأبد !!  
تحلق رايأته في المآذن  
وتنطق آياته في القرى والمدائن  
ومادام في الأرض حر وثار  
وما دام فيها حياه  
فما مات ناصر..  
ولا غربت من يديه الحياة !!



## دمعة حارة

على الجندي

طمس الحزن جناني  
ومشى الضرب بجسمي  
كنت أرجو براء سقمي  
كلما عزيت قلبي  
كلما كففت دمعي  
لست أدري غير أني  
صخرة صماء خابي الـ  
فأنا لست بحى  
ولى العذر فهذا الـ  
طاح بالحلم الموشى  
ومضى بالأمل الحلـ  
سوف أبكيك أبا الشـ  
بسكوب من جفوني  
وبشعر لاهب الألـ  
لمن النعش تهادى  
بين طوفان دموع

وتولى بياني  
مشية هدت كياني  
فإذا سقم دهاني  
هزنى بالخفقان  
عزنى بالهملان  
ناكس الجبهة عان  
فكر، معقول اللسان  
وأنا لست بفان  
خطب بدع في الزمان  
وطوى بيض الأمانى  
وؤغداً غير وان  
عب إذا سقمى جفانى  
كدم الأوداج قـان  
ففاظ، مشبوب المعانى  
فوق أنات الحزان  
من عقيق وجمان

خلته قد جمع الجنه      سين من إنس وجان  
العبد الناصر. المنصر      —ورب الله المعان؟  
الشديد، الصلب والصن      شديد، والحسر الهجان

لم أصدق كيف خسر الطود مزهو الرعان  
لم أصدق كيف هاج الروض مطلول المجانى  
لم أصدق كيف غاض البحر في بضع ثوان

\*\*\*

ليس تنسى العرب ما أسد      لفت من أيد حسان  
أنت فيها الأسمر الخطا      روالعضب اليمانى  
أنت فيها مَفزَع الصر      ارخ يوم الرَّجَفَان  
أنت فيها الظل رطبا      فى احتدام اللهبان  
أنت فيها الغيث سكباً      حين نَظَمًا الشفتان  
أنت فيها بسمه العيب      دون نور المهرجان  
أنت فيها كوكب اليم      سن، ومسعود القران  
أنت فيها بهجة العر      س لبكبر وعوان  
أنت فيها نشوة اللق      يا وإيقاع الأغانى  
كيف بالله تنبأ      ت بأن الموت دان؟  
فأعدت الحرب سلما      باركتها «المكتان»  
ومحا الشحناء حب      وتصافى «الأخوان»

بعد ما سالت دماء  
 وتهادت «جُلد مِير»  
 ذاك ميثاق غليظ  
 نقضه كفر برب  
 أيها الراحل عنا  
 إنما ناعيك فينا  
 قال . من أرعاه سمعاً .  
 ياله ليلا علينا  
 وكان «الزهر» فيه  
 وكان الصبح أعمى  
 لم تمت موت هلع  
 إنما مت كما ما  
 حمل الراية حتى  
 بين شد واقتحام  
 لم تمت ليس بميت  
 ورثاه كل من عا  
 لم يمت من هذه آ  
 قد جمعت الدهر في عش  
 حقة فيها بنيت ال  
 فانقضى العمر وولى  
 ضج منها «المشرقان»  
 و«ابن ديان التهاني»  
 أبرمته «الضفتان»  
 الناس والسبع «الثاني»  
 دون عود لك ثان  
 قد نعى شمس انغاني  
 ليته كان نعانى  
 منه رانست ظلمتان  
 برميت بالدوران  
 عن طلوع الشمس غان  
 لا ، ولا موت جبان  
 ت شهيد المعمان  
 سقطت منه اليدان  
 وضراب ، وطعان  
 من نعا «الخافقان»  
 لي بترجيح الأذان  
 ثاره ملء العبان  
 ر سنين وثمانى  
 مجد أعيا كل بان  
 مسرعاً قبل الأوان

وكذا الشعلة تفتنى  
وكذا تمنح الأقب  
كنت والله زعيماً  
زانتك الله بأخلاق  
كنت طلاعاً على الأه  
كنت مثل الجبل الش  
كنت ذا أيد، عيوفاً  
كنت بالعهد وفيا  
كنت ذا عزم سبقاً  
كنت ذا رمى على كل  
كنت في الظلماء وضاً  
كنت طلق الوجه في الي  
كنت بسام الثنايا  
كلف بالحق في نص  
ومعين كل شعب  
ومغيث كل فرد  
أبيض القلب برئ  
ومصل تحت جناح الليل  
وصدوق القول زاك  
وشجاع الرأي تأبى

إن غلت فى اللمعان  
بما حين العنفوان  
غير نكس هيئان  
ق كريمة متان  
وال، مقدم العنان  
سامخ بين الحدثان  
آبىامس الهوان  
وحفيا بالضمان  
فى مجالات الرهان  
ضعيف، جد حان  
حاكبدر إضحيان  
يوم العبوس الأروان  
فى دجى الحرب العوان  
ر بنيه متفان  
مستغل أو مهان  
راح للبوأسى يعانى  
من سواد الشنان  
تال «للقمران  
فى سرار، وعلان  
روغان «الثعلبان»

حامل نفس مُعنى  
لم تهم يوماً بينت الـ  
وأخو سمع تسامى  
وأبت كفاك إلا  
وفضحت الساسة الأو  
من دنىء النفس سىء الـ  
من مُحاكٍ للسعالى  
فسقيت السم صِرفاً  
وتلعبت مُجداً  
وتطوعت بصفع الـ  
فأقروا أن مصراً  
حلية الدنيا بهاء الشـ  
كوثر الأنهار من أعلا

بالمعالى لا الغوانى  
خِذراً أو بنت الدنان  
عن سقاط الهذيان  
حمل سيف ، أو سنان  
غاد من كل هدان  
طبع رجس الطيلسان  
ومُضاهٍ للأتنان  
كل خب أفعوان  
منهمُ بالألبان  
خَلَبُوص الكَيْدُبَان  
من بنىها «القمران»  
رق. إكليل الزمان  
مها والهرمان

\*\*\*

اقطعوا البترول عنهم  
ليجوع «الإنجليـ  
ليس فى الإنصاف أن يجـ  
لم يكن «صهيون» لولا  
ثم والشر جميعاً  
أبها القائد والرا

واسمعوا صوت «ابن هانى»  
زى» ويشقى الأمريكانى»  
نى خيسر العرب «جان»  
ولدته «الدولتان»  
أرضعوه بلبان  
ئد: والسامى المكان

والتقى الطيب السمح	وينبوع الخنّان
ويشير السعد للشـ	رق، ومصباح الأمان
لا تخف إرثك باقٍ	ما أنار «النيران
نحن قوام عليه	بين حفظ وصيان
قدره أرفع قدرٍ	شأنه أعظم شأن
قد حوته كل عينٍ	ووعته الأذنان
ومضت تعشوا إليه	في سراها «الأمتان»
كيف لانكرم عهداً	قبلته «القبلة» ان»
قصر العمر ولكن	لك فيه آيتان
ذكرك السائر في الدنـ	يا كنفح الأقبوان
ولقاء الله مجزيـا	«بفردوس الجنان



## رسالة إلى روح الزعيم

خليل جرجس خليل

يا حبيبي ويا أباي وزعيمى  
يا (جمال)، ما كنت أرجو  
كنت أرجوك للبلاد ويوم النـ  
ما تصورت إنما ليلة الإسـ  
ما تصورت أن مصلح ذات الـ  
ما تصورت أن من كان ملء الـ  
يا حبيب الإله، يا قبلة الأثـ  
قد بكتك الدنيا بدمع سكيب  
وبكتك الحشود حتى لبدو الـ  
شاركت في الأسى النواقيس  
والشجى والنحيب من كل  
ويهود، ومسلم ومسيحى،  
كل جنس وكل لون ودين  
الملايين أمة العرب والإسـ  
كل يوم يزداد حبك عند الـ  
كنبى قد كنت، بعد النبيين،

لم خلفتنا لحزن عميم؟  
فاجعاً موجعاً لنا فى الصميم  
صر من قبل يومنا المشئوم  
راء كانت مسراك نحو النعيم  
بين يمضى للبين غير مقيم  
سمع والعين ينطوى فى الرجوم  
ظاري اصفوة النهى والحلوم  
وبكاك الورى بنوح أليم  
نيل من دمها الغزير السجوم  
وأذان، وآى ذكر حكيـم  
لفتى أو أب وأم رءوم  
وشيخ، وكاهن، وكليم  
تصطفىها بالحب والتكريم  
سلام والقبط أترعوا بالهموم  
شعب حتى غدوت أعلى حميم  
رسولاً، عدا الرسول الكريم

لمدى العمر ليس غير الزعيم  
ناس : عادٍ وصاحبٍ وغريم

\*\*\*

جل في شخصك الكبير العظيم  
فكأن جانب هوى كالهشيم  
وكأن غُيبت زواهي النجوم  
وسوادٍ ووحشةٍ وغيوم  
رب فرد كعيلم وطبوم  
أنت جددت روحها من قديم  
ح فعادا كلاهما من ميم  
كين ، للمستذل ، للمحروم  
مال باقٍ لنا وضيء الرسوم  
فل بالذكر .. بالجلال الوسيم  
سين قرنا : شهادة التحكيم  
يتلقى الكلوم إثر الكلوم  
فأصابت نياطه في الصميم  
ليت روحى كانت فدى للزعيم

\*\*\*

بخميس عرمرم في وجوم  
يامثلاله ، مهيب كريم

وزعيمًا قد بوأوك عليهم  
وأجل احترام شخصك كل الـ

روع العالم الكبير بخطب  
هدمن ركنه غيابك عنا  
وكأن زلزلت بلادٌ وأرضُ  
وكأن جُلت بليل طويل  
لست فرداً ، كنت الملايين طراً  
أنت شكلت أمة من جديد  
كان مَيَّين عامل ثم فلا  
ردت الروح للمعذب  
كم سجل تركته حافل الأع  
قد حواه التاريخ في صدره الحا  
مصر ما أنجبت كمثلك في خم  
قلبك الطاهر الكبير تمادى  
ثم سُدت كل المسالك فيه  
ليت قلبى أنا الذى يفتديه

شيعتك القلوب يوم خميس  
في احتفالٍ ، ومشهدٍ لم تر الدنيا

سروع إلاق شاركت في القوم  
 لأعز الرجال فوق الأديم  
 شيدته عزيمة التصميم  
 حررتة يمناك بالتأميم  
 عز شانا بالنصح والتقويم  
 ئد، أن يهتدى لنصر مروم  
 وتواريت في انضاع العظيم  
 دن بالروح يا شهيد المهموم  
 لك رُجمى إلى الجناح الرحيم

لم نجد أمة على الأرض يوم الـ  
 بأهم الرجال جاءت وفود،  
 بات ينعاك سدنا وهو عال  
 بات يبيك بالدماء قنأل  
 بات يبيك كل  
 مقسم إذ يعاهد البطل القا  
 عشت حراً وثائراً وعظيماً  
 وافتديت السلام في دولة الأر  
 وتخيرت أن تؤوب إلى ربـ

\*\*\*

نسأل اللطف في القضاء الأليم  
 وجه رب الجلال والتكريم  
 ثم يمضى للموعد المحتوم  
 رحمة من لدن عزيز حكيم  
 من رضاه، ومن رحاب النعيم  
 نحن أجناد عهدك الموسوم  
 في طريق التحقيق والتميم  
 وتعاليم، كالصراط القويم  
 مائل دائماً زكى الشميم  
 من يصون العهد، خير حميم

رب، لا نملك اعتراضاً،  
 كل حى إلى انتقال، ويبقى  
 ولكل من العباد كتاب  
 يا أبا خالد: لك الله وابلغ  
 فتبوا من فضل ربك ركناً  
 واسترح واطمئن بالاً ونفساً  
 كل أحلامك الكبيرة تأتي  
 كل ما جتنبه من وصايا  
 ذلك العهد لا نفرط فيه  
 قد ندبنا إلى طريقك أوفى

## أشعارنا صريّة

باشتراكية ووحدة صف  
سوف نجنى ثمار نهضتنا الكب  
وعزاء لأمة ولشعب  
ومسيرات نصرنا المرسوم  
رى جزاء اجتهادك المعلوم  
وسلاماً ورحمةً للزعيم

القاهرة مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٧٣.



الزعيم شهيد الهموم العربية

## الرحلة ابتدأت

أحمد عبد المعطي حجازي

من يا حبيبي جاء بعد الموعد المضروب للعشاق فينا  
الفجر عاد، ولم أزل سهران أستجلي وجوه العابرينا  
فأراك ! لكن بعد ما اشتعل المشيب وغَضَّنَ الدهر الجبينا  
لا تبتس أنا تأخرنا ، فبعد اليوم لن يصلوا لنا ليفرقونا !  
ورأيتُ جاري في قطار الليل يبكي وحده ، ويضيع في ليل المدينة  
وجه ذكرت به مواكبك التي كانت طعام العام للفقراء أبناء السبيل  
وجه ذكرت به مواكبك التي كانت طعام العام للفقراء أبناء السبيل  
يتخطف التجار والعسس الصغار وجوههم في كل أمسية ،  
فيطوون الضلوع على محياك النبيل  
يأتي غداً فينا (!) ويكمل في مسيرة شعبنا المقهور دينه  
يأتي غداً فينا (!) ويجعلنا له جنداً وحاشيةً ،  
ويجعل من منازلنا حصونه  
يأتي غداً فينا (!) يبوح بسرنا الخافي ، ويسلمنا ودائعنا الدفينة  
يأتي غداً ... ويجف دمعهم ويتسمون في الحلم الجميل .

حتى يدور العام دورته ، فتدعوهم إليك ،  
تمد مائدة ، وتفطر فوقهم ثمر الفصول  
وتسل سيفك في وجوه عدوهم ، وتعود منتصراً ،  
تحيط بك المدائن والحقول  
زدنا ! وتعطيهم ، وتطعمهم وتسقيهم ، إلى أن يملأ الفرح السفينة  
يتحقق الحلم الجميل لليلة يتزودون بها ،  
وينحدرون في الليل الطويل  
ينتظرون على مداخل دورهم أن يلمحوك مهاجراً ،  
تلقى عصا التسيار تحت جدارهم يوماً ،  
وتمسح عنهم تعب الرحيل

.....  
لكن بدر الليل لم يشرق علينا من ثنيات الوداع  
ونعاه ناع !

.....  
يتمزق الصمت الحداديّ الكئيب على انحدار قطارنا ،  
في الليل وهو يمر منتحياً بأطراف المدينة  
يجتاحنا همٌّ ثقيلٌ أنها اقتربت فماذا نبتغي بعد الوصول  
والليل أثقل ما يكون ،  
كأن طير الموت لم يبرح يرفُ بجناحيه الأسودين ، على الكآبة والسكينه  
تراجع الأشجار هاربةً ، وتشخص حولنا الأشياء ،

ثم تميل ساقطة ، وتمعن في الأفول  
وأشد صاحبتى ونرحل في زحام الناس ،  
لا ندرى غداً ماذا يكون ، وكيف تشرق شمسنا ،  
ولست على المدينة !  
لا لم يمت ! وخرجنا نجوب ليل المدينة  
ندعوك فاخرج إلينا ورد ما يزعمونه  
إن كنت عطشان كنا إليك رجاء ونهرا  
أو كنت جوعان كنا خبزاً وملحاً وتمراً  
أو كنت عريان كنا ريشاً وكنا جناحاً  
أو في غيابات سجن كنا مدى وسراحاً  
أو كنت مستنصراً كنا السيف والأنصاراً  
أو تائهاً في الصحارى كنا القرى والداراً  
تعود فينا فقيراً وعارياً وغريباً  
تصير فينا فتعطى الرماد هذا اللهب  
كنا نفتش عنك في أحيائها  
والليل يوغل ، والمقاهي بعدُ يقظى ، والمصابيح الكليّة والعيون  
متطلعين كأنما من شرفة سراك تظهر  
أو من الراديو تصيح بملء صوتك ساخراً بما ادعاه المدعون  
أو أن إنساناً سيخرج هاتفاً في الليل ... عاد إلى الحياة !  
أو أنها هي ليلة الغار التي ستغيب فيها ،

ثم تشرق في المدينة  
نلقاك فيها ناشرين أكفنا ظلاً عليك ،  
وجاعلين صدورنا درعاً حصينة

.....

لكن أضواء المصباح تسللت من خلف قاهرة المعز  
ولم تلح للساهرين

ومشت رياح الأرض ، أوراق الجرائد فيك بالنبأ الحزين  
فإذن هو النبأ اليقين  
وأنصراه ... !

مالت رؤوس الناس فوق صدورهم ، وتقبلوا فيك العزاء ،  
وأجهشت كل المدينة بالبكاء (!)

كوني ندى يا شمس أو غيبي

فاليوم يرحل فيك محبوبي !

كوني ندى يا شمس هذا اليوم

عين الحبيب استسلمت للنوم

ورأيت في الطرقات قاهرة سوى الأخرى ،

تفجرت المصيبة عن مداها

خرجت إليك مع الصباح ، كأنها مادت ،

وعادت مرة أخرى تموج بما تحبى في أحشائها

تندفق الأحياء حياً بعد حي حول مجرى نيلها ،

وتغيب في أجساد أهلها الشواحق والصروح  
ويضيع في أبنائها الباكين أبناء الممالك الصغار  
ويلمع النجم القتل على ذراها  
وترفرف الشارات ، تندلع المناويل الصغيرة ،  
في سواد جنائز الصبح الفسيح  
لا لم يمت ، وتظل من فوق الرؤوس وجوهك السمر الحزينة  
لم يبق منك لنا سواها  
تشبث الأيدي بها ، فكأنما أصبحت آلاف الرجال  
وكأنما أصبحت للكف التي حملتك ملكا خالصاً ،  
فلكل تاكله جمال !  
ولكل مضطهد جمال !

.....

يا أيها الفقراء يا أبناءه المنتظرين مجيئه ... هو ذا أتى !  
خلع الإمارة وارتندي البيضاء والخضراء ، وافترش الرمال  
هو ذا أتى !  
ليمر مرته الأخيرة في المدينة ،  
ثم يأوي مثلكم في كهفها السري يستحي لظاها  
يستنهض الموتى ويجمعكم ، ويصعد ذات يوم مثل هذا اليوم ،  
يعطيكم منازلها ، ويمنحكم قراها .  
هو ذا أتى !

فدعوه أنتم يا ممالك المدينة ، إننا أولى به يوم الرحيل  
نبكيه حتى تنضب المقل الضئيلة  
نبكيه حتى ترتوي الأرض التي لا بد سوف نهز نخلتها  
ونطعم من جناها

.....

يتغزل الجسد المسجى في خضم الناس .

يصبح ملك أيديهم، وترتحل السفينة

وتلوح الأيدي ، نحس كأن خرجنا من مدينتنا إلى بلد غريب

يتواهب الأطفال فوق الأمهات الباقيات ،

وتحمل الأجيال أجيالا، وتنفجر المدينة

بحر من الحزن المروع ،

آه كم جيل من الجدات تمتلئ السماء بهن ، يمطرن المدينة بالمراثي

وهي تمشى في فتاها!

يا أيها الحزن مهلاً

استوطن القلب واصبر

أيامنا قادمات

واهبط قليلاً قليلاً

ع العين صبرا جميلاً

وسوف نبكى طويلاً!

هذا حصانك شارد في الأفق يبكي ،

من سيهمزه إلى القدس الشريف !

ومن الذي سيكفن الشهداء في سينا ، ومن يكسو العظام  
ويثبت الأقدام إذ يتأخر النصر الأليم ، ونبتل بمخاضه الدامي العنيف !  
ومن الذي تغفو عيون المريمات على اسمه ،  
أن المعاد غداً إلى أرض السلام !  
ومن الذي سيؤمنا في المسجد الأقصى ،  
ومن سيسير في شجر الأغاني والسيوف !  
ومن الذي سيطل من قصر الضيافة في دمشق ،  
يحدث الدنيا ويلحقها بيستان الشام !  
ومن الذي سيقم للفقراء مملكةً ، وتبقى ألف عام  
ومن الذي سنعود تحت جناحه لبيوتنا ، نحيا ونسعد بالحياة!  
هذا حصانك شارد في الأفق يبكي ،  
والمدائن في حديد الأسر تبكي .. والصفوف ،  
تبكيك .. والدنيا ظلام !  
لو كنت أعلم أن يوم الملتقى سيكون في ذاك النهار  
لقنعت منك بزورة في كل عام ، وارتضيت الانتظار  
ها أنت في داري ، فمن للأرض والمدن الأسيرة ، والصفار  
أمسك عليك حصانك الباكي وسيفك ...  
إن رحلة حينا ستكون حرباً لا يقر لها قرار !

---

## مرثية للعمر الجميل

أحمد عبد المعطي حجازي

هذه آخر الأرض !  
لم يبق إلا الفراق  
سأسوى هنالك قبرا ،  
وأجعل شاهده مزقة من لوائك ،  
ثم أقول سلاما !  
زمن الغزوات مضى ، والرفاق  
ذهبوا ، ورجعنا يتامى  
هل سوى زهرتين أضمهما فوق قبرك ،  
ثم أمزق عن قدمي الوثاق  
إننى قد تبعتك من أول الحلم ،  
من أول اليأس حتى نهايته ،  
ووفيت الذماما  
ورحلت ورائك من مستحيل إلى مستحيل  
لم أكن أشتهى أن أرى لون عينيك ،

أو أن أميط اللثاما

كنت أمشى وراء دمي

فأرى مدناً تتلألاً مثل البراعم ،

حيث يغيم المدى ويضيع الصهيل

والحصون تساقط حولي ،

وأصرخ في الناس ! يوم بيوم ،

وقرطبة الملتقى والعناق

آه ! هل يخدع الدم صاحبه ،

هل تكون الدماء التي عشقتك حراما !

تلك غرناطة سقطت !

ورأيتك تسقط دون جراح ،

كما يسقط النجم دون احتراق !

فحملتك كالطفل بين يدي وهرولت ،

أكرم أبا من أن تدوس عليها الخيول

وتسللت عبر المدينة حتى وصلت إلى البحر ،

كهلاً يسير بجثة صاحبه ،

في ختام السباق !

من ترى يحمل الآن عبء الهزيمة فينا

المغنى الذى طاف يبحث للحلم عن جسدٍ يرتديه

أم هو الملك المدعى أن حلم المغنى تجسد فيه

هل خدعت بملكك حتى حسبتك صاحبي المنتظر  
أم خدعت بأغيتي ،  
وانتظرت الذي وعدتك به ثم لم تنتصر  
أم خدعنا معاً بسراب الزمان الجميل ؟!  
كان بيتي بقرطبة ،  
والسما بساط ،  
وقلبي إبريق خمر ،  
وبين يدي النجوم  
صاح بي صائح : لا تصدق !  
ولكنني كنت أضرب أوتار قيثارتى ،  
باحثاً عن قرارة صوتٍ قديم  
لم أكن بالمصدق ، أو بالمكذب ،  
كنت أغنى ، وكان الندامى  
يملاؤن السماء رضى وابتساماً !  
والسما صحارى ،  
وظهر مدينتنا صهوة ،  
والطريق  
من القدس للقادسية جد طويل  
قلت لى :  
كيف نمضى بغير دليل

قلت :

هاك المدينة تحتك ،

فانظر وجوه سلاطينها الغابرين ،

معلقة فوق أبوابها ، واتق الله فينا !

كنت أحلم حينئذ ،

كنت في قلعةٍ من قلاع المدينة ملقى سجيناً

كنت أكتب مظلمة ،

وأراقب موكبك الذهبى

فتأخذنى نشوة ، وأمزق مظلمتى ،

ثم أكتب فيك قصيده

آه يا سيدى !

كم عطشنا إلى زمن يأخذ القلب ،

قلنا لك اصنع كما تشتهى ،

وأعد للمدينة لؤلؤة العدل ،

لؤلؤة المستحيل الفريده

صاح بى صائح لا تباع !

ولكننى كنت أضرب أوتار قيثارتى ،

باحثاً عن قرارة صوت قديم !

لم أكن أتحدث عن ملك ،

كنت أبحث عن رجل ،

أخبر القلب أن قيامته أو شكت .  
كيف أعرف أن الذي بايعته المدينة ،  
ليس الذي وعدتنا السماء !؟  
والسمااء خلاء  
وأهل المدينة غرقى يموتون تحت المجاعة  
ويصيحون فوق المآذن  
أن الحوانيت مغلقة ،  
وصلاة الجماعة  
باطلة ، والفرنجة قادمة ،  
فالنجاء النجاء !  
ووقفت على شرفات المدينة أشهداها ،  
وهى تشحب بين يدي كطفل ،  
ويختلط الرهج المتصاعد حول مساجدها  
بالبكاء  
وأنا العاشق المستحث قوافي من يوم أن ولدت ،  
واستدارت على جيدها وسوسات القلاده  
تهت فيها ، وضاع دليلى  
يا ترى هل هو الموت ؟  
هل هو ميلادها الحق ؟  
من يستطيع الشهاده

أنا لا !

لم أكن شاهداً أبداً

إننى قاتل أو قتيل !

مت عشرين موتاً ،

وأهلكت عشرين عمراً ،

وآخيت روح الفصول

تتوارى عصوركم وأظل أغنى لمن سوف يأتى ،

فترجع قرطبة ونجوز الشفاعة

صاح بى صائح : أنج أنت !

ولكننى كنت فى دم قرطبة أتمزق ،

عبر المخاض الأليم

كنت أضرب أوتار قيثارتى ،

باحثاً عن قرارة صوتٍ قديم

صحت بى أنت ..

هل كنت أنت الذى انتظرته المدينة ،

هل كنت أنت ؟!

آه ! لا تسألونى جواباً ،

أنا لم أكن شاهداً أبداً

إننى قاتل أو قتيل

وأنا طالب الدم ،

طالب لؤلؤة المستحيل

كان بيتي بقرطبة

بعث قيثارتى ، ثم جزت المضيق

قاصداً مكة ، والطريق

رائع ... كنت وحدى وكانت بلادى دليلى

وكان محمد فوق المآذن يمسك طرف الهلال

وينير سبيل

ويوقف خيل الفرنجة

يمسخها شجراً أخضراً فى التلال !

إننى أحلم الآن .

بيتى ، كان بغرناطة ،

بعث قيثارتى ، واشترت طعاما

ورحلت إلى بلد لست أدري اسمها ،

جعت فيها

وانضمت لطائفة الفقراء بها ،

واتخذت إماماً

هل هو الوحى ؟

أم أنه الرأى يا سيدى والمكيد

هل أمرنا بأن نرفع السيف ؟

أم نعطى الخد ؟

هل نغصب الملك ؟ أم نتفرق في الصحراء !؟  
ولقيتك . أنت الذى قلت لى :  
عد لغرناطة ، وادع أهل الجزيرة أن يتبعونى ،  
وأحى العقيدة !  
إننى أحلم الآن .  
لم تأت  
بل جاء جيش الفرنجة  
فاحتملونا إلى البحر نبكى على الملك .  
لا ، لست أبكى على الملك ،  
لكن على عمرٍ ضائعٍ لم يكن غير وهمٍ جميل !  
فودعاً هنا يا أميرى !  
آن لى أن أعود لقيثارتى ،  
وأواصل ملحمتى وعبورى  
تلك غرناطة تخفى  
ويلف الضباب مآذنها  
وتغطى المياه سفاتها  
وتعود إلى قبرك الملكى بها ،  
وأعود إلى قدرى ومصيرى  
من ترى يعلم الآن فى أى أرضٍ أموت ؟  
وفى أى أرضٍ يكون نشورى ؟

إننى ضائع فى البلاد  
ضائع بين تاريخى المستحيل ،  
وتاريخى المستعاد  
حامل فى دمي نكبتى  
حامل خطأى وسقوطى  
هل ترى أتذكر صوتى القديم ،  
فبيعثنى الله من تحت هذا الرماد  
أم أغيب كما غبت أنت ،  
وتسقط غرناطة فى المحيط !

سبتمبر ١٩٧١



## لا وقت للبكاء

أمل دنقل



لا وقت للبكاء

فالعلم الذي تنكسينه على سرادق العزاء  
منكس في الشاطيء الآخر ، والأبناء ...  
يستشهدون كي يقيموه على تبة .  
العلم المنسوج من حلاوة النصر ومن مرارة النكبة  
خيظاً من الحب . وخطين من الدماء  
العلم المنسوج من خيام اللاجئين للعراء  
ومن مناديل وداع الأمهات للجنود :  
في الشاطيء الآخر .. ملقي في الثري  
ينهش فيه الدود  
ينهش فيه الدود واليهود  
فإنخلمي من قلبك المفتود  
فها على أبوابك السبعة : يا طيبة : يا طيبة الأسماء  
يقعى أبو الهول ، وتقعى أمة الأعداء  
مجنونة الأنياب والرغبة

تشرب من دماء أبنائك قربة... قربة  
تفرش أطفالك في الأرض بساطا ...  
للمدرعات والأحذية الصلبة !  
وأنت تبكين على الأبناء !  
تبكين؟ يا ساقية دائرة ينكسر الحنين  
في قلبها ، ونيلك الجاري على خد النجوع  
مجرى دموع !  
مجرى دموع لا يجف طيلة السنين  
بالحزن والغرابة .  
تبكين؟  
وأنت طول العمر تشقين ، وتحصدين  
مرارة الخيبة !  
وأنت طول العمر تبقين ، وتنجين  
مقاتلين ... فمقاتلين في الحلبة  
الشمس - هذه التي تأتي من الشرق بلا استحياء -  
كيف ترى تمر فوق الضفة الأخرى ... ولا تجيء مطفاً؟  
والنسمة التي تمر في هبوبها على مخيم الأعداء  
كيف تُرى نسمّها فلا تسد الأنف؟  
أو تحترق الرئة؟  
وهذه الخرائط التي صارت بها سيناء

عبرية الأسماء

كيف نراها دون أن يصيبنا العمى ؟

كيف تعودنا على أمتنا المجزأة ؟

والطفلة الصغيرة العذبة

تطلق فوق البيت « طيارتها » البيضاء

كيف تُرى تكتب في كراسة الإنشاء

عن بيتها المهذوم فوق الأب ... واللعبة ؟

وأمي التي تظل في فناء البيت منكبة

مقروحة العينين ، تسترسل في الرثاء

تنكث بالعود على التربة

رأيتها . الخنساء

ترثي أبنائها المستشهدين في الصحراء

رأيتها : أسماء

تبكي ابنها المقتول في الكعبة

رأيتها : شجرة الدر ..

ترد خلفها الباب على جثمان نجم الدين

تغلق صدرها على الطعنة والسكين

فالجند في الدلتا

ليس لهم أن ينظروا إلى الوراء

أو يدفنوا الموتى

إلا صبيحة الغد المنتصر الميمون .

(والتين والزيتون ...

وطور سينين . وهذا البلد المحزون

لقد رأيتُ يومها سفائنَ الإفرنج

تغوص تحت الموج

وملك الإفرنج

يفوص تحت السرج

وراية الإفرنج

تغوص ، والأقدام تفرى وجهها المعوج

... وها أنا الآن أرى في غدك المكنون

صيفاً كثيف الوهج

ومدناً ترتج

وسفنأ لم تنج

ونجمة تسقط . فوق حائط المبكى . إلى التراب

وراية «العقاب»

ساطعة في (الأوج)

والتين والزيتون .

وطور سينين . وهذا البلد المحزون

لقد رأيت ليلة الثامن والعشرين من سبتمبر الحزين

رأيت في هتاف شعبي الجريح

رأيت خلف الصورة

وجهك ... يا منصور

وجه لويس التاسع المأسور في يد صبيح !

رأيت في صبيحة الأول من تشرين

جندك ... يا حطين

يكون ،

لا يدرون ...

أن كل واحد من المشين

فيه صلاح الدين

---

## كتابة على قبر عبد الناصر

بدر توفيق



لا تعجّل رحيلك عن بيتنا  
في ليالٍ تكامل فيها ظلام القمر  
أيها العلم المشرب على النيل ،  
من حافة البحر حتى الجنوب ،  
يا حبيب المسافر عبر البحار ، وعبر الدروب  
وانتظار الجماعات في حلقات الخطر  
أينا يستطيع العبور وحيداً على مزلق في الممر ؟  
نحن لما عشقناك ،  
كانت طفولتنا في يديك  
فنمونا على صوت خطواتك الواثقة  
واستوى عودنا الغض بالقبلة الصادقة  
يا ذبيح السهاد الذي طارد النوم من مقلتيك  
أينا يستعيد الليالي  
فلا يعرف النوم حزناً عليك !؟

نشرت في مجلة الإذاعة والتلفزيون ، أكتوبر ١٩٧٠

## الرجل ذو الظل الأخضر

محمود درويش  
فلسطين



نعيش معك  
نسير معك  
نجوع معك  
و حين تموت  
نحاول ألا نموت معك !  
ولكن ،  
لماذا تموت بعيداً عن الماء  
و النيل ملء يديك ؟  
لماذا تموت بعيداً عن البرق  
و البرق في شفّتك ؟  
و أنت وعدت القبائل  
برحلة صيف من الجاهلية  
و أنت وعدت السلاسل  
بنار الزنود القوية  
و أنت وعدت المقاتل

بمعركة... ترجع القادسية  
نرى صوتك الآن ملء الحناجر  
زوايع  
تلو  
زوايع...  
نرى صدرك الآن متراس نائر  
ولافته للشوارع  
نراك  
نراك  
نراك ..  
طويلاً  
...كسنبلة في الصعيد  
جميلاً  
...كمصنع صهر الحديد  
وحرأ...  
كنافذة في قطار بعيد...  
ولست نبيأ  
ولكن ظلك أخضر  
أتذكر؟  
كيف جعلت ملامح وجهي

و كيف جعلت جبيني

و كيف جعلت اغترابي و موتي

أخضر

أخضر

أخضر ...

أتذكر وجهي القديم ؟

لقد كان وجهي يُحنط في متحف إنجليزي

و يسقط في الجامع الأمويّ

متى يا رفيقي ؟

متى يا عزيزي ؟

متى نشترى صيدلية

بجرح الحسين.. و مجد أميّة

و نبعث في سدّ أسوان خبزاً و ماء

و مليون كيلو من الكهرباء؟

أتذكر ؟

كانت حضارتنا بدوياً جميل

يحاول أن يدرس الكيمياء

و يحلم تحت ظلال النخيل

بطائرة.. و بعشر نساء

و لست نبياً

و لكن ظلك أخضر ..

نعيش معك

نسير معك

نجوع معك

و حين تموت

نحاول ألا نموت معك

ف فوق ضريحك ينبت قمح جديد

و ينزل ماء جديد

و أنت ترانا

نسير

نسير

نسير

---



## طوى الكتاب

شريفة فتحي

بطل تتيه بذكره الأبطال  
هى للرجولة قدوة ومثال  
فينا أمة تحيا بها الأجيال  
قد أورقت فى روضه الآمال  
وشعاره إن الحياة نضال  
لاذلة فى العيش لا استغلال  
دستورها الأفعال لا الأقوال  
وجميعهم صحب لديك وآل  
حرية تعلو ولا استقلال  
دم أهلنا فى بحرها شلال  
لولاك لم يخمد هناك قتال  
وأعز من ضربت به الأمثال  
يسعى لديك المجد والإجلال  
إن البطولة ما لها آجال  
يمضى الرجال وتخلد الأعمال

طوى الكتاب وأنت  
طوى الكتاب وكل سطر  
ما كنت فرداً بيننا بل كنت  
يا ناصر الأحرار هذا غرسكم  
أنت الذى شق  
وهتفت قم وارفع جبينك يا  
علمتنا معنى الحياة أبية  
كل العروبة فى ظلالك إخوة  
وبغير جمع الشمل لا ترجى لها  
ولها وهبت العمر توقف فتنة  
أوقفت ربح الدس وهى  
وفديتها بالروح يا أغلى فدا  
ومضيت للخلد الرحيب  
لتظل عنوان البطولة والفدا  
طوى الكتاب وأنت

## الحلم والأغنية

صلاح عبد الصابور



لا لم يمت...

وتظل أشتات الحديث ، ممزقات في الضمائر ،

غافياتٍ في السكينة

حتى تصير لها من الأحزانِ أجنحة ،

تطير بها كلاماً مرهقاً ، يمضي ليلقفه الهواء

يرده ، لترنّ في جدرانِ دورِ مدينةِ الموتِ الحزينة

أصواتِ أهلها الذين نَبَتْ بهم سرر البكاء

يتجمعون على أرائك السمر الفقير ،

معذبين ومطرقين

الدمع سقياهم ، وخبزهم التأوه والأنين

يلقون - بين الدمعتين - زفيرَ أسئلةٍ ،

تخشخش مثل أوراق الخريف الذابلات

هل مات من وهب الحياة حياته ؟

حقاً !! أمات ؟

ماذا سنفعل دونه

ماذا ستفعل بعده

هل مات ؟

تتجمع الكلمات حول اسمٍ سرى كالنبض في شريانهم  
عشرين عاماً..

كان الملاذ لهم من الليل البهيم

وكان تعويذ السقيم

وكان حلم مضاجع المرضى ، وأغنية المسافر في الظلام

وكان مفتاح المدينة للفقير يزوده حرس المدينة عن حماها

وكان موسم نيلها

يأتي فينثر ألف خيطٍ من خيوط الخصب ،

تورق في رباها

وكان من يخلو بذكر فعاله في كل ليله

للمرهقين النائمين بنصف ثوب ، نصف بطن

سمر المودة والتغني والتمني والكلام

والآن أصبح كل لفظٍ خنجراً ، ولكل أمنية عذاب

هل مات ، وأحزنه

آه لو يعود لبرهة. ويحيل نظرته ،

ويكشف عن غد بعض الضباب

أواه !

لكن كيف آب إلى التراب ، ولم يحن وقت الإياب

وتقودنا الذكرى الصموت إلى عميق نفوسنا الملأى  
وتختلج الظلال  
ونهميم في كنا وكان  
ويعود ذباك الزمان  
ونروح في استرخاءة الموجد  
ننشر عمرنا في ظلّه يوماً فيوماً  
الصفحة الأولى ، وكان مجيئه وعداً من الآجال  
لا يوفي لمصر ألف عام  
والليل ممدود السراق فوقنا ظلماً وظُلماً  
والثورة الكبرى توهمٌ واهمٌ ورؤى خيال  
حتى طلعت ، طلعتنا ، الثورة الكبرى وأنت..  
كأن مصر الأمّ كانت قد غفت ،  
كي تستعيد شبابها ورؤى صباها  
وكأنها كانت قد احترقت لتطهر..  
ثم تولد من جديد في اللهب  
وخرجت أنت شرارة التاريخ من أحشائها  
لتعود تشعل كلّ شيء من لظاها  
ونعيش في أيامنا الملأى بصوتك منشداً لغة رخيمة  
كي يوقظ الموتى من الأجداد ،  
يدعو من ركام العالم المدفون أطياف انتصارات قديمة

لتعود للوادي ،

وتبعث في ثرى مصر الجديدة والعظيمة  
ونعيش في أيامنا الملأى بيومك واسعاً كالأمنيات  
وضيقاً بالصخر والشوك المدمي والرماد  
أيامنا الملأى بأصداء انتصارِك  
رحمنا المسنونُ جاز مدها منتصراً ، وعاد  
أيامنا الملأى بأوجاعِ انكسارِك  
أُحْدُ وبدرُ شارتان على رداء محمد ، عاش الجهاد  
لا ، لم نكن نحيا كما يحيون ، أياماً نُقْضِيها إلى يوم المعاد  
بل كان ما نحياه تاريخاً ، كأروع ما تكون ملاحم التاريخ  
ساحُ ترن بها أغاني المجد مرعدةً ، وحممة الجياد  
ونعيش في أيامنا الملأى بوقع خطاك في الوادي الأمين  
إذ كنتَ فرحتنا الكبيرة ، حين تمسك في يديك الحلم ،  
تشر منه فوق أسيرة الأطفال والمستضعفين  
أو في نواحي بيت مصر على رءوس شبابها المتجمعين  
إذ كنت تجعلهم يمدون الرقاب ،  
وتشرئب عيونهم نحو السماء  
ويُمدُّ حبلُ الأمنيات لكي يصيد الشمس من عليائها  
حتى لنطمح أن نقسم نورها قطعاً على أحبابنا  
ونعيد ما طمر الزمان ، وأخلفت عدة السنين

ونعيش في أيامنا الملامى بصورتك التي عاشت على أهدابنا

عشرين عاما

نلقاك شاباً في رداء الحرب تنفخ في النفير

كي توظف الأشلاء ، تجمع شمل مصر المسترقه

كانت على مجرى الزمان تمزقت قطعاً ،

فطُفَّت على مسار النيل تجمعُ مزقةً في إثر مزقه

حتى نهضت ، نهضتما ، ألقىتما التابوت في هب السعير

وعدتما في خير رفقه

نلقاك كهلاً أشيب الفودين في سن النبوه

تعلي موثيق الأخوة

وتضم في عينيك توق النيل للأنهار ،

يلغظ أهلها بلغي العروبة

وتؤلف المدن القريبة

كانت قد اختلفت وغيرها الزمان ،

وأصبحت مدناً غريبه

نلقاك في الخمسين أكثر حكمة وأشد حزنا

الأقرباء تباعدوا وتباغضوا ،

والنصر أخلف وعده ، والله يلهمنا الطريق ،

يشد أزر المؤمنين

الله ، يا هول السنين ..

المحنة الكبرى ، ووجهك غائب ..

والليل يوغل والشجون ..

هل متَّ ... لا ...

بل عدت حين تجمّع الشعب الكسير وراء نعشك

إذ صاح بالإلهام :

مصر تعيش ..

مصر تعيش .. أنت إذن تعيش ،

فأنت بعضٌ من ثراها

بل قبضةٌ منه تعود إليه ،

تعطيه ويعطيها ارتعاشاتها ،

وخفق الروح يسري في بقايا تربها ، وذمًا دماها

مصر الولود نمتك ، ثم رعتك ،

ثم استخلفتك على ذراها

ثم اصطفتك لحضنها ، لتصير أغنيةً ترفرف ،

في سماها ..

---

جمال عبد الناصر

نزار قباني  
سوريا



(١)

قتلناك.. يا آخر الأنبياء  
قتلناك..

ليس جديداً علينا  
اغتيال الصحابة والأولياء  
فكم من رسول قتلنا..  
وكم من إمام ذبحناه وهو يصلي صلاة العشاء..  
فتاريخنا كله محنة..  
وأيامنا كلها كربلاء..

(٢)

نزلت علينا كتاباً جميلاً  
ولكننا لا نجيد القراءة..  
وسافرت فينا لأرض البراءة..  
ولكننا ما قبلنا الرحيل  
تركناك في شمس سيناء وحدك..

تكلم ربك في الطور وحدك..

وتعري..

وتعيش وحدك..

ونحن هنا.. نجلس القرفصاء

نبيع الشعارات للأغبياء

ونحشو الجماهير تبناً.. وقشاً..

ونتركهم يملكون الهواء

(٣)

قتلناك..

يا جبل الكبرياء

وآخر قنديل زيت ...

يضيء لنا، في ليالي الشتاء

وآخر سيف من القادسية

قتلناك نحن بكلتا يدينا..

وقلنا المنية ..

لماذا قبلت المجيء إلينا؟

مثلك كان كثيراً علينا...

سقيناك سمّ العروبة، حتى شبعنا..

رميناك في نار عمّان ... حتى احترقت

أريناك غدر العروبة، حتى كفرت

لماذا ظهرت بأرض النفاق..

لماذا ظهرت؟

فنحن شعوب من الجاهلية

ونحن التقلب.. نحن التذبذب.. والباطنية..

نباع أربابنا في الصباح

ونأكلهم.. حين تأتي العشية..

(٤)

قتلناك

يا حبنا وهوانا ...

وكنت الصديق، وكنت الصدوق،

وكنت أبانا..

وحين غسلنا يدينا.. اكتشفنا..

بأننا قتلنا منانا..

وأن دماءك فوق الوسادة.. كانت دمانا..

نفضت غبار الدراويش عنا

أعدت إلينا صباننا

وسافرت فينا إلى المستحيل

وعلمتنا الزهو والعنفوانا..

ولكنتنا.. حين طال المسير علينا

وطالت أظافرنا.. ولحاننا..

قتلنا الحصانا..

فتبت يدانا..

فتبت يدانا..

أتينا إليك بعاهاتنا

وأحقادنا.. وانحرافاتنا

إلى أن ذبحناك ذبحاً

بسيف أسانا

فليتك في أرضنا ما ظهرت..

وليتك كنت نبيّ سوانا..

(٥)

أبا خالد.. يا قصيدة شعير

تقال

فيخضر منها المداد..

إلى أين؟

يا فارس الحلم تمضي..

وما الشوط.. حين يموت الجواد؟

إلى أين؟

كل الأساطير ماتت

بموتك... وانتحرت شهرزاد

وراء الجنازة.. سارت قريش



فهذا هشام..  
وهذا زياد..  
وهذا يريق الدموع عليك  
وخنجره ، تحت ثوب الحداد  
وهذا يجاهد في نومه ،  
وفي الصحو ...  
يبكي عليه الجهاد..  
وهذا يحاول بعدك مُلكاً..  
وبعدك..  
كل الملوك رماد...  
وفودُ الخوارج.. جاءت جميعاً  
لتنظم فيك ...  
ملاحم عشق...  
فمن كفروك..  
ومن خونوك..  
ومن صلبوك بباب دمشق...  
أناذي عليك.. أبا خالد  
وأعرف أني أناذي بواد  
وأعرف أنك لن تستجيب  
وأن الخوارق ليست تُعاد..

## رسالة إلى جمال عبد الناصر

نزار قباني

(١)

والدنا جمال عبد الناصر :

عندي خطابٌ عاجلٌ إليك ...

من أرض مصر الطيبة

من ليلها المشغول بالفيروز والجواهر

ومن مقاهي سيدي الحسين ، من حدائق القناطر

من تُرَعِ النيل التي تركتها..

حزينة الضفائر ...

عندي خطاب عاجل إليك

من الملايين التي قد أدمنتُ هواك

من الملايين التي تريد أن تراك

عندي خطاب كله أشجان

لكنتي..

لكنتي يا سيدي

لا أعرف العنوان..

(٢)

والدنا جمال عبد الناصر :  
الزرع في الغيطان ، والأولاد في البلد  
ومولد النبي ، والمآذنُ الزرقاء ..  
والأجراسُ في يوم الأحد ...  
وهذه القاهرةُ التي غفت ...  
كزهرة بيضاء ... في شعر الأبد ...  
يسلمون كلهم عليك ...  
يقبلون كلهم يديك ...  
ويسألون عنك كلّ قادم إلى البلد  
متى تعود للبلد ؟

(٣)

حمام الأزهر يا حبيينا ... تهدي لك السلام  
معديات النيل يا حبيينا ... تهدي لك السلام ...  
والقطن في الحقول ، والنخيل ، والغمام ...  
جميعها .. جميعها .. تهدي لك السلام ...  
كرسيك المهجور ... في منشية البكري ...  
يبكي فارس الأحلام ...  
والصبر لا صبر له .. والنوم لا ينام  
وساعة الجدار ... من ذهوها

ضيعت الأيام ...  
يا من سكنتَ الوقتَ والأيام ..  
عندي خطاب عاجل إليك ..  
لكنني ...  
لكنني يا سيدي .. لا أجد الكلام

(٤)

الحزن مرسوم على الغيوم ، والأشجار ، والستائر  
وأنت سافرت .. ولم تسافر ..  
فأنت في رائحة الأرض ، وفي تفتح الأزاهر ..  
في صوت كل موجة ، وصوت كل طائر  
في كتب الأطفال ، في الحروف ، و الدفاتر  
في خضرة العيون ، وارتعاشة الأساور ..  
في صدر كل مؤمن ، وسيف كل نائر  
عندي خطاب عاجل ..

لكنني ..  
لكنني يا سيدي ...  
تسحقني مشاعري ..

(٥)

يا أيها المعلم الكبير  
كم حزننا كبير ...

كم جرحنا كبير  
لكننا...

نقسم بالله العليّ القدير  
أن نجسّ الدموع في الأحداق  
ونخنق العبرة..

نقسم بالله العليّ القدير  
أن نحفظ الميثاق  
ونحفظ الثورة..

وعندما يسألنا أولادنا  
من أنتم؟

في أي عصرٍ عشتُم ...

في عصرٍ أي ملهم ...

في عصرٍ أي ساحرٍ؟

نجيبهم: في عصرٍ عبد الناصرٍ

الله.. ما أروعها شهادة

أن يوجد الإنسان في زمانٍ عبد الناصرٍ

---

## الهرم الرابع

نزار قباني

(١)

السيد نام..

السيد نام..

السيد نام كنوم السيف العائد من إحدى الغزوات

السيد يرقد مثل الطفل الغافي... في حضن الغابات

السيد نام...

وكيف أصدّق أن الهرم الرابع مات؟

القائد لم يذهب أبداً...

بل دخل الغرفة كي يرتاح

وسيصحو... حين تطل الشمس

كما يصحو عطر التفاح

الخبز سيأكله معنا..

وسيشرب قهوته معنا..

ونقول له..

ويقول لنا..

القائد يشعر بالإرهاق...

فخلوه يغفو ساعات...

(٢)

يا من تبكون على ناصر ...  
السيد كان صديق الشمس ...  
فكفُّوا عن سكب العبرات ...  
السيد ما زال هنا ...  
يتمشى فوق جسور النيل ...  
ويجلس في ظل النخلات ...  
ويزور الجيزة عند الفجر ...  
ليلثم حجر الأهرامات ...  
يسأل عن مصر .. ومن في مصر ..  
ويسقي أزهار الشرفات ...  
ويصلي الجمعة .. والعيدين ...  
ويقضي للناس الحاجات  
ما زال هنا عبد الناصر  
في طمي النيل ، وزهر القطن ...  
وفي أطواق الفلاحات ...  
في فرح الشعب ...  
وحزن الشعب ...  
وفي الأمثال وفي الكلمات ..  
ما زال هنا عبد الناصر

من قال : الهرم الرابع مات ؟

(٣)

يا من يتساءل : أين مضى عبد الناصر ؟

يا من يتساءل : هل يأتي عبد الناصر ...

السيد موجود فينا...

موجود في أرغفة الخبز...

وفي أزهار أوانينا...

مرسوم فوق نجوم الصيف ،

وفوق رمال شواطئنا...

موجود في أوراق المصحف ،

في صلوات مصلينا..

موجود في كلمات الحبّ ...

وفي أصوات مغنينا ...

موجود في عرق العمال ...

وفي أسوان ... وفي سينا ...

مكتوب فوق بناقدنا ..

مكتوب فوق تحدينا ...

السيد نام.. وإن رجعتُ

أسرابُ الطير... سيأتينا...

## إليه في يوم ميلاده

### نزا قباني

زمانك بستمان ..  
ملأنا لك الأقداح ، يا من بحبه  
دخلت على تاريخنا ذات ليلة  
وكننت ، فكـانت في  
لمست أمانينا ، فصارت جداولاً  
تأخرت عن وعد الهوى يا  
سهدنا .. وفكرنا .. وشاقت  
تعاودنى ذكراك كل عشية  
وتأبى جراحي أن تضم شفاهها  
أحبك لا تفسير عندي لصبوتي  
تأخرت يا أغلى الرجال ، فليلنا  
تأخرت .. فالساعات  
أتسأل عن أعمارنا ؟ أنت عمرنا  
وأنت أبو الثورات ، أنت  
تضيق قبور الميتين بمن بها  
تأخرت عنا .. فالجواد حزينة  
وذكراك ، عصفور من القلب ينقر  
سكرنا ، كما الصوفى بالله يسكر  
فرائحة التاريخ مسك وعبر  
وكانت عصافير .. وكان صنوبر  
وأمرتنا حبا ، ولا زلت تمطر  
وما كنت عن وعد الهوى متأخر  
وشابت ليالينا ، وما كنت تحضر  
ويورق فكري حين فيك أفكر  
كأن جراح الحب لا تتخثر  
أفسر ماذا ؟ والهوى لا يفسر  
طويل ، وأضواء القناديل تسهر  
وأيامنا في بعضها تتعثر  
وأنت لنا المهدي .. أنت المحرر  
وأنت انبعاث الأرض ، أنت التغيير  
وفي كل يوم أنت في القبر تكبر  
وسيفك من أشواقه ، كاد يكفر

ويا العذاب الخيل ، إذ تتذكر  
 وفوقك آلاف الأكاليل تُضفر  
 هناك ، وجرح المجدية أحمر  
 وفي بيت لحم قاصرات .. وقصر  
 وهل شجرٌ في قبضة الظلم يزهر ؟  
 فإن جيوش الروم تنهى وتأمُر  
 وجندك في حطين ، صلوا .. وكبروا  
 على بركات الله ، يرسو .. ويبحر  
 وتبكيك بدر ، يا حبيبي ، وخيبر  
 ويبكيك زهر الغوطتين ، ودُمُر  
 وموطن آبائي زجاج مكسّر  
 تعيش على الحقد الدفين وتشار  
 فإن جيوش الروم تنهى ، وتأمُر  
 ففي الشرق هولاءكو .. وفي الغرب قيصر  
 ومثلي له عذر .. ومثلك يعذر  
 وفي الثلج والأنواء .. أعطى وأثمر  
 فأغتيال أوثاني .. وأبكي .. وأكفر  
 جميعاً ، ومن بوابة الموت أعبر  
 وأمشي .. أنا في رقة الشمس خنجر  
 لعل مسيحاً ثانياً .. سوف يظهر

حصانك في سيناء  
 وراياتك الخضراء تمضغ دربها  
 تأخرت عنا .. فالمسيح معذب  
 نساء فلسطين تكحلن بالأسى  
 وليمون يافا يابس في حقوله  
 رفيق صلاح الدين .. هل لك  
 رفاقك في الأغوار  
 تُغنى بك الدنيا .. كأنك طارق  
 تناديك من شوق ماذن مكة  
 ويبكيك صفاصفا  
 تعال إلينا .. فالمروات أطرقت  
 هزمتنا .. وما زلنا شتات قبائل  
 رفيق صلاح الدين .. هل لك  
 يحاصرنا كالموت ألف خليفة  
 أبا خالد أشكو إليك مواجعي  
 أنا شجر الحزان ، أنزف دائماً  
 يثير حزينان جنوني ونقمتي  
 وأذبح أهل الكهف فوق  
 وأترك خلفي ناقتي وعباءتي  
 وأصرخ : يا أرض الخرافات ..

يناير ١٩٧١ في ذكرى ميلاد الزعيم



## أنبل من الحب<sup>(١)</sup>

كمال عبد الحليم

يا حياة في

ضلوع الموت ..

ما زالت تجيش

لم يكن أروع من موتك ..

إلا أن تعيش

كم قرأنا وسمعنا

عن علاقات الجدل

بين إبداع الجماهير ...

وإبداع البطل

نحن عشناها

وكنا - مثلما كنت - المثل

(١) قضى الشاعر الثائر كمال عبد الحليم معظم حياته في المعتقلات ورفع دعاوي قضائية ضد عبد الناصر ، ولما مات الزعيم كتب هذه القصيدة ونشرت في مجلة صباح الخير في العدد التذكارى لذكرى الأربعين ، وهي من أروع ما قيل في رثائه وهذا ما يميز عبد الناصر حيث أنه محبوب من المؤيدين والمعارضين له .. وليس في هذا عجب لأن من أحبه الله حُب فيه عباده .

كنت من صنع الجماهير ..

وكنت لها الأمل

عَلِمْتَكَ ..

كل ما أعليت فيها من مُثُل

أنت منها -

ثم ترتد إليها ..

لم تنزل

تذكر العاشر من يونيو ..

وقد هبّت بِصُبحِ

قلت في التاسع ما قلت لها ..

ليلاً .. بِجُنْحِ

شئت أن تقطع أوشاجا

وأزمت التنحّي

طلّعت تصهر قول الليل ..

تُحييك برّوحِ

الجماهير التي ضحّت ..

أصرّت أن تضحّي

تفرض العودة في حبّ ..

وإصرارٍ ملخّ

عَلَّمْتِكَ أَنَّهَا الطوفان ..

يعلو كل صرح

عَلَّمْتَنَا أَنَّهَا النيران ..

في صَهْرٍ ولفح

وأحالت حَالِكَ اليأس ..

إلى زحف .. لفتح

ومضى العام .. وعام ..

والموازن لِرُجْح

وبدت في الأفق آيات ..

ورايات لفرح

ثم غابت

خلف رايات ..

♦ بعرض الأفق

كُلِّحِ

وأنت فتنة سبتمبر (١)

جرحا فوق جرح

واصاب القوم قرح ..

بعد قرح ..

(1) منبحة أيلول الأسود المشهورة .

بعد قرح

إخوة أَرْخَوْا عنان خلافهم

من غير كَبْح

وأداؤوا الظهر .. والغاصب في جيء ورُوح

مستعيد .. مستفيد ..

مستزيد كل قبح

بأسهم جعلوه بينهمو ..

وعنه خير صفح

ولهم أقبح خُسِر ..

ولّه أجمل ربح

بعضهم يضمّر للفتنة حبّاً ..

دون بُوْح

يُعرف التَّنُّ وإن مازجه الزهر

بفوح

ساء ما شاءوا .. وأهواء ..

وقد باءوا بقبح

لا تعود الأرض والإنسان - إن ضاعا -

بنوْح

في المُصاب الضخم - في يونيو -

ولم يُجد التنحّي

والجماهير التي ضحّت وهبّت كل تضحّي  
علّمتكّ الدرس - لم تجفل -

ولم تبخل بِشَرَح

فتصدّيت لهم كالسدّ .. في زجر ونُصْح  
وتداعت تحته أمواج تخريب وذبح  
والتقى الأخوة في عهد على الحب -

وُصِّلِح

وأداروا القوس للغاصب ..

مشدوداً بِرُمُح

وفديت الأرض والإنسان ..

يا أعظم ذَبْح !!

واستدرت بعد أن أخذت فتننا

لترحلّ

كنت جريت التنحّي

ما عَسَاك اليوم تفعل !؟

رحت للضيف تحيّه

وداعاً وتقبّل

وإلى آخر ضيف ...

كنت كالوعد المؤجل

لم يعد غيرك ..

من ضيف ..

عليك ..

فتمهل !!

رحت في صمت .. توذعه

إلى أهل ومنزل

(١٩٧٠)



## أحزان الفقراء

فاروق شوشه



وانحنت (صفا) صفصافةً كانت على النهر تصليّ  
وانثت صبارة تغمس في الشط المدمي راحتها  
وهي تبكي...  
تلثم الأرض التي ضمنتك عوداً فارعاً كالسنديان  
عندما عدت إليها ذات يوم  
قطعة من أرض مصر  
قطعة من قلب مصر  
نبته تزهر خصباً وحياء  
وسرى في القرية الخرساء إعصار الهزيمة  
فارتمى كوخ بوجه الريح وانهارت سقيفة  
ومشى الحزن ثقيل الخطو، عبثاً فوق أنفاس اليتامى والشكالى  
طافياً فوق الدموع  
يعصر القلب ويمتحن الضلوع  
وترامى النبأ الفاجع في صرخة بومه  
أعولت جارتنا

غاب فتاها فوق شدوان شهيداً  
وبكت أرملةٌ ملتناعةٌ  
لم يزل في جوف سيناء أبو أطفالها  
راقداً من غير نار  
طفلة توجس : ما عاد أبي  
أماه قد حل الظلام  
وعيون لا تنام  
طار عنها النوم والأمن وأحلام السلام  
فقدت حارسها الفارع والليل قتام  
ما الذي فجّرَ هذا الحزن في قلب الرجال ؟  
حزن آلاف الليالي والتواريخ العقيمة  
أجديت من لقمة الخبز ومن طعم الأمان  
عريت من كسوة العاري ومن دفء الحنان  
ودعاوى الأنبياء ..  
ما الذي شد إلى الهول عيوناً ما تزال  
ترتمي نحو السماء  
باحترجاج الفقراء !  
صوتك الحاني الجسور  
قادم يمتاز أسوار التواريخ البعيدة  
حامل من أرض طيبه

قصة المجد ، ورؤياه العجيبة  
ساكب في وضح الشمس وفي وكر النسور  
لحن دنيانا الجديدة  
فإذا الأرض نداءات وقمح وبراعم  
وعناقيد كروم وغضب  
وإذا الأرض عبير ومداخن  
ومفاتيح وأنوال تدور  
وإذا في قريتي ألف هتاف يتصاعد  
أرضنا الحرة ما عادت تهادن !  
الدروب اتسعت  
ثم تلاقت  
والعيون انفتحت  
ثم تلاقت  
لم يعد يوقف هذا المدّ شيء  
إنه طوفان تاريخ ملء بالضحايا  
ونداءات السبايا  
 واحتجاج الفقراء  
وإذا مصر على الضفة تختار وتبني  
بيتها المفعم إيماناً وخضره  
لم تعد تحمل جرّه

أصبحت تحمل كراساً وإزميلاً وفجراً  
أصبحت تضغط بالإصبع زرّ الكهرباء  
لترى الوادي حقولاً ورجالاً ومصانع  
والفضاء الرحب عمراناً وناساً وشوارع  
وتماثيل وأحلاماً وشعراً  
وإذا مصر لكل الناس فيها ، ولنا  
للحفاة البؤساء  
والعراة الأشقياء  
لم تعد سجناً.. ولكن وطناً  
مزقت في يومك الفاجع ثوبا لم تكن تملك غيره  
مصر لما خرجت تبكي أباهها  
راعها أنك لم تنطق كما عودتها  
لم يجلجل صوتك الداوي ملياً في سهاها  
لم يدغدغ سمعها المشدوه في هول الزحام  
كان موسيقى لياليها وألحان هواها  
وانتفاضات كراها  
وهتافات سراها  
ما لها تطرق في يومك إطراقة مذهول ذبيح  
أفردوه في العراء  
واليتامى الفقراء

حول نهر الدمع طوفان صلاة ودعاء  
وأناشيد وداع وقسم  
كنت فيهم واحداً منهم لهم  
حبة القمح وجلباب الشتاء  
ويد الرحمة في نضح البلاء  
والأب الحاني إذا عز الدواء  
كنت فيهم واحداً منهم لهم  
صوتهم صوت المأسى والشقاء  
والغد الآمل في عين الرجاء  
كنت فيهم أنت.. في تاريخهم..  
لغة الأرض..  
وموآل الفداء

---

## خالدة مصر

محمد إبراهيم أبو سنة



في منتصف الليل  
تحت ملاءات الأطفال  
ينفجر النبا الفاجع  
« مات عظيم هذى الليلة »  
تخرج مصر  
من دفء طمانيتها  
تسبح في أمواج ظلام المستقبل  
ها هي نقطة حبر أسود  
تسقط فوق النيل  
تتسع وتعلو حتى الشاطئ  
تتجاوزه .. تلتهم المدن المذهولة  
تنقض على أكواخ القرية  
تصحو الزوجة  
تخرج من أحضان الزوج  
توقظه « شب حريق يا زوجي في البيت »  
أخرج ... أعدو

يتبعني يسبقني  
سيف النبا الفاجع  
مات جمال  
مات الأب  
سد النبا الفاجع طرق الدنيا  
أهرب أعدو في الصحراء  
أبحث عن شيء يسترني  
يحميني الهرم الأكبر  
تحميني مثذنة الأزهر  
يخرج منه وجه أسمر  
يخرج وجهك  
يتلأ فوق النيل  
يمسح دمعي  
ياخذ عيني في عينيه... يصيح  
«جفف دمعك واقراء»  
وإذا ضوء يخرج من عينيه  
اقراء في صفحته البيضاء  
«قم يا وطني ...  
كل الأوراق ستسقط  
لكن تبقى الشجرة

كي تورق في كل ربيع  
يأخذ كفى بين يديه  
يضع الكف على صدره  
أسمع فيه هتافاً واحداً  
أسمع آلاف الأجراس تصيح  
خالدة مصر  
خالدة مصر



## أكذا تفارقنا



الهادي آدم

أكذا تفارقنا بغير وداع  
ماد الوجود وزلزلت أركانه  
ماذا عسى شعري وخطبك آخذ  
يا صاحب الوجه النبيل وحامل  
يا من تخبرك الإله لأمه  
كم أصبحت هدفاً لصوله  
مازلت تنهضها بكف معالج  
حتى نفخت الروح في أوصالها  
وأمطت أقنعة اللئام وزيفهم  
زنت السياسة إذ حملت لواءها  
فغدوت مثل الأنبياء كرامة  
الشرق لم يك للضريع بحاجة  
يغري المزاعم بالبيان إذا سعى  
وكذلك كنت شجاعة وأصالة

\*\*\*

أكذا تفارقنا بغير وداع  
يامنية الأبصار والأسماع

أكذا تفارقنا و «سينا» لم تنزل  
 و شواحق «الجولان» عند مكابر  
 و «القدس» في أيدي اللثام «تشبثوا»  
 و بنو فلسطين الشهيدة أعين  
 أزمعت عنا يا جمال مكرماً

\*\*\*

يا حيلة من شهر يوليو أسقطت  
 كانت مع القدر الشريف بموعد  
 والدرب حولك بالمخاطر حافل  
 فإذا بمصر مع الشعوب طليقة  
 وإذا بفلاح التراب مملك  
 حررته من زلة و إساره  
 وإذا مياه السد تغمر أرضه  
 وإذا بروحك وهو عزم ثائر  
 وإذا فلسطين الحبيبة قلعة  
 وإذا بهذا الشرق بعد هموده  
 قسماً بوجهك لن نعيش وبيننا  
 وبمنطق الجبروت نأخذ حقنا  
 إننا كما علمتنا وأردتنا

\*\*\*

أكذا تفارقنا بغير وداع  
غفرانك اللهم لست مصداقاً  
لكنه الإنسان يؤثر ضعفه  
أجمال إنك إن رحلت مفارقاً  
فلأنت من أرواحنا وقلوبنا  
كلمات قلبك سوف تبقى دائماً  
لا يُسترد بغير قوة ساعدٍ  
يا فخر هذا الشرق يا ملاحه  
يا من بكفك صغته وصنعته  
نم في جوار الله وانعم عنده  
خرجت لك الجنات تُكْرَم واقداً  
يا زينة الأبصار والأسماع  
ولدى للشك المريب دواعي  
حيناً ويجبن أن يصيخ لداع  
ودعاك للعلواء أكرم دواع  
مهما استطال العهد قيد ذراع  
في كل قلب مصدر الإشعاع  
حق أضيع بقوة وصرع  
وزعيم نهضته بغير نزاع  
أكرم بكف الشعوب صناع  
بكريم مصطحّب وحسن متاع  
والأرض قد خرجت ليوم وداع

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٧٣

## فى ذكراك الأولى يا ناصر

محمد مهدي الجواهري



الخالدون عهدتهم أحياء  
صنوا الخلود وجاهة وثناء  
والموت قيل فقلت كان وفاء  
شوق فزار جنوده الشهداء  
أجعلت منه موعداً ولقاء؟  
لتسامر الخالصان والخطباء؟  
أم أن تثير كعهدك الشعراء  
فيما يميل عواصفاً هوجاء  
ويصيده إذ يحسن الإبطاء  
كم أفسد المتعبدون ثناء  
وأساء، جنب مكثرو وأساء  
كان العظيم المجد والأخطاء  
لا الانتقاص بها، ولا الإطراء  
يلقى، ولا زبداً يطير غشاء

أكبرت يومك أن يكون رثاء  
أويرزقون؟ أجل، وهذا رزقهم  
قالوا الحياة فقلت دين يقتضى  
يا قائد الجيش الشهيد أمضه  
أكبرت يومك أن يكون رثاء  
أبرفرف الخلد استفزك طائف  
أم رمت جمع الشمل بعد تفرق؟  
يا أيها «النسر» المحلق يتقى  
ينقض عجلاناً فيفلت صيده  
أثنى عليك.. وما الثناء عبادة  
دية الرجال إساءتان... مقلل  
لا يعصم المجد الرجال، وإنما  
وإذا النفوس ترفعت لم تفنكر  
لا يأبه البحر الخضم روافداً

أسد، بما يأتى صباح مساء  
 مافات من وثباته الإحصاء  
 وهجيرها، والصبح، والإمساء  
 واستودعتك الرمل، والصحراء  
 تعطى الثمار، ولم تكن عنقاء  
 وتلم رغم طباعك الضراء

\*\*\*

ألفاً، ووحدهك كنت فيها الباء  
 مهزومة، فأثرتنا شعواء  
 حيل الطفاة عمية تيهاء  
 إذ كان يعرف قبلها إغواء  
 تسدى طلائعه بدأبيضاء  
 بعضاً، كما حلب الرعاة الشاء  
 لا الأغنياء بها ولا الفقراء  
 لتشيد مجتما يفيض هناء  
 بؤساً، ولا طلت الغنى كفاء  
 هدماً، ووحدهك من يريد بناء

\*\*\*

في شدة، وأرقهن رخاء  
 فتطابق العزمات والآراء

لم يخل غاب لم يحاسب عنده  
 تحصى عليه العائرات، وحسبه  
 قد كنت شاخص أمة، نسائها  
 ألفت عليك غياضها، ومروجها  
 كنت ابن أرضك من صميم ترابها  
 تتحضرن السراء من أطباعها

قالوا: أب بر فكانت أمة  
 خبطت كعشواء عصوراً، وانثنت  
 وأنرت درب الجيل شاءت دربه  
 وعرفت إيماناً بشائر وعيه  
 وانصعت في سود الخطوب لثيمة  
 وبرمت بالطبقات يحلب بعضها  
 ووددت لو لم تعترف شريهما  
 وجهدت أن تمضى قضاءك فيهما  
 أسفاً عليك، فلا الفقير كفته  
 قد كان حولك ألف جارٍ يبتغى

لله صدرك ما أشد ضلوعه  
 تلج السياسة في تناقض حالها

وصلابةً، وسلامةً ودهاء  
يسعى ليوسع ميثاً إحياء  
وصفعت همزاً به مشاء  
وسلبته أوراقه السوداء  
واصطدته بشباكه إغراء  
وقطعته، وخطبتها ببراء  
وسقيتهم حمم الجحيم الماء  
فوجدتها ولادةً عشراء  
لك طوعاً أنغامها السمراء  
سمحاء ما شاء الندى معطاء  
وخشوعها، والسمع والإصغاء  
حتى يخال كتيبةً خرساء

كرا وإحجاماً، ورقة جانب  
وأريت في «أسوان» قدرة ساحر  
وبعثه حياً ودست مشككاً  
وقمرت شرم مقامر وكسبته  
ورددت كيد مكايد في نحره  
ولفت رأس «الأفعوان» بذيله  
وصنعت معجزة «القناة» ورعتهم  
وعصرت طاقات الجموع، ورزتها  
وجست أوتار النفوس فوقعت  
ألقت إليك قلوبها وعروقها  
فإذا نظقت ملكت مهجة سامع  
وإذا سكت أشاع صمتك رهبةً

\*\*\*

الزعماء، إذ هي تخلق الزعماء  
يجيى لنا برؤا «عاشوراء»  
شمم الجبال عزيمة ومضاء  
أن كنت أنت دليلها الحذاء  
يهوى، فما رضيت سواك لواء  
تاهت على هام السهوى خيلاء  
بعث الزعيم عواطفاً عمياء

أثنى عليك .. على الجموع يصوغها  
ورؤى «حزيران» وحسبك أنه  
ناهضت فانتهضت تجر وراءها  
واقنتها فمشت يسدد خطوها  
ونكست فانتكست ...  
ثقة يجار بها النهى، ومعزة  
قالوا عمى في العاطفات وندرة

للموت، لا غفلاً، ولا أجراء  
همم الرجال مشقة وعناء

كانوا وعاءة يأخذون طريقهم  
خار الضعاف دروبهم، وتخيرت

\*\*\*

ليل يطيل صباحه الظلماء  
ويضم تحت جناحه العملاء  
عذراء من غضب العفاف براء  
أمم تهين بوطنها الحصباء

ما كان ذنبك أن يطول على السرى  
يطوى عليه الناكسون جناحهم  
كلا، ولا ذنب الجموع بريئة  
ما كان ذنب كليهما عدد الحصى

\*\*\*

حاشا، وبئست نزعة تترأى  
راحت بنا تنفس الصعداء  
كنالما حلمت به أصداء  
إغراؤها، لنقاوم الإغراء  
عن كل ما تهب الحياة عزاء  
خلقت لتعطي حقها الأشياء  
في زحفها، وحماسة ورقاء  
ولتستين دواءها والداء  
أن يسدلوا عما يرون غشاء  
حتى لنستبق الجمال رغاء

يا مصر، نحن الحالمون كما ادعوا  
إنارات في حنايا أمة  
لم تأت بدعاً في البيان وإنما  
لسنا ملائكة ولكن حسبنا  
نلقى بما وهبت لنا من وحيها  
لا هم عفوك إنما من قلة  
خلقت لتدرك ما يخامر نملة  
لتعيش مأساة الخليقة كلها  
وارحمتا للمبصرين تكلفوا  
دوت حماسات الرجال، وأرزمت

\*\*\*

عن أن تنازل حية رقطاع

ما أشجع «الأساد» تعجز كلها

تعطى الصغار ثلاثة لقطاع  
وتعيّد «المعراج» و «الإسراء»  
لتقيم «زاراً» أو تشن دعاء  
تجد الحياة مذلة وثراء  
منه تطارد «هيفة» ووباء  
بالمجرمين عقوبة وجزاء  
الدين الخفيف ليستحيل غطاء  
خير الرءوس شهامةً ووفاء  
وأسىّ تصيح لترحم السجناء  
من حيث تنطلق الحياة وراء  
قدراً، ولا مانحن فيه قضاء  
وخوفاً قص الغرير رداء  
وكرأ ولا يرقى الجناح سماء  
أنا أمقت الضراع والبكاء  
أن يستشيط حميةً وإباء  
أم عاددين المسلمين رياء

\*\*\*

دهياء تحسن في البلاد بلاء  
ما كنت تكره مثلها أنباء  
عنهم، وما أغنى الفداء فداء

خمس مؤون .. ملة وعروبة  
تلهو و «ثانى القبلتين» مباحة  
وتزخرف الحلقات كل عشية  
وتكدس الذهب الحرام كأهله  
وتطارد الفكر الشريف كأنها  
ويشارك «الدستور» وعى مناضل  
وتفلسف الجور العسيف وتجلد  
من فوق أعناق المشانق تدلى  
وتكاد أقبية السجون غضاضةً  
وتعود تعجب كيف كان مكانها  
فيم التعجب؟ لا نحمل وزرنا  
رحنا نقص من الجناح قوادماً  
ونزف لا الأرض الوطيئة نرتضى  
ساءلت نفسى لا أريد جوابها  
أترى «صلاح الدين» كان محمّماً  
أم عادت «القدس» الهوان بعينه؟

يا ابن «الكنانة» وابن كل عظمة  
أعزز علينا أن تساء منبئاً  
ذبح «الفداء» ورحت أنت ضحية

عن أصبع منهم يروح وقاء  
من خير أعراق لديه دماء  
وتساقطت رجماً عليه مساء  
فتساقطوا «شركيه» أشلاء  
يعمى الملوك ، ويظمر الأمراء  
من حوله «الفرقاء» والفرقاء  
وسطاً ، وسمى أهلها وسطاء

\*\*\*

من عانت الأحلام والأهواء  
نغمات جرسك رقة وصفاء  
ومشى بها يتباريان سواء  
لم تقو في شطآنه إغفاء  
يتبينانك صبوةً وفتاء  
وتموعين بصبرك الضراء  
يكفى بها سبعا له جذباء  
ترمى عليك الطل والأنداء  
والليل يكحل مقلّةً وطفاء  
والنجم يرقص قامة هيفاء  
وبدأته تفاحة خضراء  
وجلوتهم جنائناً غلباء

ذبح «الفداء» وليت ألقى ذابح  
واخزيه «الأردن» صيغ ماؤه  
لا طاولت شمس النهار ضفاه  
نذروا الأشلاء الغزاة بغربه  
تلك العظام سيستطير غبارها  
وإذا عجبت فأن يضم رهيما  
لجأوا الأدبار «الخلول» فسميت

يامصر، يا حلم المشارق كلها  
يابنت «نيلك» من عذوبة جرسه  
حضن الحياة صبية فمشت به  
يقضى ليقظان يهز سريرها  
وربيبة «المهرمين» شاخا إذ هما  
تلقين في السراء سحرك كله  
وتمونين الدهر سبعا خصبة  
مشت القرون وخلفت أسحارها  
والصبح يصبغ وجنة مشبوبة  
والشمس تلفح سمرة عربية  
ودرجت في حقل «الحضارة» غضة  
ولممت عن جنبيه أزهار الربى

والعلم، والعلماء، والحكماء  
 منها، وزيدى بهجةً ورواء  
 وأمر، ثم أطرتن هباء  
 عبر العصور سراجك الوضاء  
 لولا الغلو الوجد والإغماء  
 منهن كانت منيةً ورجاء  
 عشرين لم تشفع لديك لقاء  
 ورجوتيه أن يركب الهيجاء  
 ينهى ويأمر سادراً ما شاء  
 رتعاء، تحسد أختها العجفاء  
 - وهواك - فيهم نسلة نكراء  
 أفما أطقت - فديتك - الثقلاء  
 علم اليقين تدلل الأبناء

أسكتتهن الشعر والشعراء  
 شعى برغم الداجيات، وزحزحى  
 وتماسكى، فلقد صمدت لمثلها  
 شعى فقارات ثلاث تجتلى  
 يا «مصر» أحرفك الثلاثة كن لى  
 عشرين عاماً لم أزرِك، وساعة  
 لم...؟ لست أدري غير أن قصائدأ  
 ناغيت فيها شعب مصر وهجته  
 وشجبت «فرعوناً» يتيه بزهوة  
 وظللت أحسد زائريك، وختلتنى  
 من كل حذب ينسلون، ولم أكن  
 وهبى ثقيل الظل كنت فلم أطق  
 دللت فيك أبوة عهدى بها

\*\*\*

ويجب فى ساحةً وعطاء  
 لأكاد أفقد فى الزحام رداء  
 فجر الكفاح بجوه وأضاء  
 إثارة، ويهزنى إيجاء  
 أتري وجدت لأذبح الشهداء؟  
 ما لا أطار بغيره أجواء

يا «مصر» لى وطن أجل عطاء  
 يغشى الدروب على حتى إنسى  
 سرنا على درب الكفاح من انجلى  
 متجاوبين مدى الأبيد أهزه  
 للموت أحدو والشهادة أهله  
 وبمصر لى وطن أطار بجوه

أجد العوالم كلها فى سفحه سبحان خالق كونه أجزاء

\*\*\*

يا سدره فى المنتهى لم تعترف  
عاطى ظلالك «ناصر» فلطالما  
وعليك يا فخر الكفاح تحية  
إن تقض فى سوح الجهاد فبعدهما  
ولقد حملت من الأمانة ثقلها  
نم أمنأ ستمد روحك حرة

إلا الظلال الخضر والأفياء  
عاطى الجموع ظلاله وأفاء  
فى مثل روحك طيبة ونقاء  
سمرت فيها الرمل والرمضاء  
لم تلقها برماً ولا إعياء  
وسط الكفاح رفاقك الأمناء

---

الأهرام ٨ / ١٠ / ١٩٧١

## إلى شريكة المجد أم خالد

صالح جودت

لك يا من جرحها أعمق جرح في الأيام  
نسأل الرحمن صبراً وعزاءً وسلاماً  
لست في فقدك وحدك وجداً واضطراباً  
كلنا مثلك يا أخت ، تكالي ويتامى  
ليس فينا منذ يوم الخطب من جفناه ناما  
ليس فينا أمل بالخطب لم يعد حطاماً  
كلنا نبكى ، ولا ننقع بالدمع الأواما  
كلنا جرحى ولا نعرف للجرح التثاماً  
أفما شاهدت يوم الهول كالحشر ازدحاماً ؟  
أفما أبصرت وجه الشمس إذ ألوى وغاماً  
ورأيت الأفق إذ يلبس للخطب القتاماً ؟  
كان أقسى من ضحى النكسة شؤماً وانهمزماً  
كل نفس فقدت في يومه النصف التواماً  
وتمنت في حنايا النعش لو نامت .. وقاماً

\*\*\*

كانت الناس على النعش قلباً تترامى

وتنادى : لم لا يجيئه من يحيى العظاما ؟  
لم لا يبقيه كالنيل وكالشمس دواما ؟  
ورجعنا نشرب الدمع ونقتات الرغاما  
ونلوم الموت لكن نحن أولى أن نلاما  
كم قتلناه افتتاتاً واختلافاً وانقساماً  
وكان الموت قد ضيعه منا انتقاماً

\*\*\*

لهف نفسى وهو بالمدفع يجتاز الزحاما  
كان رغم الموت أمضانا وأقوانا اقتحاما  
كان بين الجيش يبدو وحده جيشاً لهما  
كان يدعوننا إلى الزحف لنزداد التحاما  
ويناديننا إلى الثأر ، ويوليننا الزماما  
بعد ما استهلك نبض القلب جهداً وسقاماً

\*\*\*

قلت لما ركبت طائرة النعش الغماما  
هو لا يهبط للموت .. ولكن يتسامى  
أفما كان بحب الله صباً مستهما ؟  
أفما كان بحبل الله أقوانا اعتصاماً  
أفما كان لوجه الحق فى الأرض حساماً ؟  
أفما كان على الردة للشعب صماماً ؟؟

أفما كان من الإيمان والطهر إماماً  
عندما كان حن إلى الإسراء سعيّاً وقياماً ؟  
لم يمت من خلع الأيام ثوباً ولثاماً  
ومضى مزدهياً بالعلم العالی والوساماً  
بعد أن علمنا بالوعى أن نحيا كراماً  
أفما أيقظ للثورة أحلاماً نياماً  
فصحت تحتضن النور وتجتاح الظلاماً  
وترى الصبر على الذلة والضميم حراماً  
وترى في الإشتراكية عدلاً وانسجاماً  
وسراطاً بارك الله خطاه فاستقاماً  
أين مما شاده للناس ما شاد القدامى ؟  
أين من أهرامه أهرام من ساموا الأناماً ؟  
أفمن بينى حياة ورخاء ونظاماً  
مثل من بينى قصوراً وقبوراً وحماماً ؟  
أفمن ينشئ للإنتاج والخير دعاماً  
مثل من ينشئ للموت صخوراً ورخاماً ؟  
فترة من عمر مصر لم تدم عشرين عاماً  
سجلت في صحف مصر أمجاداً عظاماً  
كيف لو طالت ولم يرصد لها الموت السهاماً ؟  
فترة لم ندر أهى الصحو أم كانت مناماً

كلنا في حانة العمر .. سكارى وندامى  
نتمنى أن يعيش الأمل الحلو دواما  
نحسب الأبطال لا يمضون للموت طعاما  
غير أن الموت حقٌ ، عنه نتعامى  
يستوى في ورده الناس ، رؤوساً وطعاما  
أى وجه غير وجه الله يا أخته داما !  
فخذى نفسك بالصبر وبالسلوى اعتصاما  
واذكرى أن الكرامات يصاحبن الكراما  
قد مضى زوجك في المعراج أعلى الناس هاما  
وأبى للأربعين الظهر إلا أن يقاما  
في ضحى الشهر الذى كرمه الله مقاما  
فاخفضى رأسك لله صلاةً صياما  
وارفعى رأسك في الناس اعتزازاً وابتساما  
واذكرى أن العلا بينكما كان اقتساما  
اذكرى أنك قد عاصرت أحداثاً جساما  
كنت فيها خير ركن بحماه يتحامى  
وتحملت كفاح العمر بدءاً وختاماً  
فاجمعى تحت جناحيك القوارير اليتامى  
واهرهم بحكايات كأنفاس الخزامى  
ذكرهم بأبيهم .. إنه بالمجد هاما

إنه أرهص بالثورة مذ كان غلاما  
إنه عانى فلسطين عذاباً وضراما  
إنه عاش ولم يتخذ الحكم اغتناما  
إنه مات ولم يملك من الدنيا حطاما  
ذكرهم أنه راح وما بل الأواما  
إنه استشهد والنكسة لم تهدأ عراما  
وانفخى فيهم سعير الثأر كي يمضوا أماما  
ويكونوا كأبيهم بالبطولات غراما  
ويسيروا في صفوف الزحف عهداً والتزاما  
لترف الروح يوم الفتح شوقاً وهياما  
ويجل النصر في القبة برداً وسلاما

\*\*\*

واسلمى سيدتى للصون وللظهر وساما  
سوف ترعاك مدى العمر وتوليك احتراما  
أمة لا تجحد الفضل ولا تنسى الذماما

بيروت : مطبعة دار الكتب ١٩٧١



الزعيم مع رفيقة المجد أم خالد

«إن عبد الناصر رب أسرة نموذجي ، وقد أجمعت على ذلك كل المصادر التي تحدثت إليها ، ومن بينها مصادر معادية له ، وقد حدثني دبلوماسي أمريكي بالقاهرة أن عيني عبد الناصر لا ترى إلا امرأة واحدة في العالم هي زوجته »

من كتاب «ناصر»

للكاتب الأمريكي الشهير

يواقيم جوتستون

## بعد الوداع

صالح جودت

هيهات أن نعرف معنى الضياع  
هيهات ، والثأر بأعماقنا  
ما خفت حدته صرخة  
من نبأ ، من فرط إعواله  
وهل يعود القدر القهقري  
وهل من الشعر عزاء لنا  
أن الذى دافع عن حقنا فى  
هوى الذى كان ارتفاع السها  
إرادة الله.. وما جهدنا  
إرادة الله قضت أمرها  
ومرت المحنة فاستنفدت  
ودقت الاقدار... قالت لنا  
جمال قد أرسى لكم نهجه  
والعمل الصالح أبقى لكم

\*\*\*

يا زورق الأحرار ، قم وانطلق  
وسر على درب جمال، ولا  
وانشر على مد الحياة الشراع  
تهن، وضاعف من خصاك للسراع

إما نعى الملاح في الغيب ناع  
 من غرس هذا العبقري الشجاع  
 يستنبت الخضرة في كل قاع  
 تطهر المعدن طهر الشعاع  
 كانت على التاريخ أحلى انطباع  
 بين التواريخ بكل التماع  
 وكان منها العبقري الصنّاع  
 بكل خلق محسن وابتداع  
 بكل فن باهر واختراع  
 مسدد السهم قوى الذراع  
 محطم الأغلال حر الطباع  
 يمشون للنصر تباعا تباع  
 وبوركوا بالوعى عند الرضاع

مسيرة الثورة لا تنتهى  
 فكلنا ملاحها ... كلنا  
 وكلنا من نيل مصر الذى  
 وكلنا من شمس مصر التى  
 وكلنا من أرض مصر التى  
 مصر التى استأثر تاريخها  
 فكان منها الناسك المتقى  
 وكان منها الشاعر المزدهى  
 وكان منها العالم المرتقى  
 وكان منها الفارس المنجلى  
 وكان منها الثائر المجترى  
 ولم يزل أبناءهم في الشرى  
 قد ولدوا، والمجد في مهدهم

\*\*\*

من صحف التاريخ تلك الرقاع  
 ومن عدانا في ثرى الاتضاع  
 أمجاد حرياتهم أو تُباع  
 الارعاعاً تنصرون الرعاع  
 في الموت، فالموت علينا جماع  
 فوورى الحق وفض النزاع  
 جمال في الشدة عند الصراع  
 فزتم من الغنم بأى انتفاع؟

فإرعاة البقر استذكروا  
 لتعرفوا من نحن في سمتنا  
 وأننا لسنا بمن تُشتري  
 وانكم لستم بتاريخكم  
 ويا يهود الأرض لا تفرحوا  
 لا تحسبوا أن جمال انتهى  
 فكلنا من ذاته.. كلنا  
 ثلاثة الأعوام مرت، فهل

هل ذقتم بهذا النصر طعم المتاع؟  
أم زودتنا عزة وامتناع؟  
أم علمتكم أننا لانراع؟  
يخض في أرؤسكم كالصداع  
لكم، يمنيكم بيوم ارتياع  
ضاقت على الأطلس بعد اتساع  
مآتم للشهداء اليفاع  
مذابح للاجئين الجياع  
مقابر تسرح فيها أفاع  
والقيد والذل لأهل القطاع

وهل نعمتم بسلام، وهل  
هل هدت النكسة أركاننا  
هل روعت بالخوف أوصالنا  
صوت الفدائيين لما يزل  
ولم يزل وعد صواريجنا  
هيهات أن ننسى، وأوطاننا  
هيهات أن ننسى، وصحراؤنا  
هيهات أن ننسى، وخيانتنا  
هيهات أن ننسى، وجولاننا  
والضفة الشماء مجروحة

\*\*\*

يا من جنيتهم غرسنا في الضياع  
ومن كسبتم حربكم بالخداع  
للجولة الأخرى، وصاعاً بصاع  
وما لشمّل فرقتة اجتماع  
وسوف يبقى نجمنا في ارتفاع

يا من هصرتم زهرنا في الربى  
ومن ملأتم صدركم بالقلبي  
الجولة الأولى انتهت فاصبروا  
قضت يسد الله بتشريدكم  
غدا سيهوى نجمكم في الثرى

القاهرة: دار الهلال نوفمبر ١٩٧٠

## النسر

أحمد السقاف - الكويت



أنت باق ولم تزل في الوجود  
الجماهير نورها أنت في الليل  
جها حب عابد قدم النفس  
ما شكت دربك الطويل وقد كانت  
أنت علمتها الصعود إلى المجد  
إن تبديت صفق النيل زهواً  
وإذا ما خطبت أصغت لك الدنيا  
وقفت خلفك الجماهير لا ترهب  
وجدت فيك ذلك القائد الصلب  
وسرت في الدجى وكنت نشيداً

\*\*\*

يا أبا خالد وفاءً الجماهير  
عصرت قلبها العروبة دمعاً  
وادلهم الفضاء واسودت الأرض  
يا أبا خالد فقدناك لكن  
العهود التي قطعنا بواق  
ولنا في غد هجوم وثارا

إن خسرنا فكم هزمنّا جيوشاً  
كبوة الغدر لن يسجلها التاريخ ،  
والفتوحات نحن أهل الفتوحات  
أين كوهين يوم سرنا إلى الشام  
وأعدنا عروبة لفلسطين  
هذه الأرض أرضنا وبنوها

\*\*\*

وتمادي فوق السحاب البعيد  
لم يخف سطوة الصواعق والبرق  
ولا هزه احتدام الرعود  
ومضى مصعداً يشق جناحاه  
الرزايّا في عزيمة من حديد  
يصفع المستحيل يهزأ بالبعد  
ويطوى الحدود بعد الحدود  
وسرى الرعب في الكواكب حتى  
غرقت في تخبّط وشرود  
ما لهذا العنيد؟ كيف تحدى  
كل صعب؟ وما مدى ذا العنيد؟  
لا تخافى كواكب الكون  
فالنسر يعانى من قلبه المكدود  
فهو إن طاول السماك فقد آن  
له أن يؤم دار الخلود  
وهوى النسر والكواكب تبكيه  
ودوى نعيه في الوجود  
فلقد كان رائعاً في البطولات  
وقد كان رائعاً في الصمود

## إلي القائد البطل<sup>(١)</sup>

### عزيز أباطة

أبا خالد والموت يقظان راصدُ  
أبا خالد لا يغلب الموت غالبُ  
ولكن من الإنسان وهو خليفة  
فيقهرُ هذا الموتَ رب رسالة  
ويقهره من صبّ في مسمع الدُّنا  
ومن قشع الهونَ الذي ربّ قومه  
فظلّت رحابُ الكون يرّادها اسمه  
وقال دهاءُ العصر من ذلك الفتى  
أبا خالد جاد الزمان فكنته  
وأن أنسَ لن أنسى من العمر ليلةً  
هنالك في دار لنا عند قرية  
وما كنت أدري من تكون وإنما  
تقول وأصغى مشفقاً أو مجاملاً  
منى هي أدنى للخيال ودونها  
لقد رامها مذ مطلع القرن قادةً  
وقلت لنفسى خالياً: أهى صحوةً

قضيت . ولكن ذكرك الدهر خالدُ  
وما حيواتُ الخلق إلاّ مواعدُ  
لخالقه من يختفى وهو شاهد  
سنا النور أركانُ لها ووطائد  
أذناً فأذكى الحق والحق خامد  
وكان يُخال الهونُ وهو مُعاقد  
وتطرقتها أصداؤه وتعاود  
وما يتغى . والشرق خزيانُ راقد  
ويُرجى هدى الهادين والبعغى سائد  
تقارب فيها شملنا المتباعد  
نقى الضر عنها فضلك المترافد  
تدل على الكرم الكريم العناقد  
فقد كان نضح الوهم ما أنت سارد  
مذائب يخشى خوضها ومأسد  
فأكدوا . وهم صيدُ البلاد الأماجد  
سرت . أم أحاسيس الشباب الصواعد

(١) هذا جزء من قصيدة طويلة بنفس الاسم نشرت بمجلة الأدباء العرب - يناير ١٩٧١.

كما شئتَ قلتُ المعجزات عوائد  
 قضيت . ولكن ذكرُك الدهر خالد  
 وأنت المعنى تحتها والمكابد  
 وتظهر أقدار الرجال الشدائد  
 وصدرك مفدوخٌ وجفك ساهد  
 من الهم بعد الله إلا الوسائد  
 بنيت . وقد رُدَّت إليه الوطائد  
 وواديك يُخفي بأسه وهو صامد  
 يكاتمهُ مستبسلاً وهو راصد  
 لمن ذاد عن أقداسه وهو حاقد  
 فيثأر موتورٌ ويهدأ جاهد  
 وقد أحكمت في راحتك المقالد  
 فتزحمَ سينا الجيوش الصناددُ  
 وقلت لعل السلمَ للنصر ماهد

فلما حباركب الزمانِ وحققت  
 أبا خالد والموت يقظان راصدُ  
 ذهب شهيدياً في عظام خضتها  
 علوت عليها شدة بعد شدة  
 نعمنا وصاحبت الفجاءات مرغما  
 وكم بت لا يدري الذي أنت حاملُ  
 ودنا لو استؤخرت حتى ترى الذي  
 قناتك حسرى دنس البغى عرضها  
 وجيشك يطوى بين جنبيه لاجعاً  
 زكاحقه في الله والله غافرُ  
 يراقب يوماً يوم بدر شبيهه  
 أبا خالد أعددت للروع ثقله  
 ولم يبق إلا أن تقول اعبروا لهم  
 دعيت لسلم فاستجبت محاذراً

## إلي روح عبد الناصر

أحمد رامي

ماذا أقول وقد قال المحبونا  
لم تبق من شفة إلا أطاف بها  
أو مقلّة لم تفض بالدمع جازعة  
نادوك حياً فلبيت الذي هفت  
واليوم نادوا فلم تسمع شكايتهم  
ظافوا بنعشك فى يم هوادره  
سبقتهم فى طريق الحق مفتدياً  
ولم تدع شاكياً إلا رأفت به  
جمعتهم حول راع آمنوا بيد  
من صانع بارع الكفين مبتدع  
هذا على السد مرفوعاً بهمة  
يا ناصر السلم قد أضنيت روحك فى  
ما زلت تسعى إليه فى مواطنه  
حتى وقفت مسيلاً من زكى دم  
ثم انشيت وإحدى راحتك على  
مودعاً ليلة الإسراء مبتغياً  
تبارك الله عينى أينما نظرت

ما طاب فى الذكر تمجيداً وتأيينا  
صوت يناديك محمولاً ومدفوناً  
على سكوتك يا خير المليينا  
به الملايين تأييداً وتمكيناً  
ولم تترد سؤلاً للمنادينا  
أجسادهم رافعين الصوت داعينا  
وقدتهم فى سبيل الخير ساعينا  
ولم تذر كادحاً فى الرزق مغبونا  
تمتد منه فتجزى المستحقينا  
وزارع يجعل الصحرا بساتينا  
وذا على الزرع يجنيه أفانينا  
سبيله ثم جاوزت المضحينا  
وتسهر الليل مهموماً ومحزونا  
جرى هباءً وألفت المعاديننا  
عهد الوفاء وبالأخرى تحيينا  
لقاء ربك فى ركب النبيينا  
رأت على صدق مسعاه براهيننا

أضياء للحق آفاقاً ملبدة  
 وبدد الظلم فانجابت غشاوته  
 وشجع العلم والعرفان فانطلقت  
 وساند الفن فانسابت مشاعره  
 وكرم الأدب السامي فزوده  
 هذى أياديه أعلام ترف على  
 ما غاب عن مصر من ظلت مواقفه  
 تمضى الليالي وما بثت مبادئه  
 يعيش في فمنا ذكر أنردده  
 وكيف ننساه أو ننسى مآثره

وسار في حالك الأيام يهدينا  
 وأرسل العدل يرعانا ويحمينا  
 طلائع الفكر تحصيلاً وتدوينا  
 تزيد في الفن إبداعاً وتلوينا  
 من خالص الروح الهاماً وتبيننا  
 مشارف المجد في أنحاء واديننا  
 تفجر العزم في مصر براكيننا  
 باق على الدهر تسرى روحه فينا  
 وفي خواطرنا طيفاً يناجيننا  
 إنا اتخذنا لنا من حبه ديننا



## ما تيسر من سور الموت

سميع القاسم  
فلسطين



١. تهليلة الأعياد

أرهقني الرقص .. وعرس الموت  
يمتد أعواماً على أعوام  
خوفي ، يمر الوقت  
ولم أعانق سيدي الآتي من الأحلام  
دمرتني يا موت  
جددتني يا موت  
أرهقتني ، أرهقتني يا موت  
فما الذي تأمرني يا أجمل الجياد  
وأجود الجياد  
أنا الذي رددتُ دينك القديم كله رددت  
أنا الذي مملكتي أغلقت الدموع  
أبوابها ... وفتحت أبوابها الدموع ،  
مملكتي استراح موسى في حمى أسوارها

وزودت محمداً بالماء

وقاسمت رغيفها ، يسوع

فما الذي تأمرني ، يا أجمل الجياد

يا موت يا ابن الشمس والأعياد

٢. مصارع الرجال

ودهي إلى كل جهات الأرض

مجللاً بالنار

وجهي إلى الأعالي

وجهي إلى الأغوار

وفي جراحي تكبر الأزهار

وصية الميلاد ملء جبهتي

ملء فمي ورثتي

فالعفو إن سال دمي ... سال على الأوتار

أبكيك لكن واقفاً

وصامداً وزاحفاً

أبكي لعل نخلة البكاء!

أبكي من المحيط إلى الخليج

أبكيك يا جمال

أبكيك في مصانع لم تفتتحها بعد

أبكيك في معاهد لم تفتتحها بعد

وفي صحارى فرشت رمالها يداك

سنابلاً وورد

أبكيك في الكلية الحربية

أبكيك في القنال

أبكيك في الثالث والعشرين من يوليو

وفي الأول من أيار والخامس من أيار

أبكيك في كل التواريخ التي حزت شراييني

وفي كل التواريخ التي تغمرني

ضوءاً وموسيقى وجلنار

أبكيك في المنازل الشعبية

في السد في الغيطان في المدارس الريفية

في العلماء السمر ، في الطلاب ، في العمال

في الكتب ، في الساحات ، في الأطفال

أبكيك في الغلال ، في الحدائق

أبكيك في اخنادق

أبكيك في القؤوس والمطارق

في خوذة العامل والجندي

في كوفية الفلاح والعقال

أبكيك في قلانس الأحرار ، في عمائم الأئمة

أبكيك في الصليب في الهلال

أبكيك يا جمال  
في دفتر النوتات ، في العازف ، في الناي ، وفي الموال  
أبكيك في مدرب القراءة  
أبكيك يا مدرس النضال  
أبكيك يا جمال  
في لهجة العراق  
في لهجة السودان  
أبكيك في الأردن ، في ليبيا ، وفي لبنان  
أبكي مع الوحدة  
أبكي بالانفصال  
أبكيك في كل لغات الأرض  
في مؤتمرات السلم ، عملاقاً ،  
وفي مكائد القتال!  
أبكيك يا جمال  
في طفلة ناجية من مذبحه  
دموعها تبلل الجريدة  
وكفها ممدودة  
لكفك النبية الملوحة  
من صورة في أحد المواقف المجيدة  
أبكيك يا جمال

في شهقة ابن التسع والسبعين  
وهو يصيح من جحيم أمسه المفقود  
ومن نعيم غده الموعود:  
«يتمتني يا ولدي»  
«يتمتني يا بوى»  
أبكيك في فظاظة الشرطي إذ يكتشف الهوية  
في السجن في المنفى وفي الإقامة الجبرية  
أبكيك إذ يغبنني الضيوف  
ويحطفون من يدي صغيرتي  
بقية الرغيف  
ويشتمون والدي وأمتي .. والروس  
وإذ يمزقون بالكلام والأظافر  
ملاحجي في الصحف اليومية  
وصورة المدعو عبد الناصر!  
أبكيك يا جمال  
فيما تبقى من تراب وطني  
ومن دماء عزوتي  
ومن بيوت بلدي  
وهي تصيح من قرار جرحها وعارها:  
«ولو ! لمن تتركني يا سندي»

جمال يا جمال  
أبكىك .. لكن واقفاً  
وصامداً .. وزاحفاً  
أبكى من المحيط للخليج  
أبكىك ... لكنى تعلمت ... إلى الأبناء والأحفاد  
كيف يكون الصبر والجهاد  
وكيف تحمى شرف الرجال  
مصارع الرجال



## قصيدة تحت صورة عبد الناصر



معين بسيسو  
فلسطين

هي ذي مصر...  
طفل من بولاق...  
محمول فوق الأعناق  
يرفع صورتك ، ولا يعرف أين يسير  
والحرية...  
تتحسس بأصابعها المرتعشة...  
أوراق جواز السفر ، وأوراق الجنسية...  
كنت جواز السفر ، وكنت لها الجنسية...  
والكرسي الشاغر يا عبد الناصر...  
هذا الجرح الفاجر...  
فمه ،  
أكبر من كل ضمادة...  
أصبح في حجم الهرم الأكبر...  
يلتف عليه نهر النيل ،  
كتنين أخضر...

هي ذي مصر ...  
تسأل عن مصر ؟ ...  
لكن مصر ...  
ستفتح ثانية من مصر ...  
وستنهض ... ، وستشهر في يدها ،  
نهر النيل «كسيف...»  
وتقود الصف ...  
فهناك في «عابدين»  
وفي شبرا الخيمة ... يا عبد الناصر ...  
يقراً أحد العمال ،  
على ضوء مصابيح الشارع ،  
«أوراق الميثاق» ...  
ويغمغم : كم كان صديقي ...  
وهناك جندي في الجبهة ؛  
كتب على خوذته الفولاذية ...  
سيناء طريقي ...  
للقدس وللمرتفعات السورية ...  
وهناك من طائرة «الهلكوبتر»  
يلقى عبد الناصر ، منشورات الثورة ...  
فوق القاهرة ، وغزة

فوق دمشق وفوق الخرطوم...

فوق «طرابلس»...

وفوق خنادق كل الثوار...

يلقى الأعلام، ويلقى الأزهار...

والكرسي الشاغر..

يا عبد الناصر..

يجرسه أسدان

أسد من قرية كفر بهوت

وأسد من أسوان

يجرسه أسدان

يجرسه أسدان

---

## رسالة في زجاجة إلى عبد الناصر

معين بسيسو

- ١ -

سقط شهيداً  
كى يستبدل أحد الفقراء  
رغيفاً بجريدة  
كى نكتب نحن الشعراء التعساء  
قصيدة ...

- ٢ -

الاسم : وطن ...  
يمضى الزمن  
ونحن نلقى زهرة على اسمه  
وزهرة على الوطن ...

- ٣ -

خبأتُ في آنية الزهور دمعتي  
خبأتها في الماء ...  
فجاء بالشباك والصنارة  
من فهم الإشارة ...

- ٤ -

ووقف اللصوص كلهم في حضرة  
الضريح ...  
ولم يصدقوا العين التي ترى ...  
فوضعوا على ضريحه اليدا  
ولم يصدقوا اليدا ..  
فربما يصحو غدا  
ووضعوا على ضريحه الإكليل ...  
وفي الزهور دسوا ، آلة التسجيل

- ٥ -

السندباد عاد ، بعد رحلة العذاب  
والضنى  
قد عاد في يديه العشب والحصى  
هاجمه القراصنة  
السندباد والقراصنة  
والمركب الغريق في المياه الآسنة

- ٦ -

زمال سيناء لم تنزل معبأة  
في الزجاجات ، وفوق رف المكتبة  
صورتك المذهبة ...

-٧-

وفتشوا عن كنزه طويلا  
وفتشوا الدولاب  
وكسرو الأبواب  
وفتشوا فوق ضريحه الغمامة  
واقفة تنوح كالحمامة  
وكنزه أيتها الملاعق السوداء ...  
كنزه هناك في سيناء

-٨-

نحن كما ترى  
والبحر هائج كما ترى ...  
وخلفنا المطاردون مثلما ترى  
نحن بلا عصي  
موسى ، ولا أسطورة  
وسائلوا العصفورة  
نحاول السير بلا معجزة على الطريق  
بكل ما في قدم الإنسان من بريق ...

-٩-

ومر عام ...  
تاج العذاب زاد جوهرة ...

- ١٠ -

ومر عام ...  
ولم يزل للماء جلده  
للخبز لونه  
ويَدَلْتُ جلودها السلاحف العمياء  
والحيتان  
وخلعت جلودها الحيطان  
وكان يا ما كان  
وآه يا زمان

- ١١ -

حملتُ مرة إلى ضريحك الأزهار  
ومرّ نعث قادم من - الأغوار -  
وكان وجهك القديم  
لا زهرة عليه أو نوار

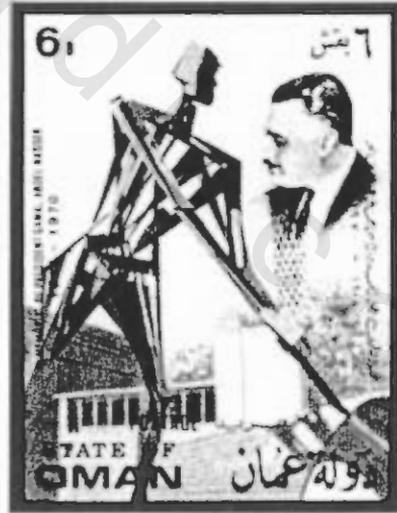
- ١٢ -

سوف تظلّ طافيةً  
يدفعها التيار ...  
سمك القرش يحوم حولها  
وسوف يأتي فوق لوحه بحار  
ينتشل الزجاجة

يفض ختمها في الضفة الأخرى من

القناة

ويقرأ الرسالة ...



## شهر زاد وفارس الأمل

معين بسيسو

يا شهر زاد -

على جناح السيف كان «أبو الليالى» شهريار

يهوى إليك وفي الركاب

النطع والسياف -

يا أم الليالى والحكاية

غير الحكاية والجراح

غير الجراح

فلقد مضى عصر القصائد ببغاوات تطير

في روضة الملك السعيد

فالشرق في قمم النهار

الشرق نجم فوق جبهة مصر فارسنا جمال

وله غناء

أشواق أجنحة الدماء لكى تطير

وكفى ترفرف خلف قضبان وسور

وغرام عيني اللتين تغردان

للفجر أغنية السماء بلا حديد

للدرب أغنية الخطى العطشى إلى نبع الدروب  
وإلى الرفاق مع الشوارع في عناق  
وبلا فراق  
ولحلم فلاح بشمس من سنابل لا تغيب  
للبلبل الصداح في شفتى حبيب  
ومغردا بالقبلة الأولى التى تلد الحبيبة والحبيب  
ولبحر غزة والهدير  
من قلب صياد هناك يهب كالريح الهدير  
وحينى الخفاق فى شفتى حين ترفرفان  
وتطرزان وبالقبل  
الباب والشباك فى بيتى الصغير  
بيتى الذى ما كف ينبض فى نوافذه الضياء  
فمن يقول  
فى بيتنا الخالى النوافذ مطفأة  
وبصدر شعبي لؤلؤة  
لن تستحيل إلى رماد  
يا شهر زاد.

---

## عندما رحل ناصر

سعاد الصباح

الكويت



مصر يا أمي، ويا همي، ويا خير المهاد  
لمن الصرخة في الليل دوت في كل واد؟  
لمن الدنيا ادلهمت، وكسا الشمس السواد؟  
وارتدى الصبح على مشهده ثوب الحداد؟  
لا تقولي: أسلم الناصر للموت القياد  
بعد أن كان منى العرب، وآمال البلاد  
لا تقولي: تعب الساهد من طول السهاد  
إنه كان على أيامنا خير عتاد  
لا تقولي: سقط الفارس عن ظهر الجواد  
وسجا الحلم المرجى، وهوى الصرح وماد  
أنه كان لنا النبض الذي يغدو الفواد  
إنه كان الذي علمنا معنى الجهاد  
بيد تبني وتعلي... ويد فوق الزناد  
كان أنشودة حب، ووفاء، ووداد

كان أحدىثة خير، لم ترد من عهد عاد  
كان أسطورة مجد ما روتها شهرزاد  
سوف يبقى في حنايانا إلى يوم المعاد

\*\*\*

إور يا تاريخ عنه، أنه بالروح جاد  
في سبيل الله، والخير، وإنقاذ العباد  
إرو عنه.. وهو عند الله في أعلى وساد  
أنه استشهد كي يصبح للجرح ضهاد  
باذلاً في جهده من دمه الغالي مداد  
لوفاق العرب بعد المحن السود الشداد  
أنه قد عبر الدرب على شوك القتاد  
ليرد الفتنة الكبرى إلى نهج الرشاد  
إرو عنه.. أنه قرب أيام الحصاد  
لقيام الوحدة الكبرى.. وتحقيق المراد  
سائراً في درب عمرو.. وطريق ابن زياد..

---

## من امرأة ناصرية إلى عبد الناصر

سعاد الصباح

- ١ -

كنا كباراً معه في كتب الزمان  
كنا خيولاً تشعل الآفاق عنفوان  
كان النسرخرافى الذى يشيلنا  
على جناحيه إلى شواطئ الأمان  
كان كبيراً كالمسافات ..  
مضيئاً ، كالمنارات ..  
جديداً كالنبوءات ..  
عميق الصوت كالكهان ..  
وكان فى عينيه برقٌ دائم  
يشبه ما تقوله النيران للنيران

- ٢ -

كنا شمساً معه  
نوزع الضوء على مساحة الأكوان

كنا جبلاً معه حجر الصوان  
وكان يحمينا من الركوع والهوان  
كنا نسمى .. باسمه  
إذا نسينا مرة أسماءنا  
كنا نناديه جميعاً يا أبي  
إذا أضعنا مرة آباءنا  
فهو الذى أطلقنا من رقنا  
وهو الذى حررنا من خوفنا  
وهو الذى أيقظ فى أعماقنا الإنسان

- ٣ -

كان هو الأجهل فى تاريخنا  
والنخلة الأطول فى صحرائنا  
كان هو الحلم الذى يورق فى أهدابنا  
كان هو الشعر الذى يولد مثل البرق من شفاهنا  
كان بنا يطير فوق جغرافية المكان  
مستهزنا فى هذه الحواجز المصطنعة  
من هذه الممالك المخترعة  
من هذه الملابس الضيقة المضحكة المرقعة  
من هذه البيارق الباهتة الألوان

- ٤ -

كنا على صورتنا

كنا على صورته

كان يرى التاريخ في نظرتنا

كنا نرى المستقبل الجميل في نظرته

جبهتنا مرفوعة تستلهم الشموخ من جبهته

قبضتنا قوية تستلهم القوة من قبضته

أولانا قد رضعوا الحليب من ثورته

كان هوة القوة في أعماقنا

واللهب الأزرق في أحداقنا

والريح والإعصار والطوفان

- ٥ -

كان هو المهدي في خيالنا

وكان هو في معطفه ينجم الأمطار

وكان إذ ينفخ في مزماره

تتبعه الأشجار

وكان في جبينه سنابل وحنطة

وفي رنين صوته ما يشبه الأذان

وكان في قدرته أن يطلع السنابل

ويجمع القبائل

ويستثير نخوة الفرسان

ويرجع الملك إلى بيت بني عدنان

-٦-

كان هو النجمة في أسفارنا

والجملة الخضراء في تراثنا

كان هو المسيح في اعتقادنا

فهو الذي عمدنا

وهو الذي وحدنا

وهو الذي علمنا

أن الشعوب تسجن السجنان

وأنها حين تجوع تأكل القضبان

-٧-

يا ناصر البعيد قد أوجعنا الغياب

نمد أيدينا إليك كلما حاصرنا الصقيع والضباب

نبحث عن عينيك في الليل ولا نمسك إلا الوهم والسراب

يا ناصر العظيم أين أنت؟ أين أنت؟

بعدك لا زرع ولا ضرع ولا سحب

بعدك لا شعر ولا نثر ولا فكر ولا كتاب

بعدك نام السيف في مرابه واستنسر الذباب

- ٨ -

يا ناصر العظيم

هل تقرأ في منفاك أخبار الوطن

فبعضه مغتصب .. وبعضه مؤجر وبعضه مقطوع وبعضه مرقع

وبعضه مستسلم وبعضه ممزق وبعضه ليس له سقف ولا أبواب

يا ناصر العظيم لا تسأل عن الأعراب

فإنهم قد أتقنوا صناعة السباب

وواصلوا الحوار بالظفر وبالأنياب

وحاصروا شعوبهم بالنار والحراب

يا ناصر العظيم ساعني فما لدى ما أقوله

في زمن الخراب ...

الأهرام الدولي ٢٤ / ٢ / ١٩٨٦



ذلك أنك مصر

كمال عمار

يا يوم الثامن والعشرين  
من سبتمبر  
في العام السبعين  
من كان يفكر  
أن تنكرك الأعين والآذان  
أن تصبح يوماً من أنبل أيام الأحزان  
حائط مبكى للغرباء !  
أي الكلمات أناديك بها يا عبد الناصر  
معذرة ... يقصر عنك القول  
يا من كنت أخاً وأباً وصديقاً للمتصرين  
وذراعاً للمنكسرين  
وشجاعاً في ساعات الهول  
وشجاعاً للمرتقبين على أرض فلسطين  
المنتظرين الله يمد الكف الخضراء  
من بعدك يحكى للفقراء  
عن يوم لا يعرف طعماً للحزن  
عن أرض ما فيها غير يكون إجابة كن

من بعدك يا عبد الناصر  
نتملى طلعتة فى الظلماء  
يروينا إن مال الغصن  
يرضينا ما يرضيه سواء بسواء  
لو أن العمر أمتد لأبصرت الأطفال  
من رضعوا صوتك .. سبوا ..  
صاروا أشجارا لا تنحيها الريح  
أو يقلعها الزلزال  
لو أن العمر امتد لأغمضت عيونك ...  
مرتاح البال  
حين ترانا نسعى فى سينا  
أخجل أن أحزان هذا الحزن الشائع  
أن يجري قلمي بالمعتاد من الكلمات  
ذلك أنك أنت ...  
الماضي والحاضر والآتي  
يفلت من هاوية النسيان وأغلال الأسر  
ذلك أنك مصر  
ذلك أنك مصر  
ذلك ...  
أنك  
مصر !

---



## أمر الله

صلاح جاهين

حتى الرسول مات وأمر الله لا بد يكون  
بس الفراق صعب واحنا شعب قلبه حنون  
وحشتنا نظرة عيونك للبلد يا جمال  
والحزم والعزم فيها وحبها المكنون  
وحشتنا عبسة جبينك وأنت بتفكر  
ونبرتك وأنت بتعلمنا وتفسر  
وبسمة الود لما تواجه الملايين  
وقبضة اليد لما تدق ع المنبر  
وقبضة اليد لما تلاطم الجرانيت  
وترفع السد عالي المجد عالي الصيت  
وتأدب النيل وتحكم مية الفيضان  
ما تعدى نقطة سوى بالخطة والتوقيت  
وبقيت أقول: مية الفيضان واحشاني  
سبتمبر ازاي بدونها يكون يا خلاني  
يا ويلى من ده طلب ويا ريتنى ما أتمنيت

لبي الزمان منيتي من دمع أشجاني  
وعاد لسبتمبر الفيضان دمع هتون  
ينصب م القلب ويهيم في النسيم محزون  
يميل نخيل الرطب على بعضه بالهمسات  
حتى الرسول .. مات .. وأمر الله لا بد يكون



## أنغام سبتمبرية

صلاح جاهين

وقف الشريط في وضع ثابت  
دلوقت نقدر نفحص المنظر  
مفيش ولا تفصيله غابت  
وكل شيء بيقول وييعبر  
من غير كلام ولا صوت  
أول ما ضغط الموت  
بخفه وبجبروت في يوم أغبر  
على زر في الملكوت  
وقف الشريط في وضع ثابت  
دلوقت نقدر نفحص الصورة  
انظر تلاقى الراية منشوره  
متمرّعة لكن ما زالت فوق  
بتصارع الريح اللي مسعوره  
وانظر تلاقى جمال  
رافعها باستبسال  
ونزيف عرق سيال على القوره

وف عنفوان النضال  
وقف الشريط في وضع ثابت  
انظر وشوف ع المهل بالراحه  
الشمس وسط القبة قداحه  
وناس بعيد في الظل مرتاحه  
ومصر واقفة صبية فلاحه  
على كتفها بلاص  
فيه ألف تقب رصاص  
والميه منه خلاص  
شلاها في الرمل غاص  
صبية حلوة كأنها تفاحه  
لكنها م الحزن دابت  
وسط السواد ندابة نواحه  
ولما هل بطلها في الساحة  
بالحب والإخلاص  
وقف الشريط في وضع ثابت  
خلى المكنجى يرجع المشهد  
عايز أشوف نفسي زمان وأنا شب  
داخل في رهط الثورة متمرد  
ومش عاجبنى لا ملك ولا أب

عائز أشوف من تاني وأتذكر  
ليه ضربة من ضرباتي صابت؟  
وضربة من ضرباتي خابت  
وضربة وقفت بالشريط في وضع ثابت؟  
قال المكنجي: رجوع مفيش  
عيش طول ما فيك أنفاس تعيش  
وبص شوف ...  
ركن الشباب صفوف صفوف  
ركن الشباب في السينما بيصفر  
مفيش وقوف  
ركن الشباب فيه ألف مليون شب  
ومش عاجبهم لا ملك ولا أب ..  
انظر إليهم  
وأنت تتذكر

---

## القادم عند الفجر

محمد الفيتوري

السودان



الآن، وأنت مُسَجّى ..

أنت العاصفة ، الرؤيا ، التاريخ ، الأوسمة ، الرايات ..

الآن وأنت تنام عميقاً ، تسكن في جنبك الثورة ،

ترتد الخطوات ..

تعود الخيل ، مطأطئةً من رحلتها ، مغرورقة النظرات ..

الآن يقيم الموت سرادقه العالي ..

يتدفق كالأمطار على كل الساحات ..

الآن يكون الحزن عليك عظيماً .. والمأساة ...

تدوس على جثث الكلمات ...

الآن وهم سيكون كأن ملايين الأرحام ..

ولدتك ..

وأنتك عشت ملايين الأعوام ..

وكان اسم البطل المنحوت على حجر الأهرام ..

اسمك .

وكان يد العربي الأول ، تشعل كل مآذن مكة ..

في ليل الصحراء .. يدك ..  
وكأنك كنت تقاتل تحت لواء محمد .. في مجد الإسلام ..  
وليلة أن سقطت خيبر ..  
قبلت جبين علي مبتسماً ..  
ورحلت غريباً تحملك الأيام ..  
لتبصر ظل جوادك عبر مواني بحر الروم ..  
وتبني أهرامات أمية فوق جبال الشام ..  
وحين تجيء سحابة هولاء التتري ..  
وتزحف أذرعة التنين ..  
وتنهال الأشياء جميعاً ..  
تولد ثانية في عصر صلاح الدين ..  
لكأنك ملفوفاً بوشاح بلادك ..  
آتٍ توأ من حطين ..  
وكأنك قد أرهقت ، فتمت .. لتصحو بعد سنين ..  
عبد الناصر ..  
عبد الناصر ..  
أيدي الفقراء على ناقوس الثورة .. والفقراء ..  
غرباء ومصلوبين ..  
زحموا الباب، ومشوا فوق البُسْطِ الحمراء ..  
وخديو مصر يطاطيء هامته ، بعد الخيلاء ..

أَوَ أَنْتَ عَرَابِي الْوَاقِفِ ، تَحْتَ الرَّايَةِ ..  
ذُو الصَّوْتِ الْأَمْرِ ..  
أَوَ أَنْتَ الرَّايَةُ يَا عَبْدَ النَّاصِرِ  
أَوَ أَنْتَ الثَّوْرَةُ ، وَالشَّعْبُ النَّائِرُ ..  
دَعِ لِي بَعْضَ الزَّهْرَاتِ أَعْلَقِهِنَّ عَلَى صَدْرِكَ .  
دَعِ لِي بَعْضَ اللَّحْظَاتِ ..  
دَعِ لِي بَعْضَ الْكَلِمَاتِ .. أَقْدِمِهِنَّ وَفَاءً لَكَ ..  
يَا مَنْ يَتَضَاءَلُ مَجْدُ الْمَوْتِ عَلَى عَتَبَاتِ عِلَاهِ ..  
يَا مَنْ يَتَجَسَّدُ وَهُوَ شَمُوحٌ ، فِي قَلْبِ الْمَأْسَاءِ ..  
يَا عَطَرَ الْأَيَّامِ الْحَبْلِيَّ بِعَذَابَاتِ التَّكْوِينِ .  
يَا مَنْ هُوَ كُلُّ الْمَهْمُومِينَ ، وَكُلِّ الْمَظْلُومِينَ .  
إِنِّي أَصْغَى لَصَدَى خَطْوَاتِكَ فِي أَرْضِ فِلَسْطِينَ .  
أَوَ أَنْتَ الْقَادِمُ عِنْدَ الْفَجْرِ إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ .. عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ

---



## رسالة حزينة إلى عبد الناصر

حسن توفيق

أيها الساكن في تربة مصر العربية  
ليس يجدى أن تعاتب  
فالذي كان نبيلاً لم يعد بعد نبيلاً ، والأيدى الوثنيه  
أغلقت من بعدك الأبواب خوفاً من محبيك ومن سوء العواقب

\*\*\*

لم يكن صعباً عليك  
أن تناديننا .. فإننا - كلنا - كنا رفاقك  
كلنا كنا سنجتاح - بعنفٍ - أي سور لو أعاقك  
كلنا كنا سنمشى - دون إبطاءٍ - إليك  
لندك الزور بالإصرار والثورة حتى يستعيد الحق فجره  
وتعود الأرض حره

\*\*\*

ها هي الأرض حزينه  
آه لو تصحو قليلاً كي تراها يا جمال  
إنها باتت سجينه  
دنستها الآن أطماع لأشباه رجال  
رهنوها في دهاليز البنوك الأجنبية

ثم ألقوها لأنياب الذئاب العنصريه  
يا حبيباً للجماهير التي ذوبت أيامك كى تحبى منهاها  
كنت تشتاق إلينا . فى ليالىك . ولكن القلوب الزئبقية  
أبعدت كفيك عنا ، فاحتملت العباء وحذك  
كيف لم تهدر دماها  
إنها فى الساحة الآن تمطت لتمص الدم من لحم الضحية  
كلنا صرنا ضحايا منذ ضاع الحق بعدك ....

\*\*\*

حين أرخى طائر الموت جناحيه عليك  
قمت فرقت طموحاتك فينا ، إنما نحن تفرقنا كثيرا  
فانتظر أن نجتمع الشمل لتعيا مرة أخرى جليلاً وكبيراً  
كل ما كان لديك  
من طموحات سيخضر إذا نحن ائتلفنا بقلوب عربيه  
وتجمعنا حشوداً تنقذ «القدس» السبيه

\*\*\*

حين أرخى طائر الموت جناحيه عليك  
لم يعد صعباً عليك  
أن تناديننا .. فإننا . كلنا . صرنا جمال  
كلنا صرنا جمال ...

١٥ يناير ١٩٨٠

## رثاء الزعيم الخالد

مصطفى بهجت بدوي



وهبت وألهمت عمري فكان  
فماذا دهاني؟ كيف احتملت  
وحاشاك يذهب عمري سدى  
بروح السماحة يا شعر فاغفر  
رثيت أبى ثم وارىت شعري  
وجفت ينابيع روحى فباتت  
وروعت .. لكننى لم أقاوم  
وعلك أغضبت .. عاقبتنى  
ولكننى اليوم أجثو لديك  
عسانى . رغم ذهول المصاب .  
ورغم الضياع الذى هالنى  
أرى الكلمات حيارى .. نعم  
أرانى تخيرت أعصى الأمور  
على أنه هكذا قد تحدى  
جمال الملايين .. روح الملايين  
جمال الملايين .. حب الملايين  
جمال الملايين .. حزن الملايين

قرايين وفئتك أصدق حب !  
وقد كنت عمري . أن تحتجب ؟ !  
وتحسب نزوة فكر وقلب !  
عقوقى سنين مضت كالحقب !  
كأننى فقدت به الموهبه !  
حياتى موحشة مجدبه !  
ونوديت .. لكننى لم أجب !  
فلم توح من بعدلى .. لم تهب !  
أعفر وجهى بوديان «عقر !»  
أجيب .. أعبر .. أرثى .. أفى !  
فقد ضعت أكثر إن لم أعبر !  
يزلزلها خطباً المدفم !  
وأصعبها فى أشق المواقف !  
وثار .. وناشدنا أن نقاوم !  
يوم أتيت كأكرم نائرا !  
طول السنين التى هى «ناصر» !  
يوم رحلت رحيل الخلود !

فما هو سرك؟ أذهلتنا  
أم السر أنك مصر الإرادة  
وأنتك تاريخها كله  
وكان يناديك فلاحها  
يجور «الممالك» جيلا فجيلا  
أبى أن يذل، فما استعبدوه  
وينزف واقعته ودماءه  
وينظر للأفق المرتجى  
ترى هو أنك أحببتنا؟!  
مصر الشجاعة.. مصر المنى؟!  
وأنتك إلهام من بعدنا؟!  
وكنت بعصر الظلام تضيئ!  
ويهتف باسمك: صبرا جميلا!  
.. وإن كان يحسب بين العبيد!  
ويصنع إيمانه كبرياءه!  
ويعلم أنك سوف تجيئ!



مرثية الفارس

فدوى طوقان



- ١ -

مهرجان الموت في الذروة ، عمّانُ  
استحالت فيه تابوتاً وقبرا  
والطواغيت سكارى منتشون  
بالذى فاض به بحر الجنون  
فشباك الصيد ملأى  
ألف مذبح وألفان وآلاف -  
ألا هل من مزيد ؟  
هات يا بحر الجنون  
شهوة الموت تلظت هات والمائدة -  
امتدت وخر الدم تحييمهم وهذا اليوم عيد  
هات من صيدك يا بحر فهذا اليوم عيد  
أى عيد !

- ٢ -

الفادى

في احتدام الدم والنار وطغيان الجنون

بسط الفادي نبي الحب كفيه علينا

وافقدانا

آه ما أغلى الفداء !

واشترانا

آه ما أغلى الثمن !

وعلى وخز مسامير الألم

وعلى حز سكاكين العياء

أسند الرأس وأرخي

هدب جفنيه ونام

وبعينيهِ روى الحب وأحلام السلام

\*\*\*

آه ما آن له أن يترجل

والتوت فوق أساها الفرس الثكلي

وتاهت مقلتها

في الخضمّ الأدميّ الهادر المسحوق -

من يفدى فتاها

من يفك الفارس الغالي المكبل

من إसार الموت ، من يرجعه -



العاشق المدنف للسهوة للساحة

من يرجعه ؟

والتوت فوق أساها الفرس الثكلي

وعرت حزنها آها فأها

من يفك الفارس الغالي المكبل

آه ما آن له أن يترجل

\*\*\*

قالت الريح : سيأتي

موته الميلاد لا بد سيأتي

في يديه الشمس ، ذات الشمس ، في

مقلتيه الوجد ، ذات الوجد والعشق

المعنى

من جراح الأرض يأتي

من سنين القحط يأتي

من رماد الموت يأتي

موته الميلاد لا بد سيأتي !

---



## سيعود النسر

جورج جرداق

وقف الطفل وحيدا عند أبواب المدينة  
حيث طافت فرحة الناس بألحان حزينة  
صيفها يسقط أشجانا على شمس هجينه  
وشتاها تاكل معقوصة الوجه مهينه  
ناسها والسأم الغث خدين وخدينه  
لبسوا من كاذب البهجة بالأفراح زينه  
وعلى أعيادهم غنت كآبات دفينه  
مثل أنغام تشردن بأطراف السكينة  
فرحت أو حزنت لا فرق .. فالدنيا حزينة  
يا لها وحشا عتيقا هائلا هذى المدينة  
يشرب السمار فيها قهوة الصبح السخينة  
ومع القهوة أمجادا قدييات خزينة  
إن تشاهدكم تقل : قد أكل الوحش جنينه

\*\*\*

وهى فى أحزانها عرس قصور الأمراء  
حيثما تطرح كالبسطة وجوه الأثرياء  
أخرجت للهو مجرورا بأذيال الشقاء  
مثلياً تغتصب البسمة من غيم البكاء  
ومضت تفرح أفرح السبايا والإماء  
دمية مسحوقة الصدر بأيدي الغرباء  
وعلى الحائط سيف الفتح مسلوب الحياء  
فاجر النظرة مشحون بتاريخ البغاء  
بعواء الجشع الموصل خبثاً بعواء  
فرس يصهل فى الوديان مكتوم الرجاء  
ما بدا صوت لمصغ منه أو شكل لرائى

\*\*\*

ومشى الطفل كثيراً بين أطفال صغار  
لهوهم برد الأماسى ورمضاء النهار  
تحت شمس يديفاً بها ناراً بنار  
تحت نجم وصوحت عيناه كاللص المدارى  
ولدوا كالأحجر السود وهانوا كالغبار  
زرعوا فى الأرض كالبيس كأشواك القفار  
كالشجيرات الضعيفات بأطراف الصحارى  
إن جروا ما تركت أقدامهم آثار جار

عيدهم أن ينظروا في القصر أعياد «الكبار»  
ويروا ، والحرس الميمون لماع الشفار  
مركبات طهمت ، فيها ملوك وجواري

\*\*\*

ومضى الطفل عن الأصحاب في دنيا وحيدة  
وبعينيه لهم قد رسمت رؤيا سعيدة  
وغد بالنجم مربوط وبالشمس الوليدة  
سوف يعطيهم على الأيام أشكالا جديدة  
ووجوها لا يرى التاريخ فيهن عبيده  
أيها التاريخ قف ! لا صلب التاريخ جیده  
لن ترى بالبوس قناصاً وبالشرق طريده  
أنت يا صياد قد جاءك نسر لن تصيده  
حطم المصري منذ الآن يا نذل قيوده  
يا لطفل سطر العزم بعينه نشيده  
ثورة المتعب في جنبه قد صارت عقيدة  
إنها، في كل ما غنى الوري ، أغلى قصيدة

\*\*\*

ونمت مصر بجفنيه سؤالا وجوابا  
ورأى الشرق فتاه مارداً شق الحجابا  
يركب الريح جوادا ويدق الصبح بابا

ويعرى من طغاة الشرق والغرب ذئابا  
وعوى من ألم من ورثوا الدنيا اغتصابا  
وجنوا من دمة المحروم للفحش شرابا  
آية المارد أن يحدث في الشرق انقلابا  
وقف المارد والأهوال تنصب انصبابا  
فوق متن المرجل الصاهل وقدأ واضطرابا  
من على صهوته دق على الماضين بابا  
فرأى الأطفال قد غابوا مع الماضي وغابا  
حيث كانت لعب الأطفال طيناً وترابا  
حيث كانت فرحة الأطفال أن يلقوا سرابا  
وجرى المارد فوق البحر يجتاح العبابا  
ماله أن يضع اليوم على الأرض ركابا  
قبل أن يغترف الأرض شعاباً فشعابا  
ويخوض الليل والليل صراعاً وغلابا  
في أجيج كان للحرية الحمراء بابا

\*\*\*

وقف المارد كالليل وحيداً، كالسؤال  
وحواليه ظلال له ماجت بظلال  
ود لو يخرج من آت من الدهر وخال  
ود لو يسند كتفيه إلى وجه الهلال

وبكفيه حسام من شكايات الليالي  
يقطع الهضب بحديه وهامات الجبال  
إن تعق نسمة حب هدهدت أرض القنال  
أو ظلال البدر إن يفرح صغير بالظلال  
بما يسلم روح السلم يوماً بالقتال  
ورأى العالم بالمارد مولود خيال  
من حكايات بلادي ، من أساطير الأوالي  
قل لهم : لا ! إنه الثورة في بال الليالي  
إنه الفكر الذي حركه طول النكال  
إنه القلب الذي أوجعه بؤس المال  
إنه الطفل الذي أحرقه حر الرمال  
إنه المتعب في غمرة أحزان طوال  
إنه الشعب الذي يسكنه حب الجمال  
إنه الإنسان في أقصى وفي أبسط حال  
لم يك المارد إلا كل وجدان الرجال  
لقى المارد في أنفاسه بحر اللائلي  
ومضى في زرقة الجو مضى النسر الكبير  
وبكى سرب من الطير إلى النسر يشير  
ولوت أعناقها الأشجار وددت لو تطير  
أو يعود النسر للذروة تحدوه نسور

سيعود النسر يلقاه حبيب وعشير  
بصدى المعول ، والحقل ثمارٌ وزهور  
بانفتاح السهل يلهو فيه نهرٌ وغدير  
وبمجداف له في صفحة النيل سطور  
وبشباك يغنى فيه عصفور صغير  
سيعود النسر والأطفال ملك وأمير  
سيعود النسر للعالم ، والدنيا ضمير  
لا ذرا تعلقو إلى فوق ولا واد يغور  
ويرى الشرق وقد حصنه الحب الكثير  
ومن الإيمان بالإنسان حول الشرق سور

---

## استشهاد جمال عبد الناصر<sup>(1)</sup>

فؤاد حداد

حببت أموت

والي عشته من السنين نوح  
وشفت عيني بفجري ولبلي تطوح  
وسمعت فيها البلد والشعب والقرآن  
ولقيت يتيم شرقان ولقيت شهيد عرقان  
ولقيتني زي الجمل طالع جبل قلقان  
والي انكتب ع الجبين يشهد عليه البحر  
ما يعرف البحر غير اللي اتولد غرقان  
خشب مبعتر وفين يعتر ببرّ أمان  
أمنت بالإنسانية والتفتّ جريح  
سنابل الدنيا بتميل عليها الريح  
ولا كلمة الحق غير اللي اتولد مكسور  
يا مصر ما يقدر شي عليه النور  
يا مصر حزنك يبكي الشمس لو جايه

(1) قصيدة رثاء طويل كتب منها الشاعر جزئين، الأول «مصر وجمال». وفي أحيان متفرقة من نوفمبر ١٩٧٠، والثاني «لازم نعيش المقاومة». أتمته في يناير ١٩٧٠ م.



حزنك من الطمي الأسمر يقتل الميّه  
حزنك يسمّع في قلبي وصوتى وعنيّه  
يا مصر من كل غمضة في عيني بتشقي  
حزنك قديم وأليم وأمر من بُقي  
حزنك بيكفر ويستغفر ويبحزن  
وكنت خليّ الشهيد يا رب يستأذن  
لما اتولد كنت نايمه تحت لمبة جاز  
وكان ولادي خياهم يشبه العكّاز  
ولما مات كنت شابه والجبين عالي  
كانت إيديه العفيه أم تو عالي  
كان عارف المجد لا الأحجار ولا التماثيل  
هي اللي تبنيه ولكن راحة التراحيل  
وعارف القمح أكبر معجزات النيل  
وفي كل مطرح من العالم وكل صباح  
طعم الرغيف مصري وأصول العرق فلاح  
يا حضن مصري يا طلعة فجر يا ريس  
مع السلامة يا والد يا أحنّ شهيد  
آدى الرقابي ودي الأعلام بتتنكّس  
فين طلّتك في الدقايق تسبق المواعيد  
والابتسامه اللي أحلى من السلام بالإيد

يا معانا في كل فرحه ومعركه وجديد  
أؤمر لي بحقوقى وهدوم الولاد في العيد  
والمجانیه ومرایل بيضا والأناشيد  
والصبر ما يغلبهش الذلّ والتنهيد  
فرقت ورقك وقلت الكلّ يكتب لي  
من البحيره من الشريقه من قبلي  
أنا خُفت لو أم تنده وتلاقيني بعيد  
ياما السفر والبريد ياما الأمل بدري  
ياما الغلابه تريد منشيّة البكرى  
ويا ما قلبك خفق من رحمته وضناه  
كل الآهات شعب واحد يا حبيب الله  
يا صادق العقل وأكتاف الفواعليّه  
صدر الشهامه اللي أكبر منها حنيّه  
نسيتنا أيام ما كانت راسنا محنيّه  
آدى المدارس ودي الشوارع ودي العمال  
والفلاحين الأحبه أمتك يا جمال  
داوم على الحق يا كبير العرب داوم  
عشر ليالي بضحاها وأنت مش نايم  
خلّينا نعلی بحناجر تطلبك ودموع  
يا قوة الشعب يا قلب الوطن مسموع



يا رؤية الذاكره يا واحد الجماهير  
صوتك نبع من نبات نادى وشرف وضمير  
من ملحمة ومن دموع زى النهاردا كثير  
خليني أسأل دموعي قبل ما اكتبها  
وليل ما كانش انتهى وأيام نعتبها  
واسمك يدور في المناره خالد الإحساس  
مين اللي أكبر مقامك في قلوب الناس  
والا مقامهم في قلبك  
ما انتهي لي أنين  
عيني الليله دي عذاب والحزن مصريين  
مطلع كلامي يتامى ولاجئين وبنين  
يا مصر في الدنيا جانب كل رحمه ولين  
ما كانش قبلك بدايه وأمهات وسنين  
يا خالده يا زمان الظهر والفدادين  
يا كل روح ترمي في القصب الصعيدي حنين  
عيونك انتِ السواد وكتابك انتِ جبين  
يا لابسه توب الأميرة كل خيطه حزين  
ألفين سنه لحد إمتى وإنسانيه لمين  
وقفه عرابي وتغريبة جمال الدين  
يا دانشواي البصيره في الحمام والطين

ومن السطوع في المشائق وفي شقا المساجين  
نشيد بلادي يمد بخطوة الجايين  
ومن الغيطان العريضه يسمع الميادين  
والحق والحلم والإنسان أمل وحنين  
تبلّ نعشه النهاردا دموع خمس ملايين  
ويعيط الشعب ويعيط أذان ويمين  
دا نبض يونيه ويوليه في قلب كل سنه  
دا اللي أفتح منجم الأيام ودا اللي بني  
نصر الحقيقه الرقيقه أصبحت تقدر  
زرع البشائر جديد خلي الزمن أخضر  
دا وزع الأرض مش فاكر يا غيطي أنا  
نواره القمح زي الضحكه من قلبه  
فرحان يشوف الولاد السمر بيجاوبوا  
خشوا القصور والجنائين والبسوا الدافي  
فرحان بلون النسيج وبغزل حدافي  
لما اجتمعنا سوا قال كلنا العامل  
آدي الطريق لكي كان عريان وكان حافي  
ولكل إنسان يخاوي ابنه ويزامل  
ولكل إنسانه عرفت حقها الكامل  
البتت في المدرسه والأم والحامل

تبكي الي كانت بتبكي وأنت أحيّتها  
كل الشوارع بنقدر تمشي ناحيتها  
وبكلمتك كل يوم نرفع معاه الرأس  
مين الي أكبر مقامك في قلوب الناس  
والا مقامهم في قلبك

عيني ودموعها

على البلد خيمة سودا ومصر في وضلوعها  
كل الشوارع ما هيش جريانه بالأيام  
امبارح اللقمه كانت تجمع الأيام  
كأني واحد من المستضعفين قاعد  
بيحكي لولاده أيام المرض والجوع  
كأني قبل التمتاشر سنة ساند  
علي جدارك يا مستشفى وعيشي رجوع  
كأني في عيني طفل من الشقا بينهض  
وفي الدموع كل جسمي من الشقا بينهد  
يشقي الحجر زينا والزرع ويانا  
عواصم الشمس في الناحيه دي بردانه  
والنيل مغيب العرايس والنخيل والدوم  
على طريق الأبد عاجز يشوف النوم  
فكرني يوم ع الرغيف أنا با جري متكتف

صوت المراكبي يتابع في أسامي بلاد  
بين الحوارى ما تلقاش القمر يعطف  
كان الإحتلال لسه ريحته السخره والجلاد  
وانا كنت أم اليتيم إيدي على إيدي  
وشبه طير انطفاع غصن تغريدي  
لما السنه الخامسه والثلاثين بتستقرا  
في الماضي والغد بين الثوره والثوره  
كان الديوان اتملا بأخر شباب ضلوا  
والطين ما حنّش على الناس اللي تقدر له  
وكانوا هم الشرف هم اللي ربونا  
كان العرق والحقيقه تجاره مغبونه  
أهل البنادر عابونا والسؤال طول  
وجابوا ناي اسطوانه يغني ويمول  
وقالوا يا ادهم يدوم الليل ولا يفني  
واحنا البنات ع الحجر نبكي ولا يفنا  
على حديد الكباري طلعت الشهدا  
والشمس كانت معاهم الظلم والأعداء  
ما العنابر ضربها خاين الأمه  
اتأكدت وحده الحريه واللقمه  
يحيا الوطن في الحناجر والعطش والريق

كانت عيونك بتحضر في الليالي طريق  
والنجم ساجد ومادنه تشكر الوهاب  
وتقول لي روجي الوحيده في أنين الغاب  
ولا عمر فاتح كتاب بيخلصه قرايه  
ولا عمر خطوه انتهت ولا جرح صادق لم  
من أول المدرسه يا حامل الرايه  
كانت عيونك على أكبر نصيب في المهم  
والتضحيه والعمل والثوره والإخلاص  
مين اللي أكبر مقامك في قلوب الناس  
والا مقامهم في قلبك

الندى يبطل

يا ليلي في يمينه علم يا ليلي في جبينه رصاص  
يا شاب يا اسمر يا غالي في عيون الكل  
كان يا ما كان ما بيد الطيبين حيله  
وطاقة الفجر نزلت منها ترحيله  
قالوا الليالي الطويله امتى آخرتها  
قلت الزمن أرض والفلاح هيحرتها  
كل التاريخ اللي نام يصحى في وجدانك  
وتشوفه بعينك وتسمع سره بودانك  
الأخضر شبابك فتح لك أول الصفحه

معك من الماضي أيام الأمل صالحه  
وبلدنا فيها الجميل والصبر ما يغمضش  
وبتبكي جنب النهاردا لما يطلع نعش  
حامل شهيد من تسعناشر ومن ثلاثين  
يارحمه بين السما والأرض جبل متين  
المغريه حزينه والأماي حلال  
حرية الوادي عيد الأضحى الإستقلال  
شرد وصبا والرايات الخضرا بتجاهد  
وانت اللى فوق الطريق قلبك عليك شاهد  
من صغر سنك تحس الأم والوالد  
إسأل على ولادنا  
يا جار من المادنه

فاتح كتاب الله  
وعرفت كل البيوت أخوات حيثقابلوا  
وكل حالم بلقمة عيش حتتعب له  
وكل عين مؤلمه من الرمل ضرابه  
وكل حبة تراب تنده وتقول يابه  
ولما طليت على الأيام من الآخر  
قلبك خفق بالذكاء المنعم القادر  
حتلاقي في الماضي والجايات شجر باقي

وموقع الفجر طول الليل وحتلاقي  
صعب الحقايق في قلب الأمهات دمع  
يشكر سلاح الأعادي لما نتجمع  
ما يخفش الحزن إلا بالشقا المسئول  
عقلك يحب المعاني وخطواتك بتقول  
من الرصيف للرصيف مين اللي بيعدي  
المظلومين قبلنا المنصورين بعدي  
النخيل ضارب مثل والباني في الطالع  
الخير يقوم وحديد الشر حيطاوع  
ما فيش إيمان ينكسر وما فيش أمل ضايع  
ولا بد يوم كل الشقا محسوب  
ناصر يا روح الغلابه وخطوة الأوطان  
يا منجد الصدق اللي كان مغلوب  
يا وارس الخياله والفرسان  
وأيديهم الشاطره اللي تبني القلوب  
الليل ما يستعمرش كل الزمان  
والفجر ما يفكرش عمره يتوب  
يا وارث الشهداء عظيم الأوان  
والأنبيا اللي يحطموا الأوثان  
وجبينهم اللي ينور المكتوب



وعيونهم اللي تزهر الأغصان  
وتقرب الشطآن

يا كامل التضحية والإحسان  
لو زيك الشعراء يزيدوا الحنان  
والبنائين زيك يعلوا الطوب  
والكل يوجد للحجر أحضان  
ويغتني ويعمل عمل أسوان  
كل اشتركي مبدأه إنسان  
وكل إنسان مبدأه مصري  
فلاح مداوم يحب الأرض ويعيشها  
قلبه انقطع ما انقطع عن ملحها وعيشها  
ولا اختلف يوم عن الميه اللي تنعشها  
الصبر طيب مادام لا ينام ولا يقعد  
بيملك الساعة ظهر من السنين يصمد  
يعرف ثبات القرار ومكانة الدفه  
شوف الدولاب اللي دار لفه ورا لفه  
والليل كمثل النهار في الصبر واللهفه  
إمشي السنين واحترامها يا شباب راسي  
لسه ابتسامتك حتكبر كل ما تقاسي  
لسه جبينك حيعل كل ما تصلي

ولسه كل الدموع في عينينا هتخلى  
إيدك تزين القلم والمطرقة والفاس  
مين اللي أكبر مقامك في قلوب الناس  
والا مقامهم في قلبك

كل أجيالنا

من العصور اللي راحت واللي جايه لنا  
تحت النجوم البريئه نمشي لعيالنا  
صفحات كتابنا آلاف وعلى الغلاف إهداء  
كل الجدود اللي شقوا الترعه في الشهداء  
وناي فلسطيني ينشد ذكر خيالنا  
وانا من بلادي بلادي أمه بتنادي  
وصرخت ما ينقطعش اللحم من ظفري  
قايم في نور المعارك لسه من صغري  
ودمي نابت حدا الثكنات في قصر النيل  
وصوتي في المظاهرة زى إيدي بالأزميل  
وكوبري عباس كأني طلعت سقاله  
وثورتك لما حققت في الفالوجه الندر  
وبضر بوا في جبينك والصباح والصدر  
وكل ما تليل الدنيا في طاقة قدر  
باسمع رصاص العدو وباشوف رصاص الغدر

كم الجرايد يلمع كل يوم التاج  
ويد هلز القصر للأحزاب تقف صفين  
قالوا السياسة بتغوي الزغد والإحراج  
الرايحه بتلف مين عارف حنطرح فين  
جلد وتسقط من معاني قديمه في جديده  
والاحتلال من جزاؤه يمد تأييده  
وانا في الشباب المرابط تحت رجل الغول  
ولحم جفني بقضبان الحديد مغلول  
بارجع لشعري زمان أول ما جيت أكتب  
طالب لنفسي الأمان وانا طفل باستعجب  
لما الليالي تجور من غير ما أتسبب  
قال النظام محكمه قال الوطن مذنب  
مع الإيدين في العجين والبحر بتقلب  
تحت الخيام أدى أول جيل يبات لاجئ  
أولاد بيصحووا يلاقوا نومهم السابق  
ما توهتش الليالي فجرها العاشق  
والبندره في الأرض والنور اللي يشقر  
بارجع لشعري زمان أول ما جيت أكتب  
أنت الكبير اللي خليت الزمن غير  
لا الأم في الغرب تحمل طفل يستعمر

والأم في الشرق تحمل طفل يتعذب  
إنت الأمل في الطريق الصعب قدامي  
وجمعت في اليد جمره نار وصبر طويل  
وبدأت تستقي بغمر النيل  
وزي آخر رجب من يوليه بتحامي  
عن الحقيقه بتبكي والرضيع ينداس  
مين اللي أكبر مقامك في قلوب الناس  
والا مقامهم في قلبك

يا أحب سمع

خلاص ما يملكش سامر اجتمع يناديك  
ولا ينفع الشعب والموكب يقول نفديك  
خلاص ماهوش تسعه يونيه يا شرف غالي  
بإسمك هتفنا وكان القلب في العالي  
والليل بيسمعنا يصبح طوله طول النور  
كانت حياتنا هنا وكان دمنا منصور  
خلاص ونرجع ونطوي الصفحة وقلوعنا  
خلاص ما تزرعش عمود الفل في قلوبنا  
خلاص ما نرتاحش يوم الظهر والمغرب  
تسعد خيالنا في ريح النخل والمركب  
وفي ظلتك كل أفكار الزمان الجاي



والجمعه والعيد وترتيب الشجر والضي  
أسماؤك الغاليه سبحانه من ولاد الحى  
الطيب الصاحي بتحوط علينا إيديه  
وبيلتفت حو البنا ونلتفت حو اليه  
وكنا صفحه قريتها ونورتها عينيه  
خلاص ما يرجعش يرجع  
ويهل نوره ويطلع  
وأياها الإخوه نسمع  
والابتسامه  
خلاص أما ير شبابه  
قول الزمن مرجبا به  
خلاص ما يفتحش بابيه  
مع السلامه  
والليل على الأرض خالي  
بين الصور والرايات  
ياما في قلب الليالي  
أمم من الذكريات  
والشمس ياما  
كان لونها طعم العسل  
وأنت معانا

عدنا افتكرنا الأئين

ويا أبو خالد نسل

عرقنا فوق الجبين

يا سمعة الفلاحين

خلاص يتامى

وتموت ما نسمعش صوتك مره تانيه خلاص

مين الي أكبر مقامك في قلوب الناس

والا مقامهم في قلبك

انتباه النور

حياتك الدنيا واستشهادك الأعظم

نعشك طلع والحبايب والضحى والدور

حتى الجذور الي جوه الأرض تتلطم

إحنا العصور الي كان الحزن يفنيها

والأرض من تحته زى البحر يتنيها

يطلب عياط المركب في موانئها

عصور ما يطويش ظلام الليل معانيها

الميه تقراها وإلا الريح تغنيها

وثواني في الشمس ياما جدود تعانيها

مين يعرف الساعة من عقرب ثوانيها

الحزن بيحمل الأيام ويحنيها

ارجع لنا يا سلام الروح ومغنيها  
جبار على الظلم جبار الأمل مطلوب  
لكل ثانيه تناولك طوبه بينها  
عاوزين شفاك وانتصارك في عزيق وحروب  
عيش لما كل الورود الرايقه تجنيها  
وإن نسيت اللقمه ما تنساش تمهينا  
درج الزمان في البلاد الطيبه لايف  
على حديثك بيسقي القلب ويلاطف  
وطيبه كانت طريقه رحمه وهدايه  
وكانت الإذن في كل القلوب آيه  
فيه لحظه والعين ما تتحركش بالصوره  
فيه لحظه والدنيا زي الصخر محفوره  
لا الطير قصاده مكان يفلت ولا تقرب  
والطفل ما نزلش في الدوامه يتجرب  
ولا الشعاع راح يرطب في الندى الصاحي  
ولا الحجاره ولا امبارح ولا جراحي  
أفكار العيون أبدية  
من صفحه الأبجديه الحزن يجمعنا  
على شرط ما ختلفتش الحرف والمعنى  
ولا سواد الحزاني من سواد العين

ولا عمر مصر وجمال ممكن يكونوا اثنين  
من كل ماضي يؤيدنا بأمل وإيدين  
ولكل جيل بكره يعرفنا هبه وأساس  
مين اللي أكبر مقامك في قلوب الناس  
والا مقامهم في قلبك  
مين اللي أكبر مقامك في قلوب الناس  
والا مقامهم في قلبك

العذاب طالبك

يتيم فلسطيني بالشكوى عليك بيلوف  
في كل كلمه من الأخبار عددنا ألوف  
ياما اللغه والمطابع ساقطه منها حروف  
أصرخ وتسمع لي زى الأمر بالمعروف  
وان كنت ما اطلعشى في الصورة عينيك بتشوف  
الدم طابق على رغب الطيور الخضر  
يا سامع المؤمنين سكت سلاح الكفر  
دمي رقد في عروقي له حس صغير  
آدي كل مغرب وحي وكل حلم أخير  
أمي اللي جنبي يتيمه ابنها الباقي  
عينها مفتوحه لا تدور لا تلاقي  
مش قادرة تفهم سبب بين الجنان والويل



ولا تستفيد من براح الدنيا غير الليل  
زى اللي هاديه عشان الضجه بتموت  
هي الرصاصه الأخيره عمرها دوت  
عمان قتيله وقادت نجمه وفتيله  
رحت العشا أسأله كانت سنين و شهور  
والا الزمن كله شاهد شهقه المقهور  
أمي اللي جنبني لآخر مرة تتعلم  
تهنّ الصبر وتغني له وتواعد  
كان بقى من صنعته يرضع ويتكلم  
كان جدي إنسان بيحلم بالسلام بعده  
شيليني يا دنيا قبل النور وحطيني  
بالراحه والقوه في الريح الفلسطيني  
من الخيام للخيام أيام ورا أيام  
مشينا بالطول سر حنا من البلد أكوام  
ما لناش نكمل قصيده ونحلم الأحلام  
يا أرض في الأرض يا إيدينا اللي في إيدينا  
ياما الأمل انتحر والجسر عدينا  
لحد ما قدرنا نصحي ونستحق ننام  
ونسلم الكلمه فينا ونلتفت قدام  
شفنا اللي منعوا الفجر

على اللبن والعيش  
داسو تاسع شهر  
بدبابات الجيش  
قتلوا الحجارة اللي جت تبني وتحضن  
لا بد توقف نزيف الدم في الأردن  
يا قلب عبد الناصر  
ياما الولاد يفرحوا  
ويجزنوا ويطرحوا  
فيك الشجن والطرب  
كل الآهات تجرحه  
مادام لسانها عرب  
كل القلوب تمدحه  
ومالكه حق وطلب  
وقايمه فيه الدليل  
المجسري والتحويل  
اللي ابتدا بالنيل  
يا قلب عبد الناصر  
الإنسانية سبب  
على المآسي طويل

عمان ولد مهـدوم

بروان وعاوز يعيش  
ويلاقي كل هدم  
الدنيا ما تعطيش  
لما اتفتيل والميت  
ساعة ما يبو سخوة  
يكره عينيه اللي مرت  
ويداري وشه من أخوه  
وإحنا يتامى ضعاف  
وأمهات بتخاف  
وإحنا عيون تشترى  
عريضة الإسعاف  
ولا حد فهمم دري

يا قلب عبد الناصر  
وأنت اللي فيك الرحمة  
وأنت الحزين ودموعك  
خيط الأمل  
كل المسالك ظلام  
والعقل هادي  
ياما طلوع الفجر  
كان الثواب والأجر

قلبك نهض للأمر  
نهض لأمر شديد  
وعينيك رمت لبعيد  
لضي دايماً سعيد  
أنت اللي زيه قريب  
يا قلب دايماً طيب  
وقبل طيب وصادق  
وقبل كل المبادئ  
مواطن الأمهات  
من موقع الشعب ناطق

عمان دخلها الليل  
والنوح على الأرض خالد  
من الشقا واليتم  
ولا شهيد إلا والهد  
ولا عليه إلا أم  
والحق دايماً واحد  
والظلم دايماً ظلم  
زى الرصاص البارد  
زى الرصاص السم

عمان دخلها الليل

والنوح على الأرض خالد  
من الشقا واليتم  
ولا شهيد إلا والد  
ولا عليه إلا أم  
والحق دايمًا واحد  
والظلم دايمًا ظلم  
زى الرصاص البارد  
زى الرصاص السم

يا قلب عبد الناصر  
قوم للجهاد والفرض  
ولاجتماع الملوك  
ويتامى يستعجلوك  
الله يحب الجهاد  
ويحب الاستشهاد  
والابتسامة الي عرض  
السموات والأرض  
الله يحبك

أنت المثال العالي  
اسمك شجر في الناس  
رافع أتم جبين

ديس على الثعابين  
تستقبل المجهود  
واضح رحيب الصدر  
شعب الحنان والجود  
أصلب رجال الصبر  
تعرف تلاقى الصخر  
تعرف تلاقى منين  
تملك ثبات العين  
ضد العيون العرجا  
أنت اللي جاي معانا  
إنت الأمل في رعانا  
يا قادر الإنسانية  
يا صادق الابتغال  
يا ماضي في المسئولية  
زي الصلابة الأولى  
تكبير الأجيال  
الله يجبك

أشيل بعيني تروح  
من الرصيف للسطوح  
مكتوب أشم الوطن

في كل طير مدبوح  
وعرق رماء الزمان  
وأربط جبال الحوادث  
وأنا استهجي الثوره  
ما أناساش مسار المظاهره  
مع الزنوك في شيكاغو  
آخر خبر في النشره  
مفتوح على أمر صادر  
للأسلحة والعساكر  
بالضرب

على كل شيء يتحرك  
إن كان خيال قناصة  
طول السطوح والرصيف  
وإن كان رغيـف  
ورصاصة  
وإن كان إيديّ سلامي  
ودراعبي بالمقصاديف  
وإن كان جنين فيتنامي  
وإن كان رمق عربي  
وان كان عطش أيامي

على عك شيء يتحرك  
وإن كان مثل من كلامي

ودانشواي من حمامي  
ونزع من أوهامي  
ورقم قصاد الدم  
في الاقتصاد النامي  
وإن كان رجال سايبين  
الكذب للكدايين  
على كل شيء يتحرك  
ونوحي واسترحامي  
وزينة الأمهات  
إن كان حلق من أسامي  
وإن كان نشيد البلابل  
متقدمين بالسلاسل  
متصـورين إعدامي  
وإن كان عيون الولد  
تنتقل مكان الوتد  
اللي إتوجد لخيامي  
على كل شيء يتحرك  
وإن كان شبابي على

خطوة في عرض الخلا  
ما هاش اثر قدامي  
وإن كان فزع في منامي  
وإيد تفر التيجنة

وظن من ابتسامي  
على كل شيء يتحرك  
وإن كان سبق واستشهد  
إن كان يحاول علامي  
وإن كان خطيب المسجد  
وإن كان تاريخ إسلامي  
وإن كان شرف وضمان  
لأيدين تلم حطامي  
في مفرق عثمان  
وإن كان صليب الكنسية  
كاتب على الدنيا عيسى  
مظلوم في كل زمان  
ولا جبل عمره إنحل  
ما إنشاش مسمار المظاهرة  
وأنسا باستهجي الثورة  
وفي الليالي الصابرة

وفي السحر والطَّل  
آخر خبر في السنْرة  
يقول : «وقدمات واحد  
على الأقل»

يا قلب عبد الناصر  
يا بلاداً بأبهارها  
وليالي بنهارها  
يا واجب الفجر دايماً  
وعارف الصعب أهون  
والحق ممكن وأمكن  
والطيب المزروع  
لازم يمد فروع  
والقلب يصبر ويشقي  
وينعصر ينصير  
يقرا الضحى ينتظر  
تقرير من المرسال  
يحكي عن الدم سال  
في كل حرف إتنتطق  
من الهموم تمثال

قال الكلام اتخلق

علشان يزيد العذاب  
خَدنا الطريق للجبل  
تحت المواجع زحفنا  
قال: في تمادي الخطأ  
فوق الخيانة خيانة  
كلمة شرفهم بتشتم  
فينا الأباء والجدود

لهجة رصاصهم غريبة  
ساعات هدوئهم يشبه  
دعارة الإعلانات  
شفنا جحيم الأرض  
لا النور معاه المية  
ولا الظلام النوم  
في بلد بتتسخر  
لترتيبات وتجارب  
من غدر الإستعمار  
في ميعاد بيت آخر  
نبص للشبابيك  
تحت القزاز والخشب  
بتنفس الآتات

وصداها واقف لنا  
ونمشي نحمل ثيابنا  
وننقتل في الوليد  
ونتكتب في الرمل  
ونسيل مع الوديان  
نادي الفريقت في الهوا  
إيد إيدن آدم دوا  
وما إلتقاش ابن آدم  
ونبص في الساعة  
ونفتكر في العالم  
ما نكتفيش من شقانا بكرة طول العمر  
ونعرف المجرمين  
لهم جلوس في الشدايد  
لهم غرف للضحك  
كلمة شرفهم بتشتم  
فينا الآباء والجدود  
  
والفجر نور لأفراح الشجر في الوادي  
قايم على مهل هو السهل في الدنيا دي  
  
النية خير والأمل ما تنقطعشي حباله

يفوت على الليل وما يروحش الخنان من باله  
والطيبين في انكسارهم طيبين في انتصارهم  
كأنه طول الأبد كان ماشي يتبع أثرهم  
ومن المعاني اللي راحت والمعاني الجاية  
أعلي خيال الهرم مملوك في كفة مية  
لدي إعتدال النجوم والنشأة بين الغمام  
يذكر على سبحته إسم السلام الـدايم  
وفي كل مرة يخاف تبكر عليه المسافة  
يطلع من الشرق كله ومن ورا الصفصافه  
القادر المتقي صابر كريم الثواني  
من خطوة غيط خطوة بيت خطوة إنفجر حقاني  
طالب جميع الطبول تضرب نغم تشريفة  
غيرشي في قلبه الندي رقرق ونزه طريقة  
من عقل عاقل هتف إسمع وأول أوائل  
إيدك لفوق كل شيء يأتي بصوته الهوايل  
في الجو مش داري بـداري الذهب بمداري

جيد وسيد وزين جاف المدامع أتاري  
يعرف بشرع الوجود إن الحقيقة بتربح  
إن الي كان مستحيل هو الي كان الأرجح  
بين السحاب الكحيل الضي ضاحك أكتنه  
ولا الصخور غيرت طعم اللبن على سنه  
كان عقدي واحد وفرط ألف حاجه وحاجه  
تكثر نواحي النظر بعد النعاس والسزاجه  
عطف ونقي نقايه وقال تشق الأول  
حيًا الهزيمة الصبية والدليل إتوكل  
الضي شيب ونطير يمشي النسيم والعفاره  
الكون يسيب السوتر ويجرب والصفارة  
والدنيا جت كلها وإكتبني شايف وسامع  
وهات يازرع ومكن هات ياشواني وصوامع  
والصهر والصمد الأحمر وإنهاك المونه  
والسقالات قرّبت حي الي بيسلمونا  
عدى الخطر من أسلاك الكلام الواصل  
ينطق بياض الورق يخطف حروف الفواصل

والقطر يجري البلاد وما فيش هديه برواقه  
هات ألف أيد بوسطجيه وألف أيد سوّاقه  
وإيد تجاهد وإيد تزرع وإيد تبني  
وإيد تعيد الطر بحجة الأوله وتتنبي  
صلب وحديد لما تعرق من عطشها النار  
العادل ملّك شهوده والطلب دوار  
والفجر نور بقينا الظهر يا ما أماكن  
من اللي فيها غيطان ومن اللي فيها مساكن  
حزمة ولاد فسحوها  
وأصبح الظل راكن  
الشمس ما لهاش حدود  
الله يخلينا عشاق العيون السود  
وإيدين طيبة تعالج في المكن والعود  
ومن صبية وصبي لما الأباء وجدود  
كمّل جنود البشاير ما تخلفنا وعود  
والدنيا لما يعود

الفجر

ما تقولش لكن

ما تقولش لكن كل يوم أردن

والحرب دايسة في جنحة الأمهات  
لفظ السلام وطني في كل اللغات  
لفظ المجازر كله باب يرطن  
وكان مش من بطن واحدة الأهات  
أقرا الخبر في الصفحة والموضوع  
هي الجريدة فيها ربحه جوع  
عيني الغنية من قزاز مصنوع  
عيني الفقيرة زغللتها دموع  
يامين يلاقي ظلم كل الساعات

يا قلب عبد الناصر

إننت المواطن وتعرف

لون التراب والدموع

وإن حب الجموع

وأشد علم السياسة

ما ينقطعش الضي

ضي الضلوع

والحماسة

مع كل فجر تندي

تحت السحاب الوردي

حقيقة الدم هاجمه

لازم تعيش المقاومة

من كل واد لوادي

فوق الكفوف زوادي

باري من الأبرار

وصّاني ليل ونهار

إمّا ولاد السيد

أمّا ولاد الـدار

ما أظلم التغريب

عيني بكت من طيب

الأغنية اللي بتقول

أه يا نسيم الصبا

نازل على مرجبا

بين الخيام والعبا

من بعد أب أيلول

يجري الشتا المستخفي

يحكي ربيع زغلول

يورد أتر من زحفي

على رملها المبلول

حلّفْتُكُمْ بالنعمة

لازم تعيش المقاومة

شاهد على مشهدي  
مانع يفيض الكيل  
خبز الغزارة ندي  
أنوي تمام الليل  
أفرد وأطوي جناحي  
على قدم وسلاحي  
بين المضارب صاحي  
وإعرف ظنون الظلّة  
لازم تعيش المقاومة

كان يوم من الأيام  
جدي في طريق الشام  
حادي ولا سلام  
نارك عنان الهودج  
متعوّد الأنغام  
صوته تهّدج لما  
طلّت عينونه لسلمي  
لازم تعيش المقاومة

ماء الدموع في الكون  
ما للجبايب لـون  
الله يـكون في العـون  
بين السنابل وقفت  
لا تميل ولا تتلفت  
نظرت تصوب الشرق  
من جفنها السلي إنشق  
طالبه الوطن والحق  
دايم شقاها ودايمة  
لازم تعيش المقاومه

ذكرت يافا وأريحيه  
وفي الخيال عديت

والقدس أختي الجريمة  
لما بدت غضيت  
نحت اللغظ والدهس  
أنت أنين النفس  
درج البيوت النائمة  
لازم تعيش المقاومه



في الشارع المفتوح  
في الشارع الي إنقفل  
وبين رصيف وسطوح  
بين كراسي وموائد  
وفي الاحترام والحُب  
على إيدين الوالد  
في الماء نبع ويضرب  
وفي حضور الصُبح  
وفي اجتماع القمة  
لازم تعيش المقاومة

الإنسانية كرامة  
والطيبة والأخلاق  
ما يقبلوش الملامة  
مجروح كأن السلامة  
إهانة للشهداء

يا قلب عبد الناصر

---

## شهيد الفداء

هارون هاشم رشيد - فلسطين



لراية الحق تعلقو فى فلسطين  
لشاطئ رائع الأمال مأمون  
إلى الخليج ولم تأبه لمأفون  
ألاف .. ألاف تجار التلاوين  
وآخر غائص فى الوحل والطين  
لجولة الحق فى وجه الشياطين  
استسلمت يوماً لإعصار لتنين  
يا صرحها .. وهى نبض فى الشرايين  
يد إلى المجد تسمو بالقرايين  
مسيرة الفجر ، شماء العرائين  
باسم العروبة ، باسم الله مقرون  
تاريخها السمح ، محمود المضامين  
تعيش فى حلم فى الصدر مكنون  
محصن .. بهداه ، أى تحصين  
إلى رفيق أخ فى الله مأمون  
حتى يركزها فى سهل حطين  
صوت الملايين إذ أدلى بأمين

كنا على موعد للنصر ميمون  
وأنت تمضى بنا يا حب أمتنا  
من المحيط حملت العبء مصطبراً  
ولا تعثرت .. والدرب الطويل به  
هذا يقول ويهذى دونما عمل  
وأنت فارسنا المرجو رائدنا  
فما وهنت ولا كلت يدك ولا  
هى العروبة من عينيك نابغة  
من الفلوجة حتى السد ما وهنت  
يدهى الشعب من أعماقه انطلقت  
مدت جناح حنان دافق عرم  
حنت على الأمة الثكلى .. ترد لها  
شراعها نحو آمال مجنحة  
على طريقك شعب باسل بطل  
فما هوت راية أودعت صاريها  
على الطريق .. وباسم الشعب يرفعها  
فالشعب فى يوم الاستفتاء أعلنها

معاً سنمضي ، بإخلاص وتمكين  
 بالدم نعبسره لا بالرياحين  
 على القنال .. كأفواه البراكين  
 يضيء كالبرق في ليل التشارين  
 بالنيل يجري سخاء بالبساتين  
 لما سمعت إليها بالقوانين  
 بكل بيت بنور الفكر مسكون  
 على القتال على استئصال صهيون  
 تواقفة للقاء في الميادين  
 يوما ولا استسلمت للذل والهون  
 ولا أبيضحت .. ولاذت «النيرون»  
 فجتتها بسنا كالسيف مسنون  
 فيه الذئاب .. وأشتات الثعابين  
 اسمي ووجهي .. وتعبيري وتكويني  
 عين الفدائي إلى يوم تأيين  
 أرجوك في المسجد الأقصى تلاقيني  
 هذا جمال معي في الدرب يحميني  
 وكل أهلي .. أليبه .. يلبينني  
 فرحت تدعمني .. صدقا وتعطيني  
 وقد تناديت بالتأييد تحبونني  
 وكل معتقل شهيم ومسجون  
 وكل مستضعف أو كل مغبون

قد قال للصاحب السادات قولته  
 طريقنا أي «مشوار» تسيير به  
 بإخوة من جنود الله قد ربضوا  
 لهم على قبة الأقصى لهم أمل  
 قد أقسموا بتراب أنت حارسه  
 بكل حبة رمل أشرفت وزهت  
 بكل أحلامهم تسمو بمجنحة  
 قد عاهدوك لقاءات مكررة  
 هي العروبة . رايات مخضبة  
 ما طأطأت .. أو حنت للريح هامتها  
 ولا تهاوت على أقدام طاغية  
 نمتك عملاقها من عمق نكبتها  
 يضيء دربا دجا واسود واشتجرت  
 جمال إنني فدائي .. وذى سمتي  
 إنني فدائيك الباكي وما حزنت  
 ما كنت أوثر أن أبكيك كنت أنا  
 لما رفعت يدي للهول قلت له ..  
 هذا جمال فدائي .. أبى وأخى  
 وسرت .. أطلقت نارى وهى مخلصه  
 وكلما اشتعلت نارى وشبها  
 حبيب كل أبى نائر بطل  
 وكل مضطهد في الأرض مضطرب

وكنت صدراً لآلاف المساكين  
على طريق الهدى .. والحق .. والدين  
غنوك أحلى ترانيم الحساسين  
قد كنت في عالم قاسٍ ومجنون  
بين الأشقاء مجروح ومطعون  
كادت تطيح بآمال المسالين  
وفي عروقي ، وفي نبضي يغدني  
في لجة الهول .. أعطيها وتعطيني  
مها تدور به سود الطواحين  
جمال قال ، فيأرواحنا هوني  
عهداً علينا على الشم الميامين

قد كنت ملجأهم ، حباً ، ومرحمة  
فما دجا الليل إلا كنت مشعلهم  
جمال أطفالنا في كل مغترب  
أبارحيماً وقلباً واسعاً لهم  
حققت نهر دم جارٍ بلا سبب  
وأدتها فتنة دهماء .. داهية  
جمال عهدك في قلبي وفي شفتي  
جمال اسمك راياتي التي ارتفعت  
جمال عهداً على شعبي أسجله  
ليزحفن إلى الأقصى وكلمته  
جمال قال : إلى الأقصى نحرره



## مصر لم تنم

فتحي سعيد



وبكيننا ..

وذرفنا الدمع نهوراً وبحورا

قطعنا مهجاً وخدوداً ونحورا

ومشينا ..

من خلفك ركباً مذعورا

قلباً ملتاغاً مقهورا

وخرجنا ..

مدناً ونجوعاً وكفورا

شيخاً وفتاةً وصغيرا

وغدونا ..

من بعدك وطناً مهجورا

ينتفض حزينا مقهورا ..

\*\*\*

واليوم ..

ماذا بعد بكينا ومشينا ! ؟

تلك فجيعتنا فلنسدل فوق فجيعتنا سترًا  
ولنتقدم نحو مسيرتنا الكبرى  
فإذا ما عدنا ذات صباح وبيدنا باقة نصر  
فلنذرف في صمت دمعة فخر  
وليبق الحزن دفيناً وعميقاً  
كالشعب أميناً وعريقاً  
أنبل أنواع الحزن حزينٌ لم يذرف عبره  
مفجوعٌ لم يهتك سره  
كتم الأشجان فتمت عنه العينان  
الحزن يقاتل في الميدان

\*\*\*

واليوم ..  
ماذا بعد بكينا ومشينا !؟  
فلنشعل نهر الدمع براكين  
وليخصب دمع الفلاحين  
عرقاً في النيل وطين  
وليزهر في الصحراء  
حزن الفقراء  
قمحاً ورياحين  
وليورق عرق العمال

عملاً ونضال  
لعب الأطفال  
ومصانع ومدافع  
وحدائق وبساتين  
وليصبح للحزن أظافر  
ومناجل وخناجر  
تتلظى ناراً وسعيراً  
وليق الجرح صديقاً ورفيقاً  
يحتل قلوباً وصدوراً

\*\*\*

الجرح لنا سكين  
نشحذه لفلسطين

---

## إنسان هذا العصر

عبد الله شمس الدين

يا كل هذا الكون ....

يا كل البشر ...

ذهب القضاء بنا كلمح البصر

كالرعد في زلزاله اختطف النهى

ومضى بناصر فجأة .. لم ينتظر

طاش الجنان .. فلم يعد رشداً

ولا جلدًا .. ودب الخطب ... ما أجدى حذر

أجمال حقاً قد مضى !؟

أجمال حقاً قد نأى !؟

رباه .. واهول القدر

آمنت أنك لا إله سواك يا ربى

وأنت قاهرٌ فوق البشر

\*\*\*

يا أهل هذا القرن :

أى فجيعة عصفت بكم بكم فزلزل .. وانفطر  
إنسان هذا العصر يفدى قومه بدمائه  
ومضى شهيداً يُحتضر  
للسلم عاش .. وللمبادئ .. واضحاً  
أبداً مع المظلوم حتى ينتصر  
في ظل إنسانية عربية  
قد واكب الأحداث في أسنى صور  
هو نافع الصور الذي قد أيقظ الدنيا ...  
قلبت البوادي والحضر  
أودى بالاستعمار في حرية شتاء ...  
لم يأبه هولٍ أو خطر  
بيد الأخوة والمبادئ عاهد الأحرار ...  
ما خان العهود ... وما غدر

\*\*\*

رجل ... وما قدر الرجال سوى الرجال ...  
ولم يذق معنى الفدا من لم يثر  
في ساحة الميدان أسلم روحه  
من أجل أمته .... وذا أغلى وطر  
خاض الحياة بكل تياراتها  
ما اهتز إيماننا ... وجالد واصطبر

ومشى على الأشواك مبتسم القوى  
صلباً ... كما يمشى على الجلي «عمر»  
رأسٌ توشح بالسماء .. فما انحنى  
إلا لبارئهِ العليّ المقتدر  
في الزعزاع الهوجاء يشمخ عزة  
وتراه في المحراب دمعاً ينهمر

\*\*\*

من منطق الإسلام نادى للسلام ... مكرماً ..  
من غير ضعيف .. أو خوَّز  
علم الذي سواه صدق جهاده  
فرعاه ومضاً نائراً .. حتى انتشر  
الكوكب الأرضي قام بأسره  
ينعاه في حزينٍ أليمٍ مستعر  
وكان يوم الحشر في تشييعه  
وكان كل الكون في مصر حُشير  
وكان نهر النيل صار مدامعاً  
تبكى الأب الحاني ... وقد بُعد السفر  
ولسان حال الدهر يصرخ قائلاً:  
أوكل هذا المجد تطويه الحفر؟!  
الكل كان فداءه .. لكن أبي

وأراد أن يفدى الجميع ... وقد أصرّ  
يا والد الثوار : عمرُك ما انطوى  
أبدأ ستحيا الدهر موصول العُمُر  
إنا اخترتُنا حزننا ... ثم ارتفعنا فوقه بك في نضالٍ مستمر  
بايعت «أنور» فالتفتنا حوله  
صفاً .. لكل الشعب وحده الخطر  
بيديك .. كل الشعب بايع «أنورا»  
لنظل ثورتنا على أسنى قدر  
هو منك فينا قوةً ..  
ورسالةً ثوريةً . لا تنمحي .. أو تندثر  
ولسوف تحيا «يا جمال» مبادئاً بدمائنا  
ستظل شاحخة الأثر  
حمّلت أعباءً تنوء بحملها شمّ الجبال ...  
ولا قنوط ... ولا ضجّر  
أبدا تطالعنا بوجه باسم  
والقلب من سقمٍ وهم يُعتصر  
وأراد ربك أن يريحك .. رحمةً بك «يا جمال» ....  
فتم قريراً ... واستقر  
ولك الخلود الضخم ما أنتفض المدى وشدا بذكرك فوق هامات العُصُر

## مؤتمر في السماء

### الربيع الغزالي

وغاب النهار وحل المغيب  
وبددليل الظلام الرهيب  
بحوراً تفيض بدمع صيب  
مغيب الحياة .. تذوب القلوب  
به زورق للمنايا عجيب  
قلوب براها عليه النحيب  
ويا زورق الموت .. هذا الحبيب  
هديراً .. ينادى .. ولا من مجيب  
فيوشك يفرقه .. من لغوب  
إلى محفل فيه أنت الخطيب ؟  
ويلوى زمام الردى والخطوب  
ويدعو إلى الحق بين الشعوب  
وينصر حق الضعيف السليب  
ويجعل فيه الحديد الخصب  
يجمعه بالذكاء الأريب  
فليس لباغ لديهم نصيب

ألممت الشمس أضواءها  
أغاب الذي فجر النور صباحاً  
لقد وكف الدم من كل عين  
ومن حوله .. وهو يمضى إلى  
على أى موج من الخلق يمضى  
على أى بحر من الخلق ماجت  
أيا زورق الموت .. رفقاً به  
تلاطم من حوله الموج .. يدعو  
ويصطخب الموج من هولاه  
إلى أين يا ركب تنوى الرحيل ؟  
يجلجل صوتك ضد الطغاة  
ويدعو إلى السلم بين الأنام  
ويرفع للمجد أساسه  
ويرسى على النيل أوتاده  
وشمل العروبة من حوله  
إذا وقف العرب في وحدة

بقلب كبير فسيح رحيب  
 وكنت لها أنت نعم الوهوب  
 ومن أجلها كان هذا الذهب  
 ومن أجلها لم تبال الكروب  
 لمؤتمر في السما يستجيب  
 وفي الأرض ينصب فيها الصليب  
 ويأكل لحم أخيه الغلوب  
 يعربد فيه الدعى الغريب  
 وصهيون عن غيها لا تثوب  
 وأحقاده ما لها من نضوب  
 وأنا يشن علينا الحروب  
 فما أثر السلم باغ مريب  
 يُقتل فيها القريب القريب  
 عدو عضود لدود غضوب  
 وراقبت حق الإله الرقيب  
 بأعظم مما جرى للحبيب  
 عليه .. وأجج فينا اللهب  
 ويا للحياة بوجه كئيب  
 فروح جمال هنا لا يغيب  
 وثورته ما لها من غروب  
 بمعناه يملؤنا الجنوب  
 سلام على (ناصر) في القلوب

حويت العروبة في رحبها  
 وهبت الحياة لها مؤمناً  
 فلسطين من أجلها أنت جئت  
 ومن أجلها لم تبال المنون  
 ومن أجلها قد قصدت السماء  
 على الأرض مذبحه للسلام  
 على الأرض تسفك فيها الدماء  
 على الأرض تنزع أرض السلام  
 فلسطين قصتها عبرة  
 وللغرب في الشرق آرابه  
 فأنأ يفجرها فتنة  
 دعوت إلى السلم عن حقه  
 وأدك ما أدنا فتنة  
 ومن خلفه شامتاً رابضاً  
 حقنت الدماء وصنت النفوس  
 فلم يقيم الموت عن فدية  
 عدا الموت .. وهو يصون الحياة  
 ومات جمال .. فيا لجمال  
 لئن غاب عنا بجسمانه  
 ويا قبر .. جثمانه مودع  
 وما مات .. لكنه قد غدا  
 سلام على (ناصر) في الخلود

## الراحل المقيم

إبراهيم الحضرائى



الدمع ينساب والأحزان تضطرمُ  
ليت القوافى بعد الخطب قد  
إذا البراكين ثارت أو هى احتكمت  
ماذا أقول وطود من شواغنا  
صرحاً بنيناه دهرأ من مشاعرنا  
فأى نفس لهول الخطب ما ذهلت  
جمال «إنك حى فى ضمائرنا»  
صمودك الفذ والأحداث عاصفة  
علمتنا كيف تسمو النفس صاعدة  
وأن بعض سجايا الحكم موهبة  
عزأؤنا أن تلك الروح خالدة  
وأن أبناء وادى النيل ما برحوا  
همو همو لملاقاة الخطوب همو

قالت : بما لم يقله ههنا الكلمُ  
فالخطب أكبر مما يرسم القلم  
فاهزأ بمن نثروا يوماً ومن نظموا  
هوى وملهم جيل لفه العدم  
وقد رأيناها رأى العبن ينهدم  
وخاطر بات لم يعصف به الألم  
بهاء وجهك والأخلاق والشيم  
مرت بنا مثل موج البحر يلتطم  
بالفرد والفرد قد تسموبه أمم  
قد لا تتاح لمن أثروا ومن علموا  
فيها وذاك الإبء الفذ والشمم  
فى موكب الزحف فى أيديهم العلم  
ومصر للعرب الأحرار معتصم

القاهرة : مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، ١٩٧٣

## النجم الثاقب

محمود عبد الحى

سهر العمر في حراسة شعبه  
راضياً يحمل الكتاب بيناه  
ورأى أمةً تباع إلى الموت  
وإذا ما القضاء حم على الحى  
فانحنوا للقضاء ، تلك يد الله  
موعد للسماء في منزل الوحى  
من يمت فادياً شهيد نضال  
لا تقولوا قضى . وتلك أياديه  
إن من ينصر الحياة على الأرض  
لا تقولوا انتهى ، فما وقف  
انتهى . كالنهار يولج في الليل  
انتهاء العظيم بدء حياة  
إنما يصنع الخلود عظيم  
ما غناء الوجود من غير إنسان  
إنه بينكم يقود إلى النصر

ومضى يستريح في ظل ربه  
وكان السلام آخر كتبه  
فناداه ، واشترها بقلبه  
أبياً على الطبيب وطبه  
أشارت إليه من خلف غيبه  
تلاقى الحبيب فيه بحبه  
يحى في عالم الخلود ورجه  
تبث الحياة من بعد نجبه  
عصى على المنون وخطبه  
الركب ولا أطبق الظلام بدره  
على موعد الصباح بأدبه  
كانتهاء للنهر عند مصبه  
ذكره في الزمان رائد ركبته  
يظل الوجود صدراً لقلبه  
خطاكم على الطريق كدأبه

علم الثورة المرفوف في علياه  
 كلمات الأسى يمزقها الرزء  
 من أجاج المأساة ما يشرب الشعر  
 كان قبل المأساة يحدوه في  
 الزعيم الشجاع، والقائد الفذ  
 والذي صارت العدالة والسلم  
 قاذف الرعب في قلوب أعاديه  
 قائد الفلك في الأعاصير  
 التقى النقى خلقاً، وأدنى  
 والذي ينتمى لمصر ويجرى  
 عاش صباً يهيم جباً بشعب  
 صانع الثورة الصناع وراعيتها  
 زارع الخير والعوارف في مصر  
 فارع الهمة القوى وجمال  
 والذي كفكف الدموع بكفيه  
 والذي شاد بالحنان وبالحب  
 شاد طوداً أشد من هرم السد!  
 أمة تقهر الخطوب وتمشى  
 ونظماً تدور من حوله الثورات  
 عربياً بناؤه (ناصرى) الفكر  
 أبقى من الزمان وحقبه  
 ويذرو حروفها في مهيه  
 وما غصت المعانى بشربه  
 الركب ويشدو على خطاه بعذبه  
 وحامى الحمى . ورائد سربه  
 وصوت الشعوب أركان حربه  
 بإيمانه وصارم غضبه  
 والأمواج لم تعصف الصعاب بلبه  
 حظه من تقى نقاوة ثوبه  
 دافق النيل في دماه وصلبه  
 ذاق حلو الهوى هياماً بصبه  
 وفي دفتها حرارة حبه  
 وعدوا فيها سنا بل حبه  
 هموم الإنسان فيها وكربه  
 عزيز عليه لوعة شعبه  
 كما شاد بالحديد وصلبه  
 وأعتى من الحديد وصبه  
 كبرياء على الزمان وربيه  
 مشدودة بقوة جذبته  
 من حكمة (ابن مصر) وأربه

زماناً، وكان أسطع شهبه  
جذبتَه يد الرؤى نحو غربه  
فولى وجوهه شطر قطبه  
ومن سواه يرجى لرأبه  
ونجوى أشواقها قبل ندبه  
شهدت عصره وعاشت بقربه  
على عينه، ليوم بغيه  
وأضحى كل شئ يتيه عجباً بعيه  
وأشلاء من كرامة عربه  
بالجيش وشاد النهار صرحاً لشعبه  
على وحشة الخريف وجدبه

\*\*\*

صموداً على الكفاح ودربه  
الشعب عيوناً من الرقاد بنصبه  
(صديقه) الكريم وصحبه  
وآلوا على النضال وكسبه  
من صفوة الرعيل ونجبه  
من بديل سوى الضياع ورعبه  
في أخيه الذى اصطفاه وتربه  
قد كفينا غداً مؤونه عتبه

الشهاب الذى توهج في الأفق  
لم يكد يجتلى على الشرق حتى  
كلما زلزلت زلازل فى الشرق  
رأبت صدعه يده من الفور  
كان حلم الأجيال بالبطل الندب  
وكان القرون من عهد عاد  
عالم الغيب والشهادة رباه  
يوم شاهت رؤى الحياة  
يوم باتت شوامخ الشرق أطلالاً  
يوم دك الظلام فى مصر  
ثم عاد الربيع يلقي مجاليه

طاقة الحزن فجرتها الجماهير  
رب خطب جرى فأيقظ فى  
وعزاء لمصر فى رمزها الحى  
إنهم فتية أقاموا على العهد  
فتية آمنوا بدين الزعيم الحق  
نحن قلنا (نعم) وما كان عنها  
نحن قلنا (نعم) لروح (جمال)  
ولجيل من بعدنا سوف يأتى

نحن قلنا (نعم) لتحرير «سيناء»  
 ونحن قلنا (نعم) لغزوة والجولان  
 ليعود الحق السليب إلى شعب  
 لا اشتراكية ترعرع في الشمس  
 اشتراكية الكفاية والعدل  
 التراب التراب يا قادة الزحف  
 والجللاء الجلاء عن كل شبر  
 الصواريخ مشرعات ، وأى  
 نحن لا نرفض السلام على العدل  
 إن من يقبل السلام على الظلم  
 ولعل العدو يجنح للسلم  
 فإذا راوغ اتقاء لضرب  
 وإذا شاءها قتالاً وحرباً  
 واحذروا ثعلب الخيانة أن  
 ومحو العِدوان عنها وشجبه  
 والقدس . والفداء وحزبه  
 (فلسطين) كاملاً بعد سلبه  
 وتزكو على السلام وخصبه  
 وكانت منى الزعيم لشعبه  
 وما نعدل الحياة بعشبهه  
 فيه .. عن كل ذرة من تربه  
 قام في الأرض لن يقام بسجبه  
 ولا نشترى الييس برطبه  
 كمن يرفع الجدار بنقبه  
 وتطفئ عليه عقدة ذنبه  
 فاستعدوا بما استطعتم لضربه  
 فاجعلوها في الأرض آخر حربه  
 يخرج للغدو من غيابة جبه

\*\*\*

إن عين الزعيم ترنو إلينا  
 اذكروا قوله عن الحق مغصوباً  
 الطريق الطويل سهر على كل  
 لترى (هل نكون ؟) من خلف حجه  
 بما إذا نرده بعد غضبه  
 قوى لا يستهيئ بصعبه

\*\*\*

رضى الله عن (جمال) شهيداً  
 وسلام عليه في جنة المأوى ،  
 وبحسب التاريخ ما تحفظ الأجيال  
 وسقى قبره بوابل صوبه  
 كما عاش مستهاماً بحجه  
 من ذكره المجيد .. بحسبه

## تحية وداع

محمد عبد الهادي العجيل - اليمن

ولو عصفت بأوتاد الجبالِ  
بما كانت تجئسه الليالى  
أضياء لقومه سبل المعالى  
نداوى فتنة بين الأهالى  
تعرض للدمار وللقنالِ  
وصمصام البطولة والنضالِ  
بآراء الرجال ذوى الفعالِ  
ومقدام الصفوف بلا جدالِ  
وصابر ثم صابر فى احتمالِ  
بجمع الشمل من عم وخالِ  
لأصل ساد فى العصر الخوالِ  
وهم فى ظل جهل واحتلالِ  
وفى بلوى افتراق وانفصالِ  
ويحكمهم بقانون النضالِ  
ويدفع بالشعوب إلى الضلالِ

هى الأقدار ترمى لا تبالى  
أصابتنا الجراح وفاجأتنا  
وسلت من سماء العرب نجماً  
هوى الجبل الأشم ونحن نمضى  
لرأب الصدع فى قطر شقيق  
لقد كان الف قيد لنا مناراً  
تداهمنا الخطوب فتتقيها  
وكان جمال فينا لودعياً  
تجشم ما تجشم فى جهاد  
ليربط أمة فصمت عراها  
ويجىي وحدة العرب انتماء  
رأى قوما تمزقهم حدود  
رأى ابن العرب فى فقر وضعف  
يغذى ناره غزو لثيم  
ويمتص البلاد بغير حق

على خلق الشمائل والخلال  
 بها وصلت إلى قمم المعالي  
 فأثر أن يثور ولم يبالي  
 لتمكين العدالة باكتمال  
 من الأجداد في زمن المحال  
 بكاه اليوم بالدمع الهطال  
 وضيفاً للكريم وذى الجلال  
 مزودة بعزم وانتضال  
 تسلح بالرجولة للنزال  
 ونفديها بمرتحص وغال  
 أعزى مصر والشعب المثالي  
 كلانا في المصيبة غير سالي  
 كذا عدن وصنعا في انفعال  
 وشمير للكفاح بلا انشغال  
 تراق على السهول أو التلال  
 لننقذ كل شبر من رمال  
 وصونوها بأرواح ومال  
 وللأحرار فاتحة المجال  
 وتسقيه من النيل الزلال  
 يقيكم شر أحداث الليالي

ليهدم صرح أجيال تربت  
 وبالأخلاق سادت ثم قادت  
 رأى هذا جمال في ذويه  
 ليصلح أمة ويعيد حقاً  
 ويرجع للعروبة ما أضاعت  
 وحقق ما استطاع لخير شعب  
 (أناصر) نم قريير العين حياً  
 أرى الأقوام قد هبت وثار  
 لطرد الغاصبين بكل شهيم  
 سترجع أرضنا من ساليها  
 بنى مصر الكرام وخير شعب  
 عن اليمن الحزين لكم عزائي  
 فقاهرة المعز لها نحيب  
 أخى في مصر لا تجزع لهول  
 لتسكبها دماء لا دموعاً  
 لتطهير البلاد وغسل عار  
 هبوا مصر الحبيبة كل جهد  
 لتبقى للعروبة خير حصن  
 وتحمى من أتى للحق يسعى  
 أرى جمع الصفوف لكم سياجاً

## أشعار ناصرية

تقاوم كل حساد وقال  
وعاشت مصر رمزاً للنضال  
(فسادات) يليه على اتصال

به تحمون وحدتكم لتبقى  
ومصر قلبنا وبها نباهي  
إذا ما سيد فيكم تواري



## رثاء البطل

عبد المنعم الرفاعي - الأردن



وتلك أعلامك الغراء تنتظرُ  
والخيل تصهل والميدان يستعر  
تهفوا بأرجائها الآيات والسورُ  
وافتر مكتئبٌ، واشتد مُنكسرُ  
والعطر أوشك أن يُفضى به الزهرُ  
وتستكن المنى فاللحن لا وترُ  
يجرى بها الفلك الدوار والقدرُ  
أطياؤها اللهبُ المحموم والنذرُ  
فكل صيحة أمّ مدفع هديرُ  
في مشهد الروع عاد الطرف ينحسرُ  
جرحٌ يسيل وشعب فيه يتحدرُ  
في غير ساحتها اخمراء مُنهمرُ  
إلا على فُرقة أحلامنا الغررُ  
حَقنْتَ فداك لما جئت تنتصر  
تستاف من قلبك الحاني وتعتصرُ  
وكم زها بك في ناديك مؤتمرُ

كلا... فما صدق الناعى ولا الخبرُ  
يا باعث الروح في الموتى: الطرادُ دنا  
والقدس من لوعة اللقيا لناصرها  
وهللت خلفَ حطينِ كتائبها  
كلا، وفي ذروة الأحلام موعدنا  
أيدلهمُ الدجى، فالليل لا قبسُ  
ودمعة في مآقى المجد حائرةُ  
في سكرة من جنون الليل عابثةٍ  
تدوى بها في المدى النيران خاسرةُ  
مددت طرفى لما جال جائله  
أقسى على الوطن المكسورِ جانحه  
تأبى فلسطين أن ينساب من دما  
تأبى، ويأبى أبو الأحرار ما لمعت  
إيه أبا خالدٍ يا ليت كل دم  
لما حملت هموم الشرق فازدحمت  
ناديتهم ونَدَاك السمع يجمعهم

ودعتهم .. ورسول الموت ينتظر  
والليل والكوكب اللّماح والقمرُ  
فأنت حى على التاريخ مزدهرُ  
والحرهان عليه المركبُ الوعرُ  
وكل بُعيدٍ إذا ناديت يُختصرُ  
حتى شكاك لك منك العبدُ يعتذرُ  
وكم تساقط فيك الزهر والثمر  
والحزن يصرخُ، والآلام تستترُ  
والهأم مطرقةٌ والدمع يتدرُ  
فالجومن زفرات الهول منفطرُ  
أمواجه واشراب الورد والصدرُ  
على صدى صوته الأهرام والعُصرُ  
كالبحر مصطخباً والسييل ينحدرُ  
في سدرة المنتهى أوراقها الخضرُ  
بالسيف معتقل بالرمح معتمرُ  
فالمجد من عينه ما يمنح النظرُ  
شهد الدجى، وجلاه اليمن والظفرُ  
وادي الندى ونمته في العلامُضَرُ  
أكفه، وبراه في السرى السفر  
وقد تقلم منه النساب والظفرُ  
في كل معترك عزٍّ ومفتخرُ  
خطارة، والثرى من حولها عطرُ

حتى إذا عقدوا للخير أمرهمُ  
أنت الشهيد، وهذى الشمس باكية  
أنت الشهيد، وكم أحييت من أمم  
ركبت من صهوات العزم أخسناها  
وسعت دنياك فانسقت جوانبها  
لهفى عليك حملت العبد منفرداً  
فكم بقبرك آمال مجنحةٌ  
أثيت يومك ساهى الطرف خاشعهُ  
والصدر بالصدر آهات ممزقة  
قضى جمال .. ودوت في المدى وسرت  
قضى جمال .. وغصص  
قضى جمال .. وناح السدُّ وانتحبت  
قضى جمال .. وماج الشعب في هلع  
نادوا عليه «جيب»  
من فارسٍ عربى الطيف مشتمل  
ألقت على مقلتيه الكبرياء سنى  
من ذلك الأسمر المشوق كحله  
من ذلك الشاهق الجبال أنجبه  
جمال، يا منية الشعب الذى دميت  
سالت على عتبات البغى أدمعه  
آلى على الحق أن يجيى فكان له  
مواكب الشهداء الغرّ ما فتت

مسرى النبىّ وحن الركن والحجر  
 عبر الشهادة لليوم الذى نذروا  
 فرجت باللقاء الأنجم الزهر  
 يرتاع من هولها المستعمر الأشر  
 تجتاح من رمم الماضى ولا تذر  
 ووهجها فى ضمير الله مستعمر  
 إلا وفى ومضة من ومضها أئر  
 والزحف والجحفل الجرار والنفر  
 إلا وكان له من بعده وطر  
 إذا الطفلة على خمر الأذى سكروا  
 وأكتفى، وبنات الشعر تبتكر؟ !!  
 فكل طرفة عين خلفها ذكر  
 وكم يضيق غداة الوحشة العُمر  
 وغداً، وشدها عهدُه النظر  
 شاء، لا عوجٌ فيها ولا زور  
 وفى حماك المنى تنأى بها السير  
 قصيدةً فى حفيف الشوق تنتشر  
 حرّى، ترددها الأصال والبُكر  
 أريجها بفضاء الأرض منتشر

مصارع للفدائيين هس لها  
 تدافعوا كهزيم الرعد وانطلقوا  
 ضاقت بمشواهم الأرض  
 وثورة من ضفاف النيل عارمة  
 كأنها هى فى الأفاق عاصفة  
 لمّ البغاة عليها كل ما حشدوا  
 ما قام من علم حر على أفق  
 من ههنا، من قناة البأس رجعتنا  
 وخفق راياتنا ما نال من وطر  
 إرادة الشعب تُعى كلّ معجزة  
 أأشتفى، وهواه الطلق فى كبدى  
 وذكرياتى إذا غيبتها انبعثت  
 وكم يطيب على رجوع الهوى أجل  
 ومسنى اليأس لولا عصبه صدقت  
 ترعى الرئاسة فهى اليوم زاهية  
 يساكن النيل والأظلال وارفة  
 أتيتُ أحمل أحزاني وأسكبها  
 أزفها عن بنى الأردنّ تعزية  
 تستلهم العزم من ذكرى مُعبرة

## جامع الحب

حامد حميدة

جمع الحب كله في ركابه  
بطل أثر العروبة بالروح  
بذل النفس والنفيس ، وأوصى  
الجسور الجسور يهزأ بالخطب  
والجسور الجسور يصعد للمجد  
عاشق أوقف الحياة إلى الموت  
أيذا الإنسان يصرخ في الظلم  
جعل العامل الفقير شريكاً  
جعل الكادحين هم سادة الأرض  
جعل الشعب كعبة الحاكم الحريرى  
وأزاح المستعمرين بعزم  
وبنى قلعتين للدين والعلم  
كل عز وكل مجد قديم  
يا أباً كافح المقادير عنا  
الملايين أيدتك زعيماً

ومضى يستزيد من أحبابه  
فوفى حسابها من حسابه  
لبنها بأجره وثوابه  
فيمضى مخاطر في غلابه  
فيفنى حياته في طلابه  
على حب أهله وصحابه  
فيجتاح ركنه غير آبه  
للذى عاش متخماً باستلابه  
وأعطاهم زكوى شبابيه  
فيه منتهى آرابه  
وضع الحق قادراً في نصابه  
وجيشاً غذاه من أعصابه  
وحدث تزامها عند بابيه  
ولقد حان دورنا في غيابه  
مخلصاً في جهاده وانتسابه

والملايين شيعتك زعيماً  
أى سر حملت فى قلبك الرحب  
ما كتاب طويت عنا .. حناناً  
قد شينا وأصبح الحر منا  
فاكشف الستر إنتا قد عزمنا  
ومن الخلد جُزينا غزوة النصر  
مسرّفاً فى عطائه واحتسابه  
فأثرت دفته فى شبابيه ؟  
راح يطويك فى سجل كتابه ؟  
كفاء صهيون والقبيح المشابه  
أن نرد الضياء بعد احتجابيه  
وقد قدتنا إلى أعتابه

القاهرة: مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٧٣





## بكي القلب<sup>(١)</sup>

محمد أحمد المشاري - الكويت

بكاء مريراً . ليس يهدأ موجعا  
تزاحم في هول الفجيعة أدمعا  
على جبهه شعب العروبة أجمعا  
فذاك الذي هز القلوب وروعها  
غدوت من أكباد الملايين نازعا  
وواها لشعب أصبح اليوم مفجعا  
منارًا ونبراسًا ومرأى ومسمعا  
ويا درعها الواقى إذا الخطب فزعا  
بلوعة حزن دائم لن يودعا  
شبابًا وأطفالا وشيياً ورضعا  
وأوعى شعوبًا وهو أول من وعى  
وناضل عن حق الشعوب ودافعا  
مضى قدماً هيهات أن يتراجعا  
فما لذة للنصر إن لم تكن معا

بكي القلب حتى كاد أن يتصدعا  
بكي القلب وانهلت من العين أدمع  
بكي بطل الأبطال والقائد الذي  
أحقًا أيارباه قدمات ناصر  
فيا موت أن تنزع جمال فإنها  
فواها لأمال وواها لأمة  
أبا خالد يا من أحبت قلوبنا  
أبا خالد يا روح أمة يعرب  
أبا خالد ودعتنا وتركتنا  
نحنس بأننا اليتامى جميعاً  
فأنت الذي أحيا كرامة أمة  
وأنت الذي أعطى الكفاح حياته  
وأنت الذي ما لان قط إذا مضى  
نريدك للدرب الذي قد رسمته

(١) نشرت بمجلة الأدباء العرب - يناير ١٩٧١ .

## من للبطولة

محمد أحمد المشارى

من للبطولة والرجولة  
من الشهامة والكرامة  
من للإبلاء العربى  
من للشجاعة فى المعارك  
يا أمة العرب التى  
قولى لكل مخادع  
أنا وحدة رغم التفكك  
أنا لست أو من بالصفار  
أنا وحدة أبكى الزعيم

والعروبة بعد ناصر؟!  
والمآثر والمفاخر  
وللكفاح كفاح ثائر  
والصمود بوجه غادر  
عانت من المحن الكبائر  
ولكل غدار مكابر  
والتأمر والمظاهر  
ومن بأهدافى يتاجر  
وقائد الأحرار ناصر

---

بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.

## إلى روح البطل الخالد

أحمد عبد اللطيف بدر

قريح الجفون يواسى أساه  
قريح الجفون له عبرة  
قريح الجفون طوى همه  
تصبر، والصبر عند القضاء  
«تجمل» مسترجعاً أسياً  
أغاب جمال بإشراقه؟!  
لقد كان حلماً جميلاً جليلاً  
حبابه قدرٌ عادلاً  
وكان الضحى ملتقىً للمنى  
بإشراقه قد بنينا الحياة  
وإلهامه كان روحاً لنا  
هدانا بما قد هداه الإله  
ونسعى لتحقيق حريّة  
مبادؤه آية للورى  
دعا للسلام بأنشودة  
تهادت إليه جميع القلوب

بأناته بين «نجوى» و«آه»!  
تعبّر عن شجن قد ضناه  
ولولا تصبره ما طواه  
رضاء بما قد قضاه الإله  
وترنو إلى من مضى مقلّته  
وكيف يغيب جمال الحياة؟!  
فلما رأيناه عادت رؤاه!  
فعشنا على نوره فى ضحاه  
فكيف تولى بناجى مناه  
وكننا نسير بسير خطاه..  
تجلى علينا؛ فصرنا فداه  
وعلمنا أن نكون الهداه..  
ونرفع أروئنا والجباه  
وصارت سلاحاً يخيف الطغاه  
وكان صداها يناغى صdah  
فإن هواها مثال هواه

هوى الحق يسعى إلى عدله  
تنادت به أمنيات الشعوب  
وعادت حقوق إلى أهلها  
وصاروا ينادون «عاش جمال»  
حييا مهيا ، قريبا مداه  
فسادت ، وعزت ، وهان العتاه  
فعاشوا عظاماً ، كراماً ، أباه  
وكان «الخلود» له منتهاه



## الفارس

محمد حبيب صادق - لبنان

فارس العرب هل طويت الحساما  
ناهض أنت بالملاعب ، تعلقو  
موغل في ملاحم البذل ، تعطى  
كلما هم بالسكينة عزم  
شمخت في ظلالك الحمر أعناق  
تبارى مع الزمان اشتياقاً  
تنثى فيه ، من كتاب المواضي ،  
فارس العرب ، ما انطويت لواء  
كبر الشعب مذوثبت وأرخی  
أنت منه الطماح ، لم تنزل  
من تراب الصعيد ، من رمل سيناء  
يتحدى الأقدار شفعاً ووتراً  
قبضة الشعب في يمينك فاضرب  
طال بالعرب ليلهم ، وتمشت  
فتشكلت صارماً من نزار  
عالمأ في بواطن الكر والفر -

عن حمانا ، وهل لويت الزماما ؟  
صهوة الريح مشرباً قواما  
ثورة الحق زندها والضراما  
ثار عزم من خلفها مقداما  
العوالي ، وذبن فيك التحاما  
لوصال ، أعيال الزمان مراما  
مرهفات للفتح كن اليتامى  
فالحمى منك مثقلا اعلاما  
دونك الساح واصطفاك حساما  
من سماء . وإن سموت مقاما  
ومن شرقنا تسامقت هاما  
ويرج التاريخ عاماً فعاما  
عنق الأفعوان وافر الظلاما  
رعشة البعث في التراب فقاما  
ذرب الحد ، أريجياً ، هاماما  
جلوداً لا يألون اقتحاماما

تفتدى المتعبين بالراحة الكبرى -  
 سل موالى الإقطاع في أرض مصر  
 من أجار العمال في ليل ذل؟  
 وسل الضارين في التيه عنه  
 لم يلح للجموع حتى رآته  
 فتلاقت على وفاء جسور  
 عاهدتك الجهاد، في الزرع المر  
 سيد القول إذ يكون ابتداء  
 قولك الفعل في قرار المعاني  
 أين ذاك البيان ينطق بالحق  
 يستقى من معاجم الشعب لا من  
 يتلهى بهن صبية حرف  
 أرسلوا في الصباح قولاً قبيحاً  
 فتراءوا في عريهم ورأينا  
 أيها المرسلون فينا الكلاما  
 ما على الراح أن تمايل سيف  
 تلك حال تحول والنصر رهن  
 أمة نحن كم رمتها الليالي  
 ما انحنت، بل تماسكت في عناد

\*\*\*

يانع الغرس مارداً يتنامى  
وسقته الكفاح جاماً فجاماً  
يعلو بشأوه الأهراماً  
ثائر يزحم الردى إقداماً  
يرهب الوحش سطوة وانتقاماً  
ويمين فصفتها أرقاماً  
تلجم الشر دونها إجماماً  
تنشر الظلم في الورى والظلاماً  
وفداءً يزلزل الآكاماً  
وعلى الضفتين يغلى اضطراماً  
ولهم تنحنى القنا إعظاماً  
مزق الليل صدرها وأقاماً  
وجناحاً على الجراح ترامى  
وسكون يفري الحشا إيلاماً  
عاهدوا الرمح سيرةً والتزاماً  
ظامئات للشار تدمى اللجماماً  
فاشحنوا العزم وانفضوا أعلاماً  
لشعار وأن يصون الذماماً

رائد النهضة البتول تلفت  
كم رعته العينان حقلاً فحقلاً  
وانتخت همة لديه فكان السد  
ويشدان أزر كل سنان  
ما سلام إن لم يكن ضرغاماً  
تلك آى وعيتها فى يقين  
فعمالت على القناة قلاع  
إن تولته دولة من ذئاب  
فلدينا إرادة من سعيير  
فى روابى الجليل يجرى شواظاً  
بهم النصر، فى غد، يتباهى  
طير لبنان إذ هوت شمس مصر  
فهاوت على الشهيد جناحاً  
شدوها، بعد أنة تتلوى  
يا بنى مصر يا طليعة شعبى  
صوته يملأ الأديم خيولاً  
تلكم الساحة الجريح انتظار  
نسيمة الشعب أن يظل وفيها

## الملحمة

حسين حيدر - لبنان

آتٍ من البعد، مكتوبٌ لك السفر  
وأطلق المرفأ المهجور طائره  
أعانق اليوم في ذكراك أيهما؟  
حملت للعيد أحزاناً معتقة  
سرقته، فلمن من بعد غيته  
لمن تطاول أعناق وأفئدة  
سرقته، وعيون الناس شاخصة  
سرقته وسفين العرب سائبة  
سرقته وجراح العرب نازفة  
من أى باب سرفت الوعد، يا لهفى  
أو كان يفديه وعد، بالجنان سدى  
نام الصعيد، فلا شوق يعاوده  
والكادحون، جلايب على خشب  
والجهل سد شبايك السنين ولم  
والحكم للطغمة الأسياد، منعقد  
والملك يستحلب الأيام فى شره

يا فارس الريح، قل الغيم والمطر  
خلف المراكب، لم يسمع لها خبر  
رؤياك تولد أم رؤياك تبتسر؟  
فالقلب يا عيذه، ما زال ينعصر  
هدر الملايين فى الساحات، يا قدر؟  
لمن تجمع أشتات وتنصهر  
إلى وعود على عينيه تزدهر  
والموج يلطم، لا شط ولا جزر  
تنعى الإخاء ورمح العرب منكسر  
لو كان يفديه من أطفالنا البصر  
يروح، ترحنى فى يومه السور  
والنيل يجرى، وماء النيل معتكر  
الخصب من كفهم، والجوع يدخر  
يفتح سوى طاقة، للسقم يتشر  
فى الأرض فى الريح فى الأقدار لو قدروا  
والضرع مستسلم، من طول ما

على القنال ونام الناس والخطر  
وكاد يمسح كوناً، وهو يختضر  
وشب كالنخلة الشفاء يخمّر  
وللعروبة في سيمائه نذر  
كما الطليعة تغرى وهى تبتدر  
وطالما حقرتها الصبية الغرر  
كم غيرة ستعانى الأنجم الزهر  
والمدفع الزيف، يدوى ثم ينفجر  
ضمي الجريح، فإن الجرح يستعر  
آلام جرحك، إن الدهر ينتظر  
تحطهم في فم المأساة تعتبر  
صب، شفيف، كتاب الله يأتزر  
وأمة في سواد العين، تدثر  
فساعة الصفر للثوار مختبر  
في كل عام، وأرخ، تنفع الذكر  
بيضاء سمحاء، ثارت الدنى همراً!  
حتى الجناة، العتاة، الخنع الفجر  
فليرحل الملك المخلوع والبور  
فاغفر لهم عارهم، ترجمهم العبر  
وخذ بناء، وسلنى، كيف أبتكر  
حتى كأن الأذان البكر ينهمر  
والعاملون لهم في المعمل الأطر

والأجنبي تمطى فى تمده  
أطل في ليلة قمراء مبتسماً  
جبا على الرمل مهموراً بسمرته  
فللرجولة في عينيه نافذة  
أراه في موكب الأشبال مبتدراً  
أراه في بزة عزت به حدثاً  
كأن نجمته الأولى درت سلفاً  
أراه في الخندق المشبوب منتصباً  
فالوجه ريشته التاريخ جاهزة  
قعيد شهر من الآلام أحقرها  
أراك يا كوكب الأحرار تجمعهم  
وحولك الصفوة الأبرار في قسم  
في خدهم سمة، في سرهم لغة  
نامت وهم سهروا، قصوا جفونهم  
بوركت تموز، ذكرنا بطلعته  
فريدة، أنت في التاريخ واحدة  
حتى الذين تمادوا في غوايتهم  
مروا، سماحك شماخ برحمته  
لا وقت عندي للأحقاد يا وطنى  
وهات زندك مفتولاً، وهات يداً  
ورن صوتك في الدنيا، فأيقظها  
الأرض للفالحين الأرض ملكهم

يبنى ، فيعلسى ، يحكُّ الجهد ، لا يفرُّ  
تخطو فيخطو ، ولكن خطوه عشرُ  
تبوح ، تعتد ، في عينيه ، تختصرُ  
صارت مضامين في الجلمود تنحفر  
ففى العرين ، دخيل ، حاقد ، نكرُ  
ذروا القناة ، فنحن المالكون ، ذروا  
فهات ظفراً وناباً يكمل الظفرُ  
هبت على الوطن المستضعف الغيرُ  
والشرق يعرضه مهراً كما ذكروا  
ثبت الجنان ، يرسى خطوك الحذرُ  
والشرق أب صديقاً ماله سرُّ  
كالسحر كفاك ، خيط اللعب ، يا قدرُ!  
إن يخسروا ، غدروا ، أو يظفروا مكروا  
اليوم عبر قناتي ، أمم السفرُ  
عملاق ، عملاق ، يسبى حين يزدخرُ  
كأن خارج من نفسه الشرُّ  
يا بورسعيد ، أعدى قمر من عبروا  
حتى العماليق من أحلامه ذعروا  
والعرب حولك ، من آلائها سكرُوا  
للسوس ناخرة ، يا عار من هدرُوا  
وتقتفى أثر الأبرار قد صبرُوا  
إلى حساب رسول الله نعتمر

والشعب منتظم في صف قائده  
وكرزخك والتاريخ يلحقه  
تبارك النسر مشغوفاً بأمته  
كانت شعاراتها حلماً تنوء به  
أراك في الزارة الأولى تئج لظى  
فضحت نمراً من الأوراق يوم دوت  
راحوا ، عرينك ، موقوف لسيده  
أراك تبغى سلاحاً لا يفل وقد  
الغرب يحجبه ثأراً لخيته  
وأنت تفرى سدوف الطوق في دعة  
حتى إذا ما أضع الغرب فرصته  
تسابقوا ، يخطبون الود ، واجتذبت  
أغلوأرهانهم ، فالسد حربهم  
وقلتها ، حممت للشط موجته  
وفي غد موعد للسد نرفعه  
جنوا ، وصوتك يهدى للهزيم صدى  
حكى الصمود أساطيراً وقال لها  
أراك تصنع كوناً ثالثاً رجباً  
أراك في الشام ترسى أس وحدتنا  
قصيرة العمر كانت ، فلتشل يد  
أراك تستلهم الديان في خفر  
تقول ، مكرُ الدهاة ، الحب يغلبه

وفوق «صنعاء» شهماً وهو ينبتر  
 تحمل الوزر فرداً حين ينكسرُ  
 فالنافخون ببوق الحرب ما حضروا !  
 إلا لعينيك ما شادوا وما عمروا  
 قومي اشهدى غرسه ، قد أورك الشجرُ  
 أراه قلباً على عمان ينفطرُ  
 والعمر فيك ابتدا فيك انتهى العمرُ ؟  
 غداً يطيب الهوى ، والشعر ، والسمُرُ  
 والحاضرون ، ولم يدعوا لها ، كثرُ  
 إن يسكن اللحن ، من أودى به الوتر  
 تتلى على السد ، والشلال يذكُرُ  
 جم العطايا ، ولكن قلبه حجرُ  
 سير الزمان ، مدل ، نبضه كبرُ  
 وأنت تختار أن الموت ينتصرُ  
 مع الأعاصير ، ترديه ، وتنحسرُ  
 فاحمل لنا الوحي منه ، أيها المطرُ

أرى جناحك في «الأوراس» متنعضتاً  
 أراك يا واهب الأسلابِ منتصراً  
 ففى حزيران ، إن خانتك معركة  
 ويا فلسطين ، مهلاً ما نسيت وهل  
 هل الفداء سوى غرسات راحته  
 أراه يذرف دمعاً عاشقاً ، ولها  
 فهل سلوت جمالاً ، يا صبايته  
 غداً تطير إلى يافا يبارقنا  
 يغيب عن موسم الأعياد ، صانعها!  
 نلقاتك في أغنيات النصر ، لا عجب  
 جمال في ذمة التاريخ ملحمة  
 سدان شدتهما ، عال على ردم  
 وواقف في حدود الآن محتبس  
 أعلى سدودك ما أعليت من قيم  
 ضريبة الكبر للربان رحلته  
 رثيت ، لا ، أنت ترثي البعد في وطني

بيروت : مطبعة دار الكتب ، ١٩٧١ .



## الاثنين ٢٨ سبتمبر

محمد سعيد جرادة - اليمن

ثباتاً على هول الفجيعة يا مصر  
ثباتاً على عظم المصاب الذي عرا  
ولن تذرف الدنيا الدموع على إمريء  
ومالى أوصى مصر بالصبر وحدها  
طوى الموت شمساً كل شمس خجولة  
ومال بطود لا يدانيه رفعة  
وأخرس صوت كان بالأمس هادرا  
مضى رجل أحيا به الله أمة  
جمال . زعيم العرب والقائد الذى  
فتى الثورة الحمراء فجر نارها  
وفى كل درب مشعل من ضيائها  
فقدناه فى اليوم العصيب الذى به  
وفى ليل مأساة تضيف إلى الأسى  
أنى ساحة للحرب أعداؤنا بها  
وفى لحظات مثقلات بمحنة  
يكف عن الخفق الفؤاد الذى سقى

وإن ضاق عنها الذرع وامتنع الصبر  
فما من مصاب مثله بعده يعرو  
نظير الذى عن مثله عقم الدهر  
وكل بلاد العرب فى حزنه مصر؟  
أمام سناها الحر إشعاعها نزر  
«أبو الهول» لو أن الصخور لها فخر  
يردد تعبيراته السهل والوعر  
ووحده أقطاراً تضمنها قطر  
به شجب العدوان وانهزم الكفر  
ففى كل بيت للظى ألسن حمر  
يسير عليه الركب أو يهتدى السفر  
يرجى ليؤسى الجرح أو يدفع الضر  
أسى نابه حز الجوانح والظفر  
نشاوى من العدوان رنحهم سكر؟  
دماء ذوى الأرحام فى ساحها غزر  
ربى الحق والإيمان ينبوعه الشر

أبى الغمد حتى صار غمداً له القبر  
 من الحزن عبثاً ضاق عن حمله الصدر  
 أعاصير في ظلماتها غرق الفجر  
 ذبيحاً يفدى قومه دمه الظهر  
 جنازته بدو البسيطة والحضر  
 كأن لم يكن حياً أبو نجلها البر  
 وللشكل دمع لا يحده العمر  
 يشاركها أحزانها البعل والصهر  
 لك الفضل في إيقاظها وبك الفخر  
 تشع المنى منها ويأتلق النصر  
 معالمها بيض وأعلامها حمر  
 تغنى لك الدنيا ويحتفل الدهر  
 كأنك في أعماقها الأمل البكر  
 ورؤيتك البشرى التي دونها السحر  
 يداوى بها دجل السياسة والمكر  
 خلا منه ليل اللبس والشوك والصخر  
 كساد بغى زال عنها الصبا النظر  
 من الشعب ما أغتتهم قبلها النذر  
 شباباً تعرى قربه الهرم النكر  
 وباسم جمال الفذ عاد لنا الذكر

ويغمد نصل للمعارك طالما  
 لقد حملت مأساة «عمان» قلبه  
 دعا دعوة القربى وقد عصفت بها  
 ووقع ميثاق السلام بقلبه  
 لك الله هل ميت نظيرك شيعت  
 بكت كل أم فيه والدم نجلها  
 وشق عليه كل طفل ثيابه  
 وناحت عليه كل حسناء أسفرت  
 جمال .. لقد أيقظت في العرب عزة  
 ولدت على ثغر العروبة بسمة  
 وصورت في أبصارها فجر نهضة  
 حملت لواء الحق عشرين حجة  
 إذا قلت أعطتك القلوب مقادها  
 حديثك في أسماها نغم العلى  
 ورسمك في كل المنازل رقية  
 رسمت لنا الخط السياسى واضحاً  
 وأفلس تجسار السياسة عنده  
 وضاعوا هباءً تحت إعصار نقمة  
 طلعت عليهم من مرايا عديدة  
 نسينا من التاريخ أطول حقبة

عجائبها حتى طوى ليلها الفجر  
 «جمال» لها التاريخ والأرض والعصر  
 مكللة بالنصر أعلامه الغر  
 ويلقاك «بالفسطاط» مفتخراً  
 ترف بإشراقات ما ترك «الجسر»  
 على صفحاته ثغر «حطين» مفتر  
 بسبب نداها أخصب الوطن القفر  
 بحيث استعاد الكوخ ما سرق القصر  
 مرجبة يعيا بلوغاً لها النسر  
 عوارفها لا منّ فيها ولا قصر  
 فأنت له عون يشد به الأزر  
 تضي مسار السرب آفاقه الزهر  
 ومنك سلاح الفتك والعسكر المجر  
 على نحو ما تملى الحفيظة والصبر  
 لغيرى عقبى سوئها ولى العذر  
 مغانم ما أسدى ويغرم ما اجتروا  
 ميادينها قلب الجماهير والفكر  
 مصيرية لا النهى منها ولا الأمر  
 فشقت «تميم» القبر وانتفضت «بكر»  
 يحيط بها عار الهزيمة والذعر

وكنّا أقاصيصاً روت ألف ليلة  
 وجئت فأصبحنا ملاحم ثورة  
 بلوناك في شتى الميادين قائداً  
 يهنيك «باليرموك» بالفتح «خالد»  
 ويلقى «المنى» في يمينك رايةً  
 ويهدي «صلاح الدين» كفك سيفه  
 لعمري لقد كانت أياديك ديمة  
 فمنها يد للعلم ردت نصابه  
 ومنها يد «للسد» شادت دعائماً  
 ومنها يد تولى العروبة كلها  
 إذا ثار في أرض العروبة نائر  
 وأنت له المصباح في ليل دربه  
 ومنك له أغلى شعار ينصه  
 لقد كنت حتى في الهزيمة رائعاً  
 تحملت أنت الإصر وحدك لم تقل  
 كذا العربي الحر ينفخ قومه  
 ألا أيها الغازي وغزوك ثورة  
 نداؤك فيها للصراع قضية  
 نداء إلى ماضى العروبة شدنا  
 طردت جيوش الاحتلال ذليلة

نظام لسوق الغرب خيراتة حكر  
 ولا حكم إرث شأنه العسف والقهر  
 وليس يسارياً به يرهق العسر  
 لديه ولا يقضى على عرفه النكر  
 على تربة الخضراء واحاتها الخضير  
 على لوحة الأيام خط له سطر  
 نيا من دم «المليون» في أرضه زهر  
 ولا يعرف الإحسان من فاته الشكر  
 إلى جبهة الأعداء ناظرها شزر  
 ملاحم حرب ليس ينجبو لها جمر  
 كعهدك لم يوقف لتيساره غمر  
 لها كل نفس أغرمت بالحمى نذر  
 ولن يخلف الميعاد أو يهدأ النفر  
 إذا فاتها نصر الضحى أزف الظهر  
 تشع وتزهو تحتها الأوجه السمر

وأمت للشعب القناة ليتهاي  
 وحققت عهداً لا انتهاز يظله  
 وليس يمينياً به يبطر الغنى  
 على سنن لا ينكر الأصل فرعه  
 وكانت يداً بيضاء تلك التي نمت  
 نصرت بها «غمدان» نصراً مؤزراً  
 وليبت في «أوراس» صوتاً مزججراً  
 مآثر يوليك الملايين شكرها  
 بكيناك لكن في العيون التفاتة  
 وصغنا لذكراك المرائي وعندنا  
 تأكد بأن الزحف مازال سائراً  
 وما زالت الأعلام مصبوغة دماً  
 وما برحت «سيناء» موعده نفرننا  
 وما زال في «الجولان» ملقى جموعنا  
 ولا بد أن نشتام شمساً جديدةً

## دمعة على جمال

الدكتور محمد عبده غانم



أقول : يا لفداحة الخطبِ ؟  
أقول : يا للهولِ والرعبِ ؟  
الخطبُ أعظم في الجنان وقد  
أقول للناعين قد كذبوا  
يا ليتهم كذبوا ، وليتهمو  
وتوهموا لما أصابهمو  
ما كنت أحسب أن « ناصرنا  
أين الوداع ؟ وأين ما ألفت  
أيسير عنا ما يقول لنا  
فتمسكوا بالصبر واعتصموا

أقولها ، ويدي على جنبي ؟  
ماذا أقول اليوم يا ربى ؟  
عقد اللسان فظاعة الكربِ  
وأدين قولاً بالردى ينبى ؟  
قد بالغوا - يا رب - في الكذبِ  
جزع البنين على الأب الندبِ  
يمضى ويتركنا بلالِبَّ  
أسماعنا من صوته العذبِ  
سأسير يا قومي ، ويا صحبي  
وتأهبوا لفداحة الخطبِ

\*\*\*

أكذنا فاجأ بالمصاب وما  
أكذنا فاجأ بالمصابِ ولم  
أكذنا فاجأ بالمصابِ ولم  
ومؤامرات الغرب محذقة  
أغررت سفار الأقربين بنا

كدنا نفيق من الأسى السهبِ  
نمسح جراح الخلف والشجبِ  
ندفن شهيد الطعن والضربِ  
بديارنا في الشرق والغربِ  
فتحكمت بأواصر القربِ

مزقاً تهم على الربى الصهب  
 كنا هنا، واليوم في الترب  
 يلقي الردى في صنوه الترب  
 وجمعتهم - للسلم والحرب  
 ويبيح أرض أخيه للسلب  
 إن الوفاء شريعة العُرب  
 للنصر يحميه وللكسب  
 قد دبّروا للدار من رعب  
 منك الهدى في الموقف الصعب  
 واستوثقوا من عزمك الصلب  
 ولأنت منهم مركز القطب  
 إلا اليقين بنصرة الرب

ومضت تشرّحها وترسلها  
 عشرون ألفاً - قال قائلهم  
 لولاك كانوا ألف ألف فتى  
 فحفظتهم، ولمت شعثهمو  
 للسلم، حتى ما يقال : أخ  
 والحرب، حتى ما يقال : أخ  
 لم تمض حتى قال قائلهم  
 ودم القريب على القريب حمى  
 ولرد كيد المعتدين وما  
 قبلوا هداك وطالما قبلوا  
 عرفوا جهادك في قضيتهم  
 فهم الرحى إن دار دائرهم

\*\*\*

أكذا يكون الغدر بالقلب  
 فرداً لقد أخطأت في الحسب  
 ألفاً لكان بقدره يُربى  
 من شأوه حتى إلى الكعب  
 ومواكب التاريخ في الركب  
 تسبى القلوب بنورها الرطب  
 عنا من الظلمات والحجب

يا جلطة سوداء غادرة  
 أحسبت من أصميته ففضى  
 هذا الذى لو شئت قست به  
 أو قست مليوناً لما بلغوا  
 هذا جموع الشعب زاخرة  
 هذا الذى لى وصورته  
 أبداً تذكرنا بما كشفت

وبما استفزت في ضمائرنا  
 أنى ينال الموت من بطل  
 أم كيف يسكن خافق خفقت  
 وتعلقت في كل كارثة  
 هذا الذي إن قلت «ناصرنا  
 إن غاب عنا شخصه فلقد  
 سنسير في النور المديد له  
 ونظّل نفتحم العقاب به  
 ونكرم البطل الكبير بما  
 من وحدة شماء شامخة  
 وبعودة الوطن السليب إلى  
 من ثورة بالظلم والغصب  
 وهب الحياة لسائر الشعب  
 فيه القلوب بدفقة الحب  
 منه المنى بالموئل الرحب  
 فالنصر في ما قلته حسبي  
 بقى المنار لنا على الدرب  
 حتى الذرى، حتى إلى السحب  
 ونجوزها وثباً على وثب  
 يصل السماك الفرد بالقطب  
 تحتال من عجب ومن عجب  
 أبناؤه من يعرب الغلب

بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، ٢٠٠٢



## الفاجة الكبرى

جورج داود - لبنان

ترفق بقلبي على دربِ ناصرٍ

تمهل

ولا تنعه للشعوبِ

أحقاً يغيبُ نجى الضَّائرِ

ويطوي الأُفولُ

جمالَ القلوبِ؟

أيا قلبُ مات .. فجرحك شاعرٌ

يغني الخلودَ لأعظمِ نائرِ

\*\*\*

ترامى على الريحِ ، ملءَ المدى

نعيّ،

يخضّبُ سمعَ الأثيرِ

على كلِّ أرضٍ ، وموجِ ، صدى

يقولُ

تواری الكبيرُ الكبيرُ

هو جبالاً ، مرهقاً ، مجهداً

وغالبه الموتُ فاستشهداً

وفرّ فؤادي ، مدمى الجراح

ليسأل

عن ناصرٍ رائدٍ

بمصرَ ، مطافِ الهوى ، والسماح

وأصغى

إلى البطل القائد

دهاني الأنينُ . بصوتِ الرياح

على النيلِ ، غيَّضَ وجهُ الصباح

\*\*\*

وفي مأتمِ المجدِ ، هاجتِ جموعُ

تعثرُ

بالحزنِ ، والفتحةِ

وتغمرُ قائدها بالدموعِ

تغامرُ

في هبِّ المحنةِ

وتهتفُ ، لو يستطيعُ الرجوعُ  
تكفُّهُ ، في حنايا الضلوعُ

\*\*\*

ويزخرُ في بحرِه المأنمُ  
سواعدُ

تنهالُ ، تستمهلُ

وفدٌ تودّعُ ، أو تلتئمُ

نوازعُ في الرّكبِ

تترسلُ

لينهضَ قائدها الأعظمُ

فلا يصمتُ البطلُ الملهمُ

جمالُ يغيبُ؟ سؤالُ محالُ

أهيمُ

وأرتابُ في أمرِه

جمالُ ، تحدّى الزمانَ ، وصالُ

لئن سكتَ النبضُ

في صدرِه

فثورتهُ ، فوقَ حكمِ الزّوالِ

لقد زفَّها للخلودِ جمال  
فمن وَلَجَ المَلَأَ المرصدا؟  
ومن فضَّ للقومِ  
سُجْفَ الظَّلامِ؟  
ومن شرَّعَ المعقلَ الموصدا؟  
ومن كانَ  
بالرُوعِ فيه اعتصامُ؟  
من احتَضَنَ الشَّمْسَ ، شمسَ  
وَنَسَوَ عَبرَ دُجاننا الغدا؟

بيروت : من ديوان شروق لا يغيب ١٩٧٢ .



## ويبقى جمال ...

أبو أمينة حامد

حملناه .. هذا المسجى ، وعدنا ..

حملناه مليون جيل .. وجيل

حملناه فجراً .. وسيفاً .. ونيل !

وحين اشتعلنا بأحزانه ..

تفجر في أرضنا سلسبيل !

ففي كل حقل .. وفي كل مصنع ..

وفي كل مرمى .. وفي كل مجمع ..

دخان .. دخان .. دخان

صمود .. على بلد لا يهان ..

ونقسم ألا يهان !

\* \* \*

صبيُّ هو الجرح سَمَح الدَّماء

سقانا هيب الفراق النبيل

جمال .. جميل ..

ويبقى جمال .. جميلاً .. جميل

هو الشعب .. أحزانه .. نصره  
هزمننا .. بمبدئه - المستحيل  
عرفناه في القدس صوت بلال  
ووهران كان لها المدفعا  
و حين مضى .. عاد ثم استحال ..  
رياضاً من النور .. لا بلقعا  
عرفناه من بوحه  
سألناه عن جرحه  
بكينا على نوحه  
أتدرون ماذا المسافر قال ؟  
- «أنا عائد .. من فراق طويل ..  
وزادي في رحلتي - أحبّتي السمر - ليل جديد  
أنا شلتُ من كل نجماته  
تحيات شوق نبيل .. نبيل !  
لكم - أنتمو - يارفاق الصباح  
أنتُ بوجد قنيل .. قنيل !  
وما زلت أحمله فيكمو  
وما زلتُ أحمله عنكمو . وما زلت أحمله لكمو  
.. فهل كان زادُ ارتحالي قليل ؟ »

نقول .. وناصر ، يعرفنا  
ويعرفنا « الممكن المستحيل »  
إذا غاب ناصر ،  
عدنا نداعب ممكنه المستحيل -  
بسيف « بني مرّ » في غمده ..  
يعود لقاتمه المستحيل !

---

## آه .. يا منشية البكري

أبوأمنة حامد

آه .. يا منشية البكري .. أنا  
مثل شعبي .. ضائع الخطو .. يتيم  
مسر الكأس على روعته  
وبكت خمري اذكارات النديم  
آه .. من جرحي .. ومن لوعته  
آه .. من ليلى ... ومن حزني المقيم  
أنا مهما قلت عن أمجاده  
يتلظى الفقد عندي .. ويقيم  
أين منا حبه .. اللامنتهى  
أين منا وجهه الصافي الوسيم  
آه من غيبته هذا الذي ..  
ملاً الدنيا .. ضياء وغيوم  
آه من غيبته .. في وطن  
كان فيه النور .. في قلب السديم  
آه من أشواقنا الجرحى ..

إلى فرحة اللقيا .. إلى الوجه الرحيم  
جف نبع النور منا .. وذوت  
شعلة الفرحة في القلب الحميم  
ما بكيناه .. ولكن دمعة  
فاض فيها الشوق .. للود القديم

---

أبو آمنة حامد ، ناصريون .. نعم، (بيروت: دار النجاح، ١٩٧١).

## أقوى من الألم

محمد الجيار

أبكىك .. لأنك كل الأحباب ارتحلوا  
وأناديك .. لأنك كل الغرباء .. يعودون  
حين ارتجفت تحت دموع القمر شجيرة زيتون  
وتمنت لو يسهر منها فوق ضربك ظلُّ  
لو أعلم أن الموت سيسرق نورك من عيني  
لضمنت على نورك جفني  
خبأتك في قلبي .. فوق حوار النبض الفاني ..  
يا سيد أحزاني

\*\*\*

يا وجهي الراحل عني .. من غيرك يحمل حزني ؟  
لكن الموت جَسُورٌ يمشي بين الخطوات ، ويرهف سمعه  
يدخل من شهقات القلب إلى الصدر .. ويرهف سمعه  
يقف على أهداب العمر كهذا الخط الناحل بين البسمة والدمعة  
يطفئ فوق الأرض شموعا ..

كى يوقد فى ذكرانا آخر شمعته

يا محبوبى :

أتذكر ليلاً مزق فيه القلب خفوقى العالى

حين صحوت على صوت الناعى .. يطلبنى فوق صليب ظلالى

كانت صورتك تطل على مخدع أرقى ..

وتكذب صوت الناعى

وتثبت دمعى بعيونك .. وامتد إلى كفيك ذراعى

حتى الخامسة صباحاً كنت أحرق فى عينيك الواعدتين

كنت أحرق فى نفسى

مندهشاً كصغيرٍ فقد الأبوين

والريح تدق على بيتى .. تنثرنى أجزاءً فوق الكون

يا من تقف على رابية الموت وتسأل عنى

لو أملك أن أرفع صوتى فوق الموت لتسمعنى

إنى فى بيت الوحشة .. منفرد الحزن .. أتبصرنى ؟

أتحدث طول الليل إليك

وبرغم غيابك عنى .. رحت أوسد جرحى بين يديك

وجهلك يمنحنى ثقتى بحياتى

يمسح فوق جليد الوحشة عرقى

بسماطك تطفو فوق دموعى ، تنقذنى من غرقى

وأحاول أن أغفو فوق جناحى المكسور

والقمر كقنديل شتوى فى بيت مهجور  
والأشياء الواجمة بدارى .. تسأل عنك وعنّى  
وتلفّت صمتى ، والخوف الغامض يثقل بدنّى  
وأنين الأقدام الهابطة على السلم تجرى تستبق الأنباء  
تتشاكى للأرض الثكلى ، والأرض تبث الشكوى للأقدام  
وصغار الحى انتفضوا من دفء النوم على ربح الأحزان  
- من لم يذرف قبل اليوم دموعاً .. يبكى الآن عليك  
حتى القاتل والسارق ذابا فى توبة حزن بين يديك  
العاشرة صباحاً كانت ساعة لقيانا الأولى من سنوات  
لكننا جئنا فى العاشرة صباحاً  
نتعثر فى لجلجة الخفقات  
نخجل من أنا أحياء .. ونحسد مجد الأموات  
وجهك أوحشنى .. يا وجهى الراحل عنى  
واشتقنا صوتك حين اخترت جلال الصمت  
يا أول رجل يخرج من صلب بلادى  
ويجسم حياً من دمع المظلومين  
يومض فى عينيه حسام صلاح الدين  
يتشع بثوب ابن الخطاب  
ليس الحزن عليك حريقاً مجنوناً لبقايا الأعشاب  
لكن الحزن عليك صلاة دموع تبني المحراب

لم تبق دموع الناس عليك كلاماً للشعراء  
ذهب الصوت .. فهل تقدر أن ترثيه الأصدقاء ؟

\*\*\*

يا طائرة تعبر في منتصف ليالى الحزن  
صوتك يجرح ذاكرتى ، بعويل الطائرة السوداء  
في العشرة صباحاً والموت يطير ويحترق الأضواء  
وملايين الأصوات تشد الطائرة .. بأيدي الأصدقاء  
- عبد الناصر ..

يا عين بلادى .. والناس جميعا حولك أهداب  
يا روح بلادى الأخضر

أوترقد في هذا الصندوق المغلق ؟  
النعش المصنوع من الزان يضم الفلاح الأسمر  
زارع شجر الزان

ما أقسى أن يعبر نعشك من دارك أو دارى  
ويراك صغارك تمشى متتداً فوق الجرح العارى  
قف ، لا تسرع يا محبوبى بالركب السارى  
مازلنا في منتصف العمر

يا من كنت ترد على الأطفال بمنديل البسات  
نادوك .. فهاردت إلا الدمعات

يا من مت شهيداً من أجلى

أقسم بحياتك أن أحيا من أجلك  
كل الأيام حدائق تذكّار .. تحلم في ظلك  
رغم سكونك .. أنت الصوت الأقوى  
قلبي فوق ضربحك شمعة ذكرى  
صوتك تكبير سنابلنا  
وحديثك في قلب الليل صلاة الأجراس  
لن ننساك  
أتنسى العين شعاع النور الكامن فيها ؟  
أبكيك، لأنك كل الأحباب ارتحلوا  
وأناديك .. لأنك كل الغرباء يعودون ..

---

الدوحة : العالمية للطباعة والنشر، ١٩٩٦

## أغلى الرجال

عدنان برازي

أغلى الرجالِ على قلبِ الهوى النابضِ  
فهو الذي للعدا في ذمهم رافضِ  
بالثورة اجتاح ظلماً كان يسكننا  
وفجر النور من نجم له وامضِ  
وهد أنظمةً للذل خاضعةً  
كم أوهنت من حنايا شعينا الناهضِ  
كان الألى عارضوه ثلثة ظلمت  
وكلهم في زوايا ظلمه راكضِ  
يأتي الصباح .. وعيناه بنومها  
وفي المساء يتعاطى الخمر والحامضِ  
حتى أتى « ناصراً » .. فاجتت شوكتهم  
من جذرها فهو منها حنقها العارضِ  
فليلشعوب هو الآمال مشرقةً  
والفارس السيف .. والمقبوضِ  
أقام بالعدل والإحسان دولته  
وأسس الحكم من إحساسه النابضِ

أَعْطَى الْمَزَارِعَ حَقًّا كَانَ مُسْتَلَبًا  
 وَالْعَامِلُونَ غَدَاً يَهْنُونَ بِالْفَائِضِ  
 أَدَكَى الْعُلُومَ .. وَأَرْسَى مِنْ دَعَائِمِهِ  
 حُكْمًا يُبَاهِي بِهِ الْوَاثِقَ .. وَمَنْ عَارِضُ  
 وَقَالَ لِلشَّعْبِ إِنَّ الْأَرْضَ جَوْهَرُنَا  
 فَلَا تُقَابِضُ .. إِذَا قَالَ الْعِدَا قَابِضُ  
 الْأَرْضُ عِرْضُ .. فَصْنَهَا وَاحِمَ عِفَّتَهَا  
 وَكُنْ لَهَا أَسَدًا مِنْ دُونِهَا رَابِضُ  
 وَجِئَ أَفْضَى إِلَى الْجَنَّاتِ غَادِرِنَا  
 وَكُنْنَا « نَاصِرٌ » .. فِي حُبِّهِ قَارِضُ  
 شِعْرًا .. وَنَثْرًا .. وَإِحْسَاسًا أَتَى جَمَلًا  
 وَكُنْنَا فِي بَوَادِي عَشِيقِهِ خَائِضُ  
 يَا « نَاصِرَ » الْحَقِّ .. يَا أَعْلَى الرَّجَالِ ..  
 مُخَلِّصَ الشَّعْبِ مِنْ قَرَضٍ وَمِنْ قَارِضِ  
 عَلَّمْتَنَا أَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ فِي دِمْنَا  
 وَأَنْ يَظَلَّ عَلَيْهَا نَجْمُنَا الْوَامِضُ  
 أَلَا نَهَابَ مِنَ الْأَعْدَاءِ إِنْ كَثُرُوا  
 وَاسْتَفْحَلُوا .. وَأَتَى الْمَمْلُوءَ وَالْفَائِضُ  
 أَنْ نُصْبِحَ الْوَاقِعَ الْحَتْمِيَّ فِي زَمَنِ  
 لَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْمَفْرُوضُ وَالْفَارِضُ

رَعَاكَ رَبُّكَ رُوحًا طَاهِرًا .. وَبَدَا  
بَيْضَاءَ يَهْفُو إِلَيْهَا عَزْمُنَا النَّاهِضُ  
أَرْجِعْ .. فَإِنَّ جُيُوشَ الْعَرَبِ قَدْ  
وَجُنْدَنَا عَزَمْتُهُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَائِضُ  
أَرْجِعْ .. فَإِنَّ طَرِيقَ الْيَوْمِ مُنْغَلِقُ  
وَدَرْبَنَا لَعْنَةُ الْمُسْتَقْبَلِ الْغَامِضُ



## إلى صاحب الضريح

عدنان برازي

أَحَبُّ مَرَارٍ بِمِصْرَ لِرَائِرُ  
ضَرِيحٌ بِهِ قَدْ تَمَدَّدَ « نَاصِرُ »  
ضَرِيحٌ يَضُمُّ رُفَاتَ حَبِيبِي  
وَيَجْمَعُ لِلنَّاسِ أَغْسِلَى الْمَائِرُ  
ضَرِيحٌ بِهِ يَسْتَقِرُّ « جَمَالُ »  
كَلَّحْنِ عَلَيَّ شَفْتِي كُلَّ ثَائِرُ  
ضَرِيحٌ وَسَاكِنُهُ لَمْ يَزَلْ  
نَضِيرَ الْمَلَامِحِ .. حُلُوِ الْمَنَاطِرُ  
يُطِلُّ عَلَيْنَا بِأَعْمَالِهِ  
وَيُمنَحُ مِنْ وَدِّهِ كُلَّ عَابِرُ  
أَيَّاقِبُرُ .. قُلْ لِي : لِمَاذَا أَرَاكَ  
جَمِيلاً .. عَلَى عَكْسِ تِلْكَ الْمَقَابِرُ ؟!  
وَمَا السَّحْرُ فَيْكَ .. لِيَجْذِبَ رُوحِي  
إِلَيْكَ .. فَتَأْتِي تَقْيِيمُ الشُّعَائِرُ ؟ ! ..  
بِفَاتِحَةٍ لِلدُّعَاءِ أَجْيِيءُ  
وَأَمْضِي وَقَلْبِي بِالْحُبِّ عَامِرُ

إِلَى أَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ بِقَلْبِي  
لَأَنْثُرَ بَعْضَ السُّورِودِ النَّوَاضِرِ  
وَأَكْتُبَ بَعْضَ الحُرُوفِ .. وَأَبْكِي  
وَأُعْلِنَ مَا كَتَمْتُهُ المَشَاعِرِ  
أَيَا قَبْرِ .. مِنِّي سَلَامٌ عَلَيَّ  
ضَرِيحُ بِهِ .. «نَاصِرُ الحَقِّ» حَاضِرُ  
تُجَلِّجِلْ أَحْرَفُهُ فِي خِطَابِ  
وَيَمْسَحُ بِاليَدِ دَمْعَ الحَزَائِرِ  
وَفِي القُدْسِ يَسُطُّ عَالِي الجَنَاحِ  
وَذَلِكَ جَنَاحُ بِأَرْضِ الجَزَائِرِ  
وَلِلشَّامِ يُرْسَلُ بَعْضَ الحُرُوفِ  
فَتُضْبِحُ جَيْشًا عَلَيَّ كُلَّ غَادِرِ  
وَتُضْبِحُ وَحَدَّثْنَا فِي السَّمَاءِ  
تُمَزِّقُ أَغْدَاءَنَا بِأَلْحَوَافِرِ

\*\*\*

أَيَا قَبْرِ .. تِلْكَ فُيُوضُ الهَوَى  
يُبَعِّرُهَا الشُّوقُ .. وَالشُّوقُ شَاعِرِ  
لَكَ الحُبُّ مِنْ كُلِّ حُرِّ أَبِيِّ  
وَمِنْ كُلِّ رَاغِبٍ مُجَدِّ مُغَامِرِ  
هُنَا «نَاصِرُ» يَسْتَرِيحُ قَلِيلًا  
وَبَعْدَ اسْتِرَاحَتِهِ سَيُغَادِرُ

سَيَرْجِعُ لِلأَرْضِ ذَاتَ صَبَاحٍ  
سَيَرْجِعُ حِينَ تُفِيقُ الضَّمَامِيزُ  
وَسَوْفَ يُكَذِّبُ مَنْ قَالَ مَاتَ  
فَكُلُّ شَرِيفٍ .. عَلَى الأَرْضِ «نَاصِرٌ»



## زاهد العصر

عبد اللطيف واكد

يَا زَاهِدَ الْعَصْرِ ، هَلْ فِي الْعُرْبِ زُهَادٌ ؟؟  
وَهَلْ أَبُو ذَرٍّ وَالنُّسَاكُ قَدْ عَادُوا  
عَلَوْتَ عَرْشَ مُلُوكِ النَّيْلِ مُعْتَرِماً  
أَلَا تَكُونُ كَمَنْ وَلُوا وَمَنْ بَادُوا  
وَضَعْتَ نَفْسَكَ فَوْقَ الْمَالِ مَرْتَبَةً  
وَفَوْقَ كُلِّ هَوَى لِلنَّفْسِ يَرْتَادُ  
عَفَّتْ يَدَاكَ - وَكَانَ التُّسْبُرُ بَيْنَهُمَا  
.. فَإِنَّ طَبْعَكَ وَالْإِنْرَاءَ أَضْدَادُ  
وَهَامَ قَلْبُكَ بِالْأَنْجَادِ يَحْضُدُهَا  
فَمَا عَصَنَكَ عَلَى الْآيَامِ أَنْجَادُ  
يَمَّمْتَ شَطْرَ قِلَاعِ الظُّلْمِ فَانْهَدَمْتَ  
وَفَرَّ مِنْهَا الْأَلَى بِالظُّلْمِ قَدْ سَادُوا  
وَمَنْ بَغَوْا وَطَغَوْا فِي أَعْصُرٍ سَلَفَتْ  
.. تَجَرَّدُوا مِنْ شِمَارِ الظُّلْمِ أَوْ كَادُوا  
فَلَمْ تَدْعُ ظَالِماً ، إِلَّا بَطَشْتَ بِهِ  
فَوَدَّعَ النَّاسُ أَهْوَاءَ هَذَا عَتَادُوا

وَبَايَعَ الْعَدْلَ ، مَنْ بِالْعَدْلِ قَدْ كَفَرُوا  
 وَسَايَرُوا الرَّكْبَ هَوْلًا مِنْكَ وَانْقَادُوا  
 وَمَا بَطَشْتَ بِهِمْ ، إِلَّا لِرُغْمِهِمْ  
 عَلَى التَّرَاجُعِ عَنِ ظُلْمِ بِهِ نَادُوا  
 وَخَالَفَ النَّصْرُ رَجْبًا كُنْتَ قَائِدَهُ  
 وَنُصْرَةُ اللَّهِ لِلزُّهَادِ مِعْضَادُ  
 وَكَلَّ زُهْدُكَ سَيْفًا هَابَ صَوْلَتُهُ  
 كُلُّ الْبُغَاةِ فَمَا رَاغُوا وَمَا اِكْتَادُوا  
 بَرِيْقُهُ كَأَنْ يُلْقِي الرُّعْبَ كَمْ عَلَقَتْ  
 مِنَ الْبَرِيْقِ بِوَادِي الظُّلْمِ اِكْبَادُ  
 فَاسْتَسَلَمَ الظُّلْمَ عَنِ قَهْرٍ وَعَنْ كَمَدٍ  
 وَقَامَ لِلْحَقِّ صَرْحٌ فَوْقَ مَا شَادُوا  
 بَجَاهُ .. هَلْ أَنْتَ فِي الْأَنْسَابِ مِنْ عُمَرِ  
 وَهَلْ ذُووكَ مِنْ «الْخَطَابِ» أَحْفَادُ؟  
 فَفِيكَ زُهْدُ أَبِي حَفْصٍ وَشِدَّتُهُ  
 فِي الْحَقِّ ، حَتَّى كَأَنَّ الدَّهْرَ عَوَادُ  
 وَفِيكَ مِنْ عُمَرِ الْأُمَوِيِّ عِفَّتُهُ  
 فَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِي دُنْيَاكَ أَنْدَادُ !!  
 قَهَرْتَ نَفْسَكَ حَتَّى أَنْهَا رَضِيَتْ  
 شِظَافَ عَيْشٍ وَتَقْوَاهَا هِيَ الزَّادُ

وَلَوْ أَرَدْتَ حَيَاةً كَالْمُلْكِ لَمَا  
عَصَيْتَكَ أَسْبَابُهَا ، أَوْ عَابَ نُقَادُ  
عَلَيْكَ رَحْمَةُ رَبِّي كُلَّهَا هَتَفْتِ  
وَرَقَاءَ أَوْ مَادَ فِي الْأَغْصَانِ مِيَادُ

---

هذه القصيدة من «ملحمة في إنجازات عبد الناصر» بقلم عبد اللطيف واكد ، والتي نشرت  
كعدد خاص من مجلة اخترنا للفلاح في يناير ١٩٧١ .



مناسبة القصيدة:

## زيارة إلى ضريح جمال عبد الناصر

أحمد فؤاد نجم

حين توفي الزعيم جمال عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ م كان الشاعر أحمد فؤاد نجم معتقلا في السجن مع رفيق دربة الشيخ إمام عيسى بتهمة الإساءة إلى نظام الحكم، ومع ذلك بمجرد سماع نبأ الوفاة ظل يبكي لمدة ثلاث ساعات - كما ذكر - وذلك على الحلم الذي يمثله عبد الناصر .

وذكر في أحد البرامج التلفزيونية بعد خروجه أن والدته زرته في نفس أسبوع الوفاة ودار بينهما الحوار التالي :

- عنيكى حمراليه ياما .. انتى كتنى بتعيطى ؟

- أيوه .. عشان جمال عبد الناصر مات .

- ياوليه يا مجنونة يا بنت المجنونة إنتى بتعيطى على واحد معتقل أبلك ؟

- عمود الخيمة وقع يا حمار .

فكانت هذه المقولة من والدته بمثابة درس له أكدته الأيام بعد ذلك .

وفي عام .

١٩٨٥ أي بعد مرور ١٥ عام على رحيل عبد الناصر ، كتب هذه القصيدة حيث كان مقبلا إقامة مؤقتة في دمشق وألقاها في إحدى القاعات المكتظة بالجماهير التي طلب منه أن يعيد إلقاء القصيدة إحدى عشرة مرة حتى حبس صوته .

وعندما تم نشر هذه القصيدة في أحد دواوينه .. كتب في إشارة ذكية منه

الآيات التالية لشاعر قديم لتوضيح المغذى الذى يريده من هذه القصيدة :

دعوت على عمرو

فمات

فسرني

فعاشرت أقوماً

بكيت على عمرو

شاعر قديم

---

السكة مفروشة

تيجان الفل والنرجس

والقبة صهوة فرس

عليها الخضر ببيرجس

والمشربة عرايس بتبكي

والبكا مشروع

مين دا اللي نايم

وساكت

والسكات مسموع

سيدنا الحسين

ولا صلاح الدين

ولا الإمام

دستور يا حراس المقام

ولا الكلام بالشكل ده ممنوع!؟

على العموم

أنا مش ضليع في علوم الانضباط

أبويه كان مسلم صحيح

وكان غبي

وكان يصلي ع النبي

عند الغضب

والانبساط

أبويا

كان فلاح تعيس

في ليله ضلمه

خلفوه

وف خرقة سودا

لفلفوه

وف عيشه غبرا

طلعوه

ولصموه

وطلسموه

ودجنوه

وجهزوه

وجوزه على عماه

فكان محير في هواه  
ما بين أمي  
وما بين الجاموسه  
وكان يخاف يقتل ناموسه  
وكان خجول خجول خجول  
لكنه كان دايمًا يقول  
استغفر الله العظيم من باب الاحتياط  
أبويه طلعتوه حمار  
فكان طبيعي يجيني جحش  
لا اعرف نبي من أجنبي  
ولا مين ما جاش  
ولا فين ما راحش  
موسى نبي  
عيسى نبي  
محمد العرب نبي  
وكل وقت وله أدان  
وكل عصر  
وله نبي  
واحنا نبينا كده  
من ضلعنا نابت

لا من سهاهم وقع  
ولا من مره شابت  
ولا انخسف له القمر  
ولا النجوم غابت  
أبوه صعيدي وفهم  
قام طلعه ظابط  
ظبط على قدنا  
وع المزاج ظابط  
فاجومي من جنسنا  
مالوش مره سابت  
فلاح  
قليل الحيا  
اذا الكلاب عابت  
ولا يطاطيش للعدا  
مهما السهام صابت  
عمل حاجات معجزه  
وحاجات كثير خابت  
وعاش ومات وسطنا  
على طبعنا ثابت  
وان كان جرح قلبنا

كل الجراح طابت  
ولا يطولوه العدا  
مهما الأمور  
جابت



الجامع الذي به ضريح الزعيم



الملازم ثان جمال عبد الناصر



الزعيم مع والده السيد عبد الناصر حسين

## أحزان ناصرية من عام الردة..

سمير عبد الباقي

« .. وعندما مات محمد رسول الله

قال أبو بكر قولته المشهورة

لما رأى ما صار عليه حال المسلمين

. من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات ..

ومن كان يعبد الله فإن الله حي .. لا يموت .. »

\*\*

فإذا ما انقطع الخيط الواهي بين الخطوة والموت ..

بين دهاء الخلفاء وأحزان الشعب

أمدد لي كفيك

لا تشهر سيفك في وجهي

عبد الناصر .. مات !.

فهل نأمن غدر التحكيم

وكيد ابن العاص عظيم ؟ ..

وأشاعرة العرب يراؤون دمشق

ويحيون القيم الرومية ؟!

هل نأمن غدر التحكيم !..

والكذابون يبيعون هويات الصدق المتبتل في المؤتمرات الرسمية .؟

والقوادون على شيطان البحر الأبيض يتعاطون حبوب الوجد الوطنية ؟

هل نأمن غدر التحكيم ..؟

والنخاسون احتشدوا في أسواق المدن الحرة

يضعون خطوط التقسيم

ويخفون بليل رائحة صكوك الصلح

وتسوية الغفران !..

هل نأمن غدر التحكيم ؟

ومعاوية يفاوض مكة

يستقبل أشنات السفراء

يباعه كل أباطرة الأرض وتحميه سيوف الأمراء !..

يا رب الفقراء أغثنا ..

هذا ابن رسولك يرديه العطش يموت على صدر الصحراء

ظماناً ، يقتله الشوق إلى قطرة ماء ..

والنيل على مرمى حجر ..

لكن التجار يسدون الأفق يساندهم جيش الأعداء .. !

\*\*

ها هي ساحات المنشية خرساء

لا يسمع فيها صوت الأنصار يزلزل عرش الكفار

نهار التأميم ..

تستيقظ مرهقة ، تفرك عينيها

تتذكر ..

تصحو ..

ما أن تنطق

ما أن تتناقل خافية الأنباء ..

حتى تدهمها أحذية الأمن الأموي وفتوى التحريم ..

وتجبرها شرطة أوكتافيو أن تتزيّن

أن ترقص قهراً .. حين تمر طوابير العملاء

أن ترقد قسراً ، ليضاجعها تجار الأقمشة المسروقة

والأحلام الوهمية ..!

\*\*

في الثامن والعشرين من الشهر الباكي

خرجت باب الشعرية حاسرة الرأس

تودع حلماً غيبياً ينبت في أرض الواقع

ليموت على صدر الشارع .. مهجوراً

تسحقه قبة عابدين الجمهورية .!

عبد الناصر .. مات ..

فليرحل عنا من يعبد عبد الناصر ..

وليتقدم من يحمل سيفه ..

من يمسح في بردته الشعبية أو هام ترده ..

من يقتل خوفه !.

\*\*

يا آلهة الخبز الأسود والحارات المجهولة ..

يا من لا تملكن سوى الأسماء الخشنة والأطفال البرية ..

يتكاثف في الميدان المحزون ظلام .. من قرن الذل ..

يجندل أبناء كالأشباح ضحايا للسلم الوطني

يختطف صبابا ، استولدهن الجوع - عطايا ..

كي يصبحن شهود الردة

ويصرن جوارى عصر البترول لذهبي !.

♦\*\*

عبد الناصر مات ..

لا يزهر حقل الخنطة في الرابع من فبراير ..

(ميت سلسيل ) يعذبها الخوف ويهجرها الحلم !

فعيون الوالي عادت تستيقظ في منتصف الليل

لترصد كل الأبواب

عادت أشباح الموت الأسود تتعقب خطوات الشغيلة ..

كانت قرينتنا تأمل يوماً في كسرة خبز تبعد غائلة

الجوع

وتقتل صيحات الشرطيّ الرابض

فوق الجسر ، يقسم أرزاق الناس

كانت تدفع من دمها راضية ليعيش القمح

وتحلم بالنوار الآتي ..

عبد الناصر مات .. وما زالت تحلم بالنوار الآتي ..

كانت ترسل أبناء للحرب ، تضيع ببرية

سيناء .. وتحلم بالنصر الآتي !

عبد الناصر .. مات ..

وما زالت تحلم بالنصر الآتي ..

تحلم بالثوار .. !

كانت تتهجيّ الأحرف ..

لا تفهم أكثر مما تعلم ..

ترسل أبناء للجامعة وللمصنع وتغنيّ للسد العالي

ولأوراق تحمل وعدا .. ينبجس من اللجّة والمجهول

بتفجر في أعماق الطين ويزهر فوق صدور العمال ..

كانت قرينتنا تحلم ، لما عبد الناصر مات ..

وما زالت تجمع أشلاء الحلم وأشلاء الشهداء

ما كانت تعبد عبد الناصر ..

لكن .. كانت تحلم بالقمح

وبالنصر الطالع من أعماق الجرح ..

وكانت تنظر في عيني ناصر ، تقرأ

تحفظ ما تعنيه الكلمات ..

وتقاوم خوفاً مجهولاً

وتصارع رعباً تعرفه

يسترق السمع ، يلص الخطوات

ويطارد أحلام الفتيات

يتسلل مستترٍ بوشاح السلطة كي ينش قبر الموتى !

\*\*

عبد الناصر .. مات ..

قريتنا عادت تدفع من دمها .. ويموت القمح

قريتنا تفقد عذريتها ، كي تنجب أطفالاً .. لا للحرب

ولكن لبيوت الأغوات ..

وبنات يتقن لغات الأسواق الحرة

والرقص

ليدعمن الدعم الأخوي

ويحمين العمق بكل الجبهات !

يا رب الفقراء أغثنا ..  
فبنات بني هاشم يؤخذن سبايا  
كي يتشفى أحفاد بني سفيان .. ويرضى الروم  
ويغفر عملاء الفرس ذنوب العرب الأولى  
والفلاحات يسقن عرايا الخيام رعاة الإبل  
وتجار الزيت  
ورياح الردة تجتاح الصحراء ..  
تشوه وجه النيل ..  
تداعب أحلام البيسي - تقتل أهل البيت  
وعبد الناصر .. مات ..  
فليرحل عنا من يعبد عبد الناصر ..  
من يخشى أن ينقطع الخيط  
وليتقدم من يحمل سيفه  
من يمسح في بردته الشعبية أوهام ترده ..  
من يقتل خوفه !  
\*\*  
فامدد لي كفيك  
لا تشهر سيفك في وجهي  
كي نأمن غدر التحكيم ..

ولكي ننظر في عينيه كما نظرت قريتنا المرتعبة من هول قلاع  
معاوية ، وتدير أشاعرة القرن العشرين ..  
وكيد ملوك الزيت ..  
ولنحفظ عنه كما حفظت ، ما تعنيه الكلمات .!

أمدد لي كفيك ..  
لا تشهر سيفك في وجهي  
كي نحتمل فداحة إكمال المشوار ..  
ولكي نجمع أشلاء الفلاحين القتلى من سيناء  
ولنطلق أغنيات التأميم تزغرد في ساحات المنشية  
أمدد لي كفيك ..  
لنحرر عصفور الحلم المصري ، يعود يرفرف ..  
فوثق حوارى ميت سلسيل . وباب الشعرية .!

---

## أنشودتان في ذكرى أمير الحرب الوطنية

### (١) أنشودة يائسة

سمير عبد الباقي

في يوم موتك يا أمير الحرب تسقط قريتي ،  
ويهلل العميان في وطني لأصوات الطبول ..  
إذ لا يرون جنود أعداء المدينة ، يرفعون  
على منارات المساجد ، راية السلم المذل ،  
فإنهم لا يبصرون !..  
(راحيل) ترقص في حوارى القدس ، تدعو  
كل أطفال التشرد ، للرجوع ..  
(راحيل) .. تضحك ملء شديها ، على  
بوابة القدس القديمة :  
- ليس بعد اليوم جوع ..  
سينا ستصبح جنة السلوى وأرض  
المن يا سفر الطلوع !..  
في يوم موتك يا أمير تقطعت كل الخيوط ..

وتهدمت في ساعة الندب المعذب كل أعتاب البيوت ..  
وتقابل الجمعان من أبنائك المتربصين ..  
كل بإسمك يحتمي ، كل بأهلك يستعين ..  
والشعب أرهاقه التزام الحزن ، فالتزم السكوت !

أنا لا ألوملك يا امير فهكذا صنعت يدانا ..  
أنت الذي دبرت إذ قررت موتي ..  
وظننت أنك قد أتيت بما تحيّر في رؤاه الأولون  
وأنا الذي بشرت إذ آثرت صمتي ..  
وظننت أن الفجر يأتي عبر أمواج الظنون !

رحماك يا ذكرى أمير الحرب ، إن السلم يقتلني ، مع أنني ما  
كنت قرصانا يعيش على بقايا الجيش ، يوم النصر أو  
يوم الهزيمة ، ما كنت صاحب شركة أستل ربحي  
من حقول الموت ، أو جثث الجنود . ما كنت وإلّ يستبيح  
لنفسه ذبح الجيوش ، لينفخ الصدر المجوف بالشعارات  
العقيمة ، ما كنت حتى شاعرًا يهوى مفاخرة القبائل  
بالتواريخ القديمة ، لكنني أحسست منذ الصيحة  
الأولى .. بأن السلم .. هذا السلم يقتلني ..

ويسلمني إلى الأعداء ..

وأنا فقير الحال، لا مال ولا خنجر ..

سلب اللصوص مدينتي ..

ولغت كلاب الأرض بالت في إنائي ..

وذبحت بعدك يا أمير الحرب ، وانتزعوا سلاحي ..

خلفاؤك البطرون ذبحوني .. وبشموا من دمائي ..

من يوم أن فارقتنا ورحلت عنا ..

وتركتنا إرثاً عديم الحول ، محزون الغناء !.

والآن يا بطل العروبة يا أمير المبعدين ..

هذي مواعيد اللقاء المرقد عادت إلينا ..

لا مثلما عودتنا في كل عام ..

بمواكب الفقراء ، بالصحف التي بشرائع العيد المؤجل

تزهدي .. بملابس الأطفال ، بالخبز العصي .. وإنما تأتي لنا

بالصمت ، والسجن ، والأحزان ، والموت المقنع !.

ربيع .. خلفاؤك الأوغاد كبروا .

أتقوا الصنعة صاروا في أمور الحكم - أجدع !.

وتمر سوا بسياسة القطعان صار القلب أشجع ..

ولذا ، بلا خجل ، وفي ذكراك ، برثوا منك أسرع ..

باعوك في سوق الندامة ، أسلموك إلى الأعداي ..  
ودعوهمو كي يشربوا نخب اندحارك في سلام ..

...

الآن في مرح ستذكرك الصبابا ..  
في سوق (تل أبيب) أو في ساحة الأزهر ..  
فأنا أرى - راحيل - تجمع كل صببية أورشليم ..  
ليشاركوا خلفاءك الأوغاد فرحة - ما جئنا -  
أنت الذي أسلمتهم أسرار مجدك  
- عامدًا أو غافلاً - فات الأوان  
وأنا الذي ما زلت أستجدي الزمان  
مشاعرًا .. لك أو عليك ..!  
سيمزقون على ضريحك .. جثتنا ..  
سيمزقون ..  
على ضريحك .. جثتنا ..!

## (٢) أغنية للأمل ...

« .. مثلما يحدث في القصص الرديئة  
قتل المخرج أبطال الرواية  
رتب الصدفة كي تبدو بريئة  
فانتشى الجمهور من عنف النهاية .. »

أيها الساذج يا شاعر ليلى  
هل أتت اليوم أنباء جديدة ..  
فحصرت القلب كي تنهى إلى العالم في حزن ، قصيدة .!

ها هو التصفيق يأتي عبر بحر من مذلة ..  
فاختم الحفل بصرخة ،  
انتزع حقلك في أن تستغيث ..  
فصراخ الرعب عند الخاتمة ، كان حقاً  
للجماهير المهانة ، ولثوار المقاهي النائمة ..  
عندما تعلن حيثيات أحكام الإدانة ..!  
ولأطفال الغد القادم .. لما .. تسقط اللعنة أمطار  
الخيانة .. ويضح الشارع المرهق بالهتافات السعيدة ..  
تعد الجوعى ، بأوهام جديدة ..  
اختم الحفل بأه ..  
صافعاً ليل التماذي والتغافل والمهانة .!  
لست أدري .. كيف تنتحر الشعوب !؟

فأنا لم أقرأ التاريخ بعد ..

ولم أزل .. عاطفيّ الروح ، طفليّ الرؤى ، عثر الخطوة  
فطريّ الذنوب !

آه .. يا من يشتري مني .. حدائقي الفقيرة ..  
وليايّ الفقيرة ..

لأرى يوماً .. يوافينا الصباح المر بالرعد الغضوب ..  
يوقظ (المصري) من غيبوبة ، قتلت فيه التحدي ..  
ورمت طمي الخصوبة بالنضوب !..

إيه يا ريح الجنوب ..  
كم تواعدنا على بوابة الستين ننتظر العلامة ..  
ليس بعد الصمت غير الموت أو .. رعد القيامة ..  
إيه يا ريح الجنوب العبقريّة ..

أسمع الطبل للرقص على أنغام غابك ..  
تقتل الأحزان قلبي ، إن يطلّ بعد غيابك ..  
فخذيني أحضن الخرطوم

غيماً ومطر ..

أصعد النيل جذورًا وشراعًا وخطر ..

إيه يا ريح الجنوب .. العجريّة ..

إرحلي عبر الصحاري والهموم العربية

ليس بعد الجوع من كفر وذنوب ..

أيقظي جيش الجوع ..

ليس بعد الصمت ذلًا .. من خطية ..

أنقذي الثوار من موت قريب وضياع ..

إملأي صدري من عطر لواندا ..

إنني أبصر خلف الغيم . محجوب . يغني ..

قاتلي .. يقتل نفسه ..

قاتلي ..

يقتل نفسه ..

ليس هذا الفصل يا صحبي نهاية ..

فالبداية ..

ثلما يحدث في الخرافات العسية ..

في دروب الغابة العذراء رغم العقم تولد ..

كأساطير المواقيت الخفية ..

أيها الشاعر يا مجنون ليلى ..

إبدأ الحفل بصرخة ..

إنتزع حقلك في صوغ الحكاية ..

فصراخ البدء حق للجماهير الأبية ..

أبدأ الحفل بأه ..

حرة الآلام .. تنهي غربة الكلمات

في الأرض السبية ..!

---

## إهداء إلى الزعيم جمال عبد الناصر



### أسامة عيد

افتكرتك عيني فاضت بالدموع  
افتكرتك لما قدت إيديك شموع  
افتكرتك وانت في زهوة نجاحك  
افتكرتك وانت في محنة جراحك  
افتكرتك إنما للموت خشوع  
افتكرتك عيني فاضت بالدموع  
افتكرتك جي تدافع عن عرينك  
افتكرتك وانت رافض مين يبينك  
افتكرتك لما أمت القنال  
افتكرتك لما إيدن يومها قال  
خلصونا من جمال  
لما أعلنت الكرامة  
ارفعوا للمصري هامه  
وارفضوا ذل المهانة والخضوع  
افتكرتك عيني فاضت بالدموع

لما قلت خطاب شديد  
لأجل نجدة بورسعيد  
افتكرتك لما صوتك كان يرن  
كان يزلزل بالصدى إنسان وجن  
افتكرتك وانت بتهز الجموع  
افتكرتك عيني فاضت بالدموع  
افتكرتك يوم ما شلت المسؤولية  
واعترلت الحكم بالنفس الأبيه  
كان قرارك بالتنحي شيء رهيب  
عيش الناس كلها في يوم عصيب  
هب شعبك لما أعلنت القرار  
قال حترجع .. والبديل ثورة ونار  
والهدوء عاد لما أعلنت الرجوع  
افتكرتك عيني فاضت بالدموع  
لما شعبك يوم رحيلك كان حزين  
أصل شعبك لسه فاكر من سنين  
اللي كافح واللي حارب جبارين  
بس عمر الشعب ما بات يوم في جوع  
افتكرتك عيني فاضت بالدموع

---

ارجع بأه

جمال بخيت



ارجع بأه

وفك جبل المشنقه

وامسح همومنا باللقا

يا جدرنا تحت التراب

يا حلمنا فوق السحاب

يا عمرنا طال العذاب

في الانتظار

رجعوا التار

لكننا أشواك بتتحدي العطش

وجنود بتتحدي الفرار

نسقط ساعات

لكننا نفضل كبار

نفتح عيون للابهار

متشوقه

فارجع بأه

وفك جبل المشنقه

وارفع راياتك يا أبا  
قريش بتسال عن نبي  
يهديها من بعد العما  
خالد قتل مسيلمه  
لكن جنوده الكذابين  
عينهم في طابا  
يتحدوا فرسان الخطابه  
ويلجموهم بالسكوت  
في عصر بيروت الحزين  
خالد قتل مسيلمه  
لكن جنوده الكذابين  
بيفتوا دلتاك بصبر  
ويحفرو لي في سينا قبر  
ويركبوا نيلي العنيد  
ويخنقوني في الصعيد  
بكلام نكت وبترفيه  
فارجع بأه  
دا الهزل زاد  
والباشا إيده على الزناد  
و صدقي بيصلي لفؤاد  
ويحلفوا نرجع عبيد

تباع في أسواق الكساد

الهزل زاد

والباشا ايده على الزناد

والسد جوه الفوهه

لو ينسفوه تفرق بلادك كلها

وتعود سنين الأوبئه

تسكن ضلوعنا الضيقه

فارجع بأه

الشمس سكنت كل غرب

حلفت ما ترجع للشروق

من أى شرق

إن لم تكن في الانتظار

أنت وسيفك - و التتار تحت القدم -

فأقضى بصوتك على العدم

اعدل موازين الزمان

رتب نجومنا في الفضا

واكسى وجوهنا بالرضا

بعد الشقي

دي الأمه لسه محتا جاك

والأرض لسه مهياه

فارجع بأه

## على خطوة جمال

سيد مهدي عنبه



قالت دموعي على خدودي  
يا مصر قومي بقي وسودي  
أنا قلبي مفظور عليك  
مع اني عايش  
في حدودي

طلعت علينا أفاعي القبور  
تَنْظَرُ وتحكي ف سعادته وسرور  
ولا هما فاهمين إيه ف الأمور  
قاصدين يا مصر  
يتوهوكي

«كسلان» سليل حشم القصور  
و«عبده» حفيد شهاشرجي السرور  
و«جعران» اللي جده حارق بخور  
عاوزين يا مصر  
يرجعوكي



سادت فيكي عصابة لثام  
تهبش بايد وف التانيه الزمام  
وسارق خراجك أصبح إمام  
والكل دايرين

ينهبوكي

يا مصر قومي بقي وسودي

امشي بخطوة زعيمك «جمال»

رمز الكرامه وقطب الرجال

تعدي المصاعب .. تخطي المحال

تكيدي العدا

والي يجسدوكي

انتي العفيه برغم الجراح

وانتي العطيه بدال اللي راح

واحنا جنودك والعزم سلاح

يلابقي

قومي وسودي

## ناصر الأمة<sup>(١)</sup>

ماجد يوسف



أنا مئش بابكيع الماضي  
ومين قال التاريخ فاضي  
دا بالعكس التاريخ قاضي  
مالوش دعوه بمين راضي  
ومين قضاها متفاضي  
ومين زودلي أمراضي  
ولا واقف على الأطلال  
من العبره وم الأمثال  
حكم عادل ف أي مجال  
ومين رافض .. ومين هوّال  
ومين فرط بالاستهبال  
ومين باعني وقبض ف الحال

إذا التاريخ نطق حكمه  
ساعتها الشعب راح ينطق  
مالوش غير الحقائق دال  
بصوت واحد يقول : يا جمال

\*\*\*

«جمال» بنقولها ف الذكرى  
«جمال» .. المعنى والفكره  
بمعنى العبره والقيمه  
لمصر كبيره وعظيمه

(١) هذه مقاطع من قصيدة طويلة نشرت بنفس الاسم بجريدة صوت الأمة في سبتمبر ٢٠٠٨ بمناسبة الذكرى ال ٣٨ للزعيم عبد الناصر.

وحلم بمصرنا حرة  
لها إرادة .. ولها قدره  
ديمقراطيّه وسليمه  
لها حاضر .. لها بكره  
- بجد - لا غنوه ولا سيميا  
لها ايدين بالشرف طاهره  
مواقف حرة وكريمه  
ماخلتش الفساد شيمه

ولما نقول « جمال معنى »  
دارمز كبير مجمعنا  
ماهش دعوه لصنم .. تمثال  
ف كيان واحد يقول يا جمال

ومين يعاتبني لما أحلم  
ويعلم ربنا الأعلم  
بناصر مصر « أبو خالد »  
وكانت مصرنا أعظم  
بأنه كان صحيح مارد  
لا قبطي هناك ولا مسلم  
في عهده .. وكنا روح واحد  
وكان العلم متكرم  
لكن مصرى ف وطن والد  
وكان حب الوطن أكرم  
لجيل واعى وماهوش شارد

وكانت مصر شىء تانى  
وفخر وعزه وخذانى  
شم شامخ في وسط جبال  
لأنسى باعي في عصر جمال

\*\*\*

في يوم الذكرى يا ناصر  
دماغى تحيه للثائر  
ومصر علمها فوق طايفر  
خنوع الحاكم النافر  
وانه - ف الحساب - كافر  
وعمر الشعب ما هو غافر  
كما يليق بالبطل بارفع  
وطلقه تدوى م المدفع  
يرفرف ف السما ويصفع  
من الوطن اللى كان أشجع  
وخان وطنه.. وعاش يمدع  
ليبع الأرض والمصنع

ويجى اليوم على التواريخ  
عن العبوديه و«التطبيع»  
وعمر الحق يوم ما يشيخ  
ولا يشيخ جنبنا لجمال  
ونسلم شىء كأنه خيال  
وعن بيع الشرف بالمال



## البدل

عبد الرحمن الأبنودي



أبادلكم حرية .. بسجن.  
أبادلكم سلم .. بحرب.  
أبادلكم صوتي .. بصمت.  
أبادلكم اسمي .. بصوت مجهول.  
أبادلكم فدادين الطين  
بلعتمة في رطوبة الزنازين.  
أبادلكم حاكم عادل بالفرعون الجبار.  
الجنة .. بالنار.  
الراحة .. بتعب القلب.  
أبادلكم أمن .. بخوف.  
زهريّة ورْد .. بكباية دم.  
وحياة مرتاحة أبادلها بموت.  
أبادلكم ضحكاتي .. بنغم

ورفيقي أبادله بمخبر كلب .  
أبادلكم لو كنتوا تبادلونى  
تاخذوا سنواتكم وتردّولى السنوات .  
صعب تردّولى السنوات !! .  
صعب تبادلونى برجوع العزة  
ومعنى الوطنية والأوطان ..  
للشعب .  
ورجوع دمّ الشهداء .  
والوجه الأصيلى لكلمة أعداء .  
ونضارة وجه الفقراء .  
وكرامة تساوى كرامة كلّ اللى اتسلبوا .  
والنصر .. لكل اللى من غير حرب  
اتغلبوا !!  
بادلونى .. وجوه بوجوه  
ولغات بلغات .  
خدوا كل اللى حيلتنا من أوفات :  
الى اتنهوا .. واللى لسه حيتنهوا  
وردوا للأمة رجولتها ونخوتها وقُدرتها .  
ردّوها من تابع مذلول  
لزعيمة لاستقلال .

من قُطعان سايحة .. لرجال .  
ردوها كل اللي سرقته من مال .  
ادفعوا عنها ديون الأطفال .  
ردوا لها شمس المستقبل .  
واكنسوا أطنان العتمة من درب الأجيال .  
خلاق الشعب اللي انداس ..  
واللي أصبح ناس مش ناس !!  
ردوا للشعب رغيّفه المخطوف .  
صوته الأصلي وعرقه المسفوف .  
وبالمجانى .. رجعوا للطفل الكراس .  
ابنوا على شط النيل المصنع جنب المصنع .  
رُدوا للجندي المصري وظيفة المدفع .  
رُدّوا الإنسان العادى ياخذ قيمة ما يدفع .  
والفلاح ردوه من ذلّ الغربية  
وردوله حُبه للفاس .  
رُدوا الوطن المسروق  
اللى اتمرغ في مخالب السوق .  
فكوا عنه الطوق .  
شَلُّوا القدم الصهيونية الساكنة في الدقى  
وماشية في باب اللوق .

ردُّوا الجمعية للفلاحين

والمصنع للعمال.

لو تقدروا تخرجوا من الأغلال

اللى كتفكم بيها اللى علمكم لعبة رأس المال ..

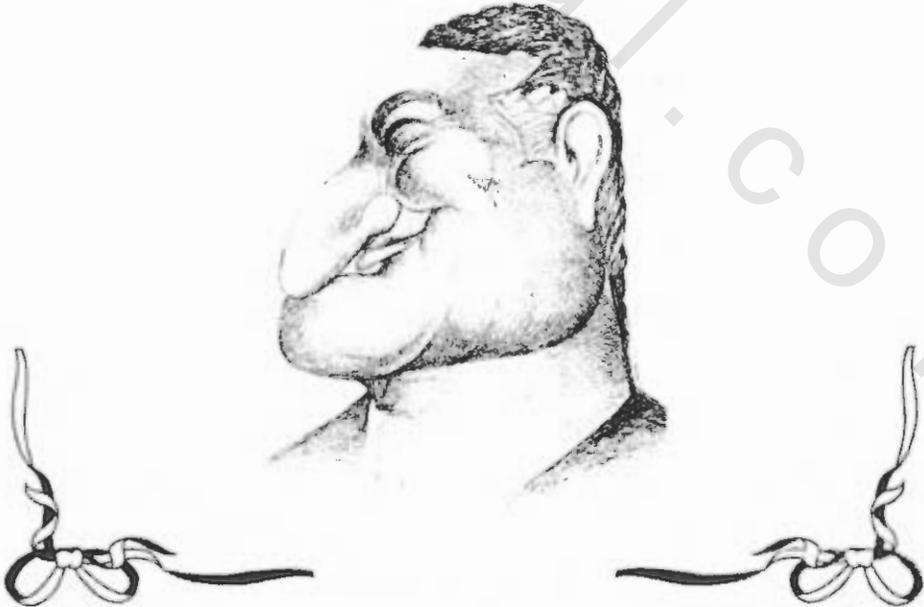
لو غيرتوا الحال ..

أقسم قدام شعبي أغنى لكم من قلبي

وعمرى ما غنى تانى

.. (جمال) !!

---



## تناتيش

الأبنودي ٢٠١٠

أنا باشكر اللي خلق لي الصوت وأوصاني  
أقول كلام حُرّ.. مايقبلش لون تأنى  
ما اسكتش ع الضّيم و أهش الغيم بقولة «آه»  
وإن سرقوا صوتي.. بينسوا ياخدوا قولة «آه»  
في الفرّح في الجرح إيه حيلتى إلا قولة «آه»  
يحميك يا ولدى وكنت اسكت وتكلم  
يحميك يا ولدى و أكون مجروح وتألّم  
ياما حرست النهار.. آدى النهار.. ضلّم  
وإن شفت جرح الوطن جوّه الفؤاد علم  
تقول كلام.. يا سلام.. يحيني من تأنى!!

\*\*\*

أنا كان لي وزّادات عجب.. كبرّتها بايدى  
أسقيها بالدمع بالدم اللي في وريدي  
جاني غشيم القدم وداس على ورودي  
أخدم جنائني في بستاني يا ناس إزاي؟

وإن نمت ناسي باقوم فاكر يا ناس إزاي؟  
مين مرّر الشاي في شفافي وبكى الناي؟  
يا ليل يا بو الهتم.. تحتك دم.. ما تحاسب  
وقوللى إمتى يا ليل.. وفين حنتحاسب؟  
إزاي بلادي تبات ليلة مع الغاصب  
و إزاي يدوس وردها.. وأقوله: «يا سيدي؟!»

\*\*\*

مدّ الأمل سكتته.. وقالنا: «سيروا  
نصبيكو حيصبيكوا تمشوا والآ حنطبروا  
عيشوا النهارده الزمن.. بكره زمن غيره  
أدى أول السكة صوت الضحكة بيلالى  
والشمس أمثيلها ألقياها اللي ما شيالي  
ولا حدّ يقدر يعكّر قلبنا الخالي  
لكن ومين بكره يعرف إحنا فين فيها؟  
هيه حنديننا والآ احنا حندينها؟  
وإيه نصيينا من الأيام ولياليها؟  
غاب الزمن في الزمن.. واحنا بلا عزوه  
ولا نملك إلا نماشى السكة ونسبروا!!

\*\*\*

ويا مضر وان خيروني ما اسكن الآكى

ولأجل تبسمي.. يا ما بابات باكي  
نسقيني كأس المرار.. ويرضه باهواكى  
بلدي ومالي إلا إنتى ولو ظلمتيني..  
مقبولة منك جراح قلبي ودموع عيني  
الجرح يشفى إذا بإيدك لمستيني..  
كلّك حلاؤه.. وكلمة «مصر».. «أحلاكى!!

\*\*\*

التّنايش:

من يمدّحه يطلع خاسر  
ويشبرّوله.. أيامه  
يعيش جمال عبد الناصر  
يعيش بصوته وأحلامه  
في قلوب شعوب عبد الناصر

\*\*\*

مش ناصري ولا كنت ف يوم  
بالذات في زمنه وف حينه  
لكن العفن وفساد القوم  
نسائي حتى زنازينه..  
في سجون عبد الناصر

\*\*\*

إزاي ينسينا الحاضر..  
طعم الأصالة اللي في صوته؟

يعيش جمال عبد الناصر  
يعيش جمال حتى ف موته  
ما هو مات وعاش عبد الناصر!!

\*\*\*

اسمه جمال وجميل فعلاً  
ياما شفنا شجعان خوافة  
عظيم.. وكان إنسان طبعاً  
المجد مش شغل صحافه  
علشان ده عاش عبد الناصر

\*\*\*

أعداؤه كرهوه ودي نعمة  
من كرهه أعداؤه صادق  
في قلبه كان حاضن أمّه  
ضمير وهمّه ومبادئ  
ساكنين في صوت عبد الناصر

\*\*\*

ملاحننا.. رجعت بعد غياب  
دلوقت بس اللي فهمناه  
لا كان حرامي ولا كذاب  
ولا نهبها مع اللي معاه  
أنا باحكي عن عبد الناصر

\*\*\*

عشنا الحياة وياه كالحلم  
فلا فساد ولا رهن بلاد

يومها انتشينا ثقافه وعلم  
وف زمنه ماعشناش آحاد  
كنا جموع في زمن ناصر

\*\*\*

كان الأمل في خُضْرته بِكر  
مافيش لصوص للقت والمال  
ومعصر أبطال ورجال فكر  
ومثقفين ستات ورجال  
جيوش جمال عبد الناصر

\*\*\*

كان الهلال في قلبه صليب  
ولا شفنا حزازات في بلادنا  
ولا سُفنا ديب بيطارد ديب  
ولا جرس خاصم مادنة  
وَحَدْنَا صُوت عبد الناصر

\*\*\*

دفعنا تمن الحرّيه  
بدّم مش بدينار ودولار  
يوم وقفته في « المنشية »  
خلّى الرصاص يهرب من عار أعداء جمال عبد الناصر

\*\*\*

رغم الحصار كنا أحرار  
وفي الهزيمة الشعب ماجعش

كان اسمها «بلد الثوار»

وقرار زعيمها ماير جعش قرار جمال عبد الناصر

\*\*\*

خلى بلاده.. أعز بلاد

ليها احترام في الكون مخصوص

لا شفنا وسط رجاله فساد

ولا خطط سمسره ولصوص كان الجميع عبد الناصر

\*\*\*

لولا ماكتتوا اتعلمتوا

ولا بقيتوا «دراكولا»

يا لى انتو زعما و إنجازكو

دخلتوا مصر الكوكاكولا وبثتموا ف عبد الناصر

\*\*\*

عمره ما جاع في زمانه فقير

أو مالتقاش دوا للعلّة

دلوقت لعبة «اخطف طير»

والأمة في خدمة شلّة تكره جمال عبد الناصر

\*\*\*

يترقوا على طوابيره

علشان فراخ الجمعية

شوفوا غيره دلوقت وخيره

حتى الرغيف بقى أمية  
يرحم جمال عبد الناصر!!

\*\*\*

فيه ناس بتنهب وتسوف

لا يهمنها من عاش أو مات

ورضا العدو عنا يخوف

معناه أكيد إننا قفوات  
من يوم ما مات عبد الناصر!!

\*\*\*

الأرض رجعت للإقطاع

وقالوا: «رجعت لصحابها»

وصاحبك الفلاح تانى ضاع

ضاعت العقود و اللي كتبها  
وخط أيد عبد الناصر!

\*\*\*

أنا أذكرك من غير ذكرى

والناس بتفتكر بك خشوع

الأمس واليوم ده وبكره

بيكوك بعظمة مش بدموع  
يكفى نقول: «عبد الناصر»

\*\*\*

دلوقت رجعوا الفقرا خلاص

سكنوا جحورهم من تانى

رحل معاك زمن الإخلاص

ووجه زمن غير إنساني ما هوش زمن عبد الناصر!!

\*\*\*

صحينا على زمن الألفاظ

يحكمنا فيه «أهل الأعمال»

وللعدو.. صدّرنا الغاز

بفرحة وبكل استهبال نكايّة في عبد الناصر!

\*\*\*

بنمدها بغاز الأجيال

تحوّشة الزمن القادم

أتوحشوا ف جمع الأموال

ورجعنا سادة.. وخوادم ضد اتجاه عبد الناصر

\*\*\*

يا جمال.. نجيب زيك من فين

يا نار.. يا ثورة.. يا ندهة ناي..

البوسطجى.. إالى اسمه «حسين»

-أبوك - منين جابك؟ وإزاي.. عمل جمال عبد الناصر؟!

\*\*\*

لو حاكبتك.. ما تساع أقلام

ولا كلام غالى وأوراق

الأمر وما فيه.. أنا مشتاق  
فقلتُ أمسى عليك وأنا م  
نومة جمال عبد الناصر!!

جريدة المصري اليوم ٤/١/٢٠١٠.



## شاء .. والأقدار ما شاءت

إسماعيل بخيت



ليسَ شيطاناً .. وما كانَ ملاكاً  
غابَ عَنَّا إِنما ما غابَ عَنَّا  
كانَ إنساناً شريفًا .. وكفاهُ  
رغمَ سلطانٍ لَهُ دانَ .. ودانتُ  
كانَ مصريًّا .. غرامًا وهيامًا  
عاشقًا كانَ لها .. لمَ يسألُ عنها  
قدسَ أقداسٍ له كانتُ .. وكانتُ  
فَهِيَ محرابٌ يصلِّي في مدها  
وَهِيَ للقلبِ المصلِّي قِبلةٌ .. بلْ  
هكذا كانَ (جمال) في هواها

\*\*\*

ما ونى يوماً .. وما يوماً تأنى  
كانَ عَجَلانَ يَبسى ما تَمسى  
فقراءَ القومِ .. بالعدلِ .. وأغنى  
وإذا المحتاجُ بالنعمى تَغنى  
عَيْنُهُ كانتُ على الشَّعبِ المُغنى  
أنْ يلبسى حاجةَ المصريِّ .. لَكِنْ  
حاربَ الفقرَ بما استطاعَ .. فأثرى  
فإذا المُغنى ذو مالٍ كفاهُ

وإذا المحرومُ يغفو مطمئنًا  
عرفَ الشُّكرَانَ حتى قرَّ عَيْنَا  
فَهُوَ بالخوفِ قد استبدَّلَ أَمْنَا  
يَجْتَنِي النِّعْمَاءَ خَيْرًا لَيْسَ يَفْنَى  
مُسْتَدْلًا .. أَوْ عَدِيهَا لَيْسَ يَغْنَى  
وإذا التَّيسِيرُ يكسو اللَّفْظَ مَعْنَى  
عَبْرِيًّا .. ثُمَّ أعلاهَ مَنَارَا  
وَسَعَى مُسْتَنْصِرًا يَرَعَى الدِّيَارَا  
واستعانَ اللهُ .. ذِكْرًا .. واستَخَارَا  
عربيًّا .. لَيْسَ حُلْمًا مُسْتَعَارَا  
فتغَيَّاهُ اختيَارًا واقتدارَا  
جاحدَاتٍ .. وعليه الحِظُّ جارَا  
فاستحالَ الحلمُ وهما .. وتَوَارَى  
ناصرًا مالًا إلى الحلمِ انتصارَا  
مبصرًا ينحازُ للحلمِ اختيَارَا  
بولاءٍ .. فوهى العزمُ انكسارَا

وإذا المَعْوِزُ لا يشكو احتياجًا  
بعدَ إشباعِ وإرواءٍ ودفءٍ  
وإذا العاملُ لا يَشْقَى عناءً  
وإذا الفلاحُ في جَنَّاتِ عَدِنِ  
مُلْكِ الأَرْضِ .. فليسَ الآنَ عبدًا  
وإذا الأحوالُ يُسرُّ بعدَ عُسرِ  
رفعَ (الوَحدة) للعُرْبِ شعارَا  
والأشقاءَ دعاهُم مُسْتَعِزًّا  
لَمْ يَحْدِ يوماً عنِ الحُلْمِ المرَجَّى  
كانت (الوَحدة) حُلْمًا ناصريًّا  
مَلِكِ النَّفْسِ عليه .. واستباها  
لَكِنِ الأيامُ كمُ جارتُ عليه  
شاءَ .. والأقدارُ ما شاءتْ .. وضنَّتْ  
لم يَحْدِ عونًا .. ولم يلقَ مُعِينًا  
لم يَحْدِ بينَ الرِّعَامَاتِ زعيمًا  
أو حكيماً حاكماً يُمنَاهُ مُدَّتْ

\*\*\*

وتغشَّاهَا اجتياحٌ .. واعتراها  
واستحلَّ السَّهْلُ .. واجتبيحتْ رُبَاهَا  
مذبحَ الزيتونِ في ليلِ أسَاهَا

سَلَّ (فلسطينَ) التي غِيلَ ثَرَاهَا  
سُلِبَتْ فدرًا .. وبيعتْ .. واستُبيحتْ  
جَنَّةَ الزَّيْتونِ كانتْ .. ثم صارتْ

دونَ أجفانِ عَراها ما عَراها  
ودموعُ (الصَّخْرَةِ) اشتدَّ جَواها  
عن معاناةِ تَجاهلنا شَقاها  
أمةُ العُربِ إذِ افْتُضتْ عَراها  
وتَنامى خَوفُها حتَّى احتَواها  
أُممَ الطَّاعوتِ .. إذِ ضَلَّتْ رُؤاها  
وَقَفَ العُمَرُ .. وبالعُمُرِ افتَداها

فبَكَى الزيتونُ دمعاً مُستَدراً  
وبَكَى (الأقصى) .. وأبَكَى قِلبَها  
سَل (فلسطينَ) .. ولا تَسألُ سِواها  
أُمَّةُ الإسلامِ نامتْ .. واستنامتْ  
أوهنتَها عِلى طالَ مَداها  
واستندلتَها حكوماتٌ مُمالي  
فأذكَرَ عَهْدَ زعيمٍ قَدَ عليها

\*\*\*

دينُهُ البَذلُ .. وديناهُ النَّضالُ  
وعزيرًا زانَ مرآةَ الجِلالُ  
والأَواتي دوتَها حُجبٌ ثَقالُ  
قِمَّةُ المَأساةِ .. و(القدسُ) اعتلالُ  
شأنهُ الجَورُ .. وأحزاهُ الضَّلالُ  
نُذِرٌ نَحَفى .. وخافِها وبَالُ  
يرضدُ العَيبَ .. وللرَّضدِ رِجالُ  
يدفعُ العَدوانَ .. فالحربُ سِجالُ  
في جِهادٍ مالَهُ عنهُ انشغالُ  
فالجِهادُ الحَقُّ للنَّصرِ جَمالُ

(ناصرُ) الحَقُّ العروبيِّ (جمالُ)  
فارسا كانَ مِنَ البَدءِ .. نبيلاً  
ثاقِبُ الرُّؤيَةِ يَسْتَجلي الأَواتي  
منذُ (فالوجا) .. (فلسطينُ) لديه  
في زمانٍ .. جَحَدَ العَدلِ .. ظلُّومِ  
وارتأى الأَيامَ حُبلً .. في حشاها  
فانبرى سعيًا حَكيمًا مُستَشفاً  
ودعا الأَقوامَ عزمًا مُستَحَثًّا  
لَمْ يَهَادِنِ .. أويساومُ .. بل تَمادى  
مؤمناً بالنَّصرِ .. حتَّى إن تَناءى

\*\*\*

رَسَّختْ (قَومِيَّةً) وَحَيَ السَّماءِ  
بِعيونٍ عَبرتْ حَدَّ المَرائي

كانَ أسطورةً سَغي للعلاءِ  
قَدراً كانَ يراها .. وتَراه

نحو فجرٍ مستنيرٍ مستضاءٍ  
وسناها فيضُ إشعاعِ الرِّجاءِ  
واحتفاءً بالأمانِ الوضاءِ  
مبعثُ الإشراقِ مِنْ كهفِ المساءِ  
وبواحدانٍ بصيرٍ .. وانتهاءِ  
مُرَقَّوبِينَ انقسامِ واجتزاءِ  
أُمَّةً تهوي بجهلٍ للفناءِ  
بينما غامت رُؤى أهلِ العيَاءِ

ونهى قد جاوزت آفاق ليلٍ  
يحملُ البُشرى .. وللبشرى سناها  
والرِّجاءُ الفدُّ للرَّاجي اجتلاءً  
واسْتَباقُ لزمانٍ يتغيه  
نَبَذَ الفِرْقَةَ بالعقلِ الرَّشيدِ  
وارتأى (القوميَّة) الأجدى . لقومٍ  
ورآها رايَّةَ خضراءٍ .. تُحْيِي  
أشْرَقَتْ رؤياهُ وعيًّا .. وتجلَّتْ

\*\*\*

في هوى العلياءِ .. رغمَ العُنْفوانِ  
وقتلناه بأسيافِ الهوانِ  
بعَدَمًا اغتلنا عزيزاتِ الأمانِ  
واقْتَفَى الأنجمَ من قاصِ لدانِ  
أُمَّةً كانت على هامِ الزَّمانِ  
واعترأها الذُّلُّ بعدَ الصَّولجانِ  
لَمْ مِنْهُ سَوَى مجْدِ اللُّسانِ  
دَقَّقَ الألفاظَ في سِفْرِ البيانِ  
بل أُدينَ الكُلُّ بالخِزْيِ المُدانِ  
في اغتيالِ البَدْرِ دُرِّي الكِيانِ

ذَا هُوَ (النَّاصِرُ) .. وَالصَّبُّ المَعَانِي  
قد هزمناهُ .. وأهدرنا دماءهُ  
فَقَضَى نَزْفًا .. وَلَمْ يَنْزِفْ سِوَانَا  
لَمْ نَكُنْ أَهْلًا لِمَنْ رَامَ المَعَالِي  
إنَّهُ الفارسُ .. وَالفَدُّ المَفْدَى  
ذاتَ يومٍ .. ثم هانتُ .. واستكانتُ  
إنَّهُ الحالمُ باسترجاعِ مجْدِ  
دَمُهُ .. المُهْرَاقُ بالجحدِ .. علينا  
بِمِ يَعَدُّ مَنَّا بَرِيٌّ وَمُدَانُ  
كُنَّا كَانَ شَرِيكًا جَاهِلِيًّا

\*\*\*

ما اعترأكم من مخازٍ .. واعترأنا

أيها القومُ .. كفاكمُ .. وكفانا

شأننا الخزيُّ رجالاً ونساءً  
قد بنا أزرى .. وأولنا ازدراءً  
وتغشَّان زماناً ومكاناً  
وبنا أغرى انسحاقاً وامتهاناً  
وارشداً بعد ضلالٍ كم غزاناً  
فأفيقوا بعد غفوٍ ونعاسٍ  
في هداةٍ .. حيثما كنتم وكانا  
واهتدوا بالكوكب الدرِّي .. واسعوا

كتبت هذه القصيدة في يوم ٢٠١١/١/١ احتفالاً بذكرى ميلاد الزعيم التي تحي يوم ١٥ يناير .



أربعون عاماً ولا زال قلب الزعيم ينبض

obeyikandi.com

**فهرس الكتاب**

obeikandi.com

## فهرس القصائد

الصفحة	الشاعر	القصيدة
٣	.....	الإهداء
٥	.....	مقدمة
٢٧	.....	الجزء الأول : القصائد التي نظمت في الزعيم أثناء حياته
٢٩	..... محمود جبر	إلى الرئيس القائد
٣٠	..... محمود غنيم	بطل الجلاء
٣٤	..... محمود غنيم	تأميم القناة
٣٧	..... يوسف صديق	تهنئة بالجلاء والنجاة
٣٩	..... ماهر سليم البشرى	الله أكبر
٤١	..... عبد الرحيم عثمان صار	معجزة القنال
٤٢	..... عبد الله عبد العزيز	إلى الرئيس جمال
٤٤	..... أحمد عبد المعطى حجازى	رسالة إلى عبد الناصر العظيم
٤٦	..... عبد الكريم الكرمى (أبو سلمى)	بور سعيد
٤٨	..... ميشيل سعد	أحبيته وليس من دينى ولا من بلدى
٥٠	..... حامد عبد ربه	مصر الظافرة
٥١	..... العوضى الوكيل	مبايعة جمال
٥٢	..... حلم عبد الجواد السباعى	النيل أنت نظيره

أشعار ناصرية

الصفحة	الشاعر	القصيدة
٥٣	محمد إبراهيم أبو سنة	أغنية لعبد الناصر
٥٧	محمد أبو الوفا	يا جمال بلادى
٥٨	محمد محمد الشهاوى	وقت بين الفل والياسمين
٦٤	فؤاد حداد	عاش جمال
٦٧	فؤاد حداد	يا بوالقلوب
٦٨	فؤاد حداد	الوالد
٦٩	عدنان برازى	جمال عبد الناصر
٧١	عدنان برازى	وكبا الجواد بالفارس
٧٣	أحمد شفيق كامل	كلمات القلب
٧٦	سعيد الغول	أسوان والسد العالى
٧٧	عبد الوهاب البياتى	عبد الناصر الإنسان
٧٩	كمال عمار	وكان جمال
٨١	أحمد رامى	إلى عبد الناصر
٨٣	كمال عبد الحلیم	صوت الشعب
٨٧	أبو أمته حامد	١٠ و٩ يونيو
٩١	فؤاد قاعود	أشعر الشعر
٩٣	لطفى أمان	يا جمال
٩٥	سمير عبد الباقي	غنوة العزيق
٩٧	صلاح جاهين	على الربابة

الصفحة	الشاعر	القصيدة
١٠١	.....	نماذج من أشعار الأغاني التي كتبت في الزعيم
١٠٣	بيرم التونسي	يا جمال يا مثال الوطنية ( ١ )
١٠٤	بيرم التونسي	يا جمال يا مثال الوطنية ( ٢ )
١٠٥	بيرم التونسي	بطل السلام
١٠٦	عزيز أباطة	قصة السد
١٠٧	كامل الشناوي	أنا الشعب
١١٢	محمد الماحي	الفجر الجديد
١١٤	صالح جودت	قم واسمعها
١١٦	صلاح جاهين	أحنا الشعب
١١٨	صلاح جاهين	ياناصر
١٢٠	صلاح جاهين	صورة
١٣١	.....	الجزء الثاني : قصائد الرحيل وما بعد الرحيل
١٣٣	محمد التهامي	شهيد العروبة
١٣٦	يوسف صديق	دمعه على البطل
١٣٨	محمود حسن إسماعيل	لاتقولى الوداع
١٤٣	محمود حسن إسماعيل	من لحظة الحزن العظيمة
١٤٨	على الجندي	دمعة حارة
١٥٤	خليل جرجس خليل	رسالة إلى روح الزعيم
١٥٨	أحمد عبد المعطى حجازي	الرحلة ابتدأت

الصفحة	الشاعر	القصيدة
١٦٥	أحمد عبد المعطى حجازى	مرثية العمر الجميل
١٧٤	أمل دنقل	لا وقت للبكاء
١٧٩	بدر توفيق	كتابة على قبر عبد الناصر
١٨٠	محمود درويش	الرجل ذو الظل الأخضر
١٨٤	شريفة فتحى	طوى الكتاب
١٨٥	صلاح عبد الصبور	الحلم والأغنية
١٩١	نزار قبانى	جمال عبد الناصر
١٩٦	نزار قبانى	رسالة إلى جمال عبد الناصر
٢٠٠	نزار قبانى	المهرم الرابع
٢٠٣	نزار قبانى	إلية فى يوم ميلادة
٢٠٥	كمال عبد الحليم	أنبل من الحب
٢١١	فاروق شوشة	أحزان الفقراء
٢١٦	محمد إبراهيم أب	خالدة مصر
٢١٩	المهادى آدم	أكذا تعارفنا
٢٢٢	محمد مهدي الجوهري	فى ذكراك الأولى يا ناصر
٢٣٠	صالح جودت	إلى شريكة المجد أم خالد
٢٣٦	صالح جودت	بعد الوداع
٢٣٩	أحمد السقا	النسر
٢٤١	عزيز أباطة	إلى القائد البطل

الصفحة	الشاعر	القصيدة
٢٤٣	أحمد رامى	إلى روح عبد الناصر
٢٤٥	سميح القاسم	ماتيسر من صورة الموت
٢٥١	سميح القاسم	قصيدة تحت صورة عبد الناصر
٢٥٤	سميح القاسم	رسالة ف زجاجة إلى عبد الناصر
٢٥٩	سميح القاسم	شهرزاد وفارس الأمل
٢٦١	سعاد الصباح	عند ما رحل ناصر
٢٦٣	سعاد الصباح	من امرأة ناصرية
٢٦٨	كمال عمار	ذلك أنك مصر
٢٧٠	صلاح جاهين	أمر الله
٢٧٢	صلاح جاهين	أنغام سبتميرية
٢٧٥	محمد الفيتوى	القادم عند الفجر
٢٧٨	حسن توفيق	رسالة حزينه إلى عبد اناصر
٢٨٠	مصطفى بهجت بدوى	رثاء الزعيم الخالد
٢٨٢	فدوى طوقان	مرثية الفارس
٢٨٥	جورج جردان	سيعود النسر
٢٩١	فؤاد حداد	إستشهاد جمال عبد الناصر
٣٣٠	هارون هاشم رشيد	شهيذ الفداء
٣٣٣	فتحى سعيد	مصر لم تنم
٣٣٦	عبد الله شمس الدين	إنسان هذا العصر

الصفحة	الشاعر	القصيدة
٣٤٠	الربيع الغزالي	مؤتمر في السماء
٣٤٢	إبراهيم الحضرائي	الراحل المقيم
٣٤٣	عمود عبد الحى	النجم الثاقب
٣٤٧	محمد عبد الهادى المعجيل	تحية وداع
٣٥٠	عبد المنعم الرفاعى	رثاء البطل
٣٥٣	حامد حميدة	جامع الحب
٣٥٥	محمد أحمد المشارى	بكى القلب
٣٥٦	محمد أحمد المشارى	من للبطولة
٣٥٧	أحمد عبد الطيف بدر	إلى روح البطل الخالد
٣٥٩	محمد حبيب صادق	الفارس
٣٦٢	حسين حيدر	الملحمة
٣٦٦	محمد سعيد جرادة	الاثنين ٢٨ سبتمبر
٣٧٠	الدكتور محمد عبدة غانم	دمعة على جمال
٣٧٣	جورج داود	الفاجمة الكبرى
٣٧٧	أبو أمنة حامد	ويبقى جمال
٣٨٠	- أبو أمنة حامد	آه منشية البكرى
٣٨٢	محمد الجيار	أقوى من الألم
٣٨٧	عدنان برازى	أعلى الرجال
٣٩٠	عدنان برازى	إلى صاحب الضريح

أشعارناصريّة

القصيدة	الشاعر	الصفحة
زاهد العصر .....	عبد اللطيف واكد .....	٣٩٣
زيارة لضريح عبد الناصر .....	أحمد فؤاد نجم .....	٣٩٦
أحزان ناصرية من عام الردة .....	سمير عبد الباقي .....	٤٠٣
إنشودتان في ذكرى أمير الحرب الوطنية	سمير عبد الباقي .....	٤١١
إهداء إلى الزعيم جمال عبد الناصر ..	أسامة عيد .....	٤١٩
إرجع بأه .....	جمال بخيت .....	٤٢١
على خطوة جمال .....	سيد مهدي عنه .....	٤٢٤
ناصر الأمة .....	ماجد يوسف .....	٤٢٦
البدل .....	عبد الرحمن الأبنودي .....	٤٢٩
تناتيش .....	عبد الرحمن الأبنودي .....	٤٣٣
شاء .. والأقدار ما شاءت ..	إسماعيل بخيت .....	٤٤٢
فهرس الكتاب ..?	.....	٤٤٧



obeyikandi.com



مكتبة تجزيرة الورق

القاهرة : ميدان حلیم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يونيو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٢٨٧٧٥٧٤

Tokoboko\_5@yahoo.com